أطر تقديم صورة مصر في افتتاحيات صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست

دراسة تحليلية للفترة قبل وبعد 30 يونيو 2013

د / وليد محمد الهادى عواد*

مقدمة

تؤدي وسائل الإعلام دوراً بارزاً في تشكيل الصور الذهنية عن الدول والشعوب من خلال ما تقدمه من معلومات حول تلك الدول ونظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، خاصة في ظل اقتصار الخبرة الشخصية بالدول على الأقلية من الصفوة . [1]

فكثيراً من أفراد الجمهور لا يستطيعون السفر إلى دول العالم المختلفة، ولهذا يعتمدون على وسائل الإعلام لمعرفة أخبار هذه الدول، حيث تمتلك الوسائل الإعلامية القدرات المادية والتكنولوجية التي تمكنها من تغطية الشئون الدولية سواء عن طريق شبكة مراسليها أو وكالات الأنباء التي تتعامل معها، حيث تشكل الأخبار والتقارير ومواد الرأي التي تبثها وسائل الإعلام عن الدول صورة حية عنها لدى الجمهور، بعض النظر عن كونها صحيحة أو زائفة، واقعية أم مبالغ فيها.

وبناء على هذا لا تمثل الصورة الإعلامية التي تكونها هذه الوسائل تجسيداً للواقع، بل تعد تجسيداً مشروطاً بهوية الوسيلة وأهدافها الإستراتيجية، وتمارس هذه الوسائل تأثيراً على الرأي العام الذي يتعرض لها ويستخدمها في فهم الأحداث وتقييمها. [2] فأيديولوجية الوسيلة وسياستها التحريرية التي تتبناها تؤثر تأثيراً مباشراً في تناولها للأحداث الدولية وزاوية تغطيتها لها.

وتعتبر الصحافة الدولية – شأنها شأن كافة وسائل الإعلام الدولية الأخرى – أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول التي تصدرها، وإذا كان الدور الإخباري للصحف الدولية قد تناقص نتيجة لانتشار وسائل أخرى أسرع منها في نقل الأخبار،

* مدرس الصحافة – كلية الآداب – جامعة حلوان

فإنها تمارس اليوم دوراً يزداد أهمية في الشرح والتفسير والتعليق على الأحداث الدولية، خاصة عندما تثور مناقشات حول المتغيرات الدولية الكبرى، التي تتطلب تحليلاً مستفيضاً لا مجرد تغطية إخبارية موجزة . [3]

ولقد أصبحت مصر بعد أحداث 30 يونيو 2013 موضع اهتمام كثير من القوى الدولية، فما إن أعلن الجيش ممثلاً في وزير دفاعه الفريق السيسي عزل الرئيس مرسي، والمضي في خريطة مستقبل جديدة، حتى سارت مصر محطاً لأنظار القوى الدولية والإقليمية [4] وبالتبعية صحافة هذه الدول ووسائل إعلامها التي اهتمت بتغطية الشئون المصرية وإثارة المناقشات حولها، حيث مثلت أحداث 30 يونيو مرحلة جديدة في مجمل علاقات مصر الدولية سواء في محيطها الإقليمي أو على الصعيد الدولي والعالمي . وغيرت من شكل نظام الحكم في مصر ومهدت لمرحلة سياسية مغايرة.

وتأسيساً على هذا، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير أحداث 30 يونيو في تشكيل صورة مصر في صحيفتين دوليتين تعدان من أهم الصحف الأمريكية، هما النيويورك تايمز والواشنطن بوست؛ خاصة في ظل اهتمام الإدارة الأمريكية بمصر خلال هذه الفترة؛ نظراً للعلاقات والمصالح الإستراتيجية بين البلدين من ناحية، ولموقع مصر القيادي والإقليمي في المنطقة من ناحية أخرى .

حيث تعمد هذه الدراسة إلى تحليل افتتاحيات الصحيفتين التي تناولت مصر وشئونها قبل الفترة التي سبقت أحداث 30 يونيو 2013 والفترة التي تلتها، حيث تكشف هذه الافتتاحيات عن موقف الصحيفتين تجاه مصر والأحداث التي جرت فيها خلال تلك الفترة عبر استخدام تحليل الأطر الإعلامية، خاصة أن فن المقال الافتتاحي يعكس السياسة التحريرية للصحيفة بشكل واضح، كونه يمثل تعبيرا صريحاً عن رأيها وسياستها.

الدراسات السابقة :

قسم الباحث الدراسات السابقة إلى محورين، المحور الأول يتناول الدراسات الخاصة بصورة مصر في وسائل الإعلام المختلفة، والمحور الثاني يتناول الدراسات

المتعلقة بالمعالجة الإعلامية للقضايا السياسية التي مهدت لأحداث 30 يونيو 2013، ويمكن استعراض الدراسات السابقة على النحو التالي :

المحور الأول : الدراسات التي تتناول صورة مصر في وسائل الإعلام

- **دراسة نشوى حسانين 2000** [5] : وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تقوم به قناة النيل الدولية في تكوين الصورة الذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب، من خلال ما يقدم بها من مواد وبرامج إعلامية، وتأثير هذا المضمون في تكوين الصورة الذهنية عن مصر والمصريين لدى المشاهدين الأجانب، وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط إيجابي بين التعرض لقناة النيل الدولية وإيجابية الصورة الذهنية لمصر والمصريين لدى الأجانب .
- **دراسة إسلام شفيق 2001** [6] : حول صورة مصر في الصحافة اليومية لدول مجلس التعاون الخليجي، حيث استهدفت دراسة تأثير الغزو العراقي للكويت على صورة مصر في الصحافة الخليجية في الفترة من أكتوبر 1989 حتى ديسمبر 1991، وتوصلت الدراسة إلى أن حرب الخليج الثانية أعادت ترتيب صورة مصر والشعب المصري على نحو إيجابي وفقاً لتطور الأحداث، والمواقف التي أبدتها مصر تجاه الحرب، ففور إعلان مصر معارضتها على الحرب بدأت الصحف تقدم سمات عن مصر بأنها دولة صديقة لدول الخليج وتقف إلى جانب الحق وتدافع عن العرب وتساندهم .
- **دراسة وائل ماهر عارف 2002** [7] : بعنوان صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة في مصر خلال الفترة من 1990 حتى 1996، وانتهت الدراسة إلى واقع التبعية للأنظمة السياسية التي تقف وراء إنتاج الصحف المبحوثة وتمويلها، ورغم أن ثمة نزعة لافتة بين المسئولين في مكاتب الصحف العربية إلى نفي هذه التبعية أو التقليل من شأنها، فإن واقع التحليل للخطابات المبحوثة ينفي عملياً هذا الزعم، فقد أبدت الصحف العربية الخليجية اهتماماً إيجابياً بالشأن المصري ارتباطاً بحضور مواقف سياسية أبداها النظام المصري حيال قضايا عربية خليجية في تلك الفترة .

- **دراسة أحمد حسن السمان 2003** [8] : وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مكونات وأبعاد الصورة التي تقدم في إطارها مصر في المواقع الصحفية على الإنترنت لصحف الواشنطن بوست والدايلي تلجراف والجيروزاليم بوست خلال عامي 2000 و 2001، وانتهت الدراسة إلى اتفاق صحف الدراسة في اتجاه أطروحاتهم إلى التوجه السلبي فيما يتعلق بالقضايا المتعلقة بمصر، وتشابهت الصحيفتان البريطانية والأمريكية في تناولهما للقضايا المصرية سلباً وإيجاباً وغلب تناول الجانب السلبي على الصحيفة الإسرائيلية .

- **دراسة حنان عبد الفتاح 2005** [9] : حول صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية، وقد هدفت الدراسة إلى تحليل الأطر الإعلامية التي يتم من خلالها تقديم صورة مصر في الصحافة الألمانية، وانتهت الدراسة إلى أن تغطية الصحف الألمانية لمصر كانت تميل نحو التركيز على النقاط غير المشرقة، وإن اتضح الإعجاب الشديد في صحف الدراسة بملامح مصر القديمة وحضارة المصريين القدماء ومعتقداتهم، كما أظهرت التغطية أيضاً مقارنة الأحوال في مصر بالأحوال في إسرائيل وإن كانت لصالح الأخيرة دائماً.

- **دراسة هشام عبد الغفار 2009** [10] : حول صورة موقف مصر الرسمي إزاء العدوان الإسرائيلي على غزة 2009، وانتهت الدراسة إلى اتفاق تصورات صحف الأهرام والوفد والمصري اليوم بشأن تأزم الموقف المصري الرسمي إزاء العدوان الإسرائيلي على غزة، واختلفت تصوراتهما بشأن طبيعة هذه الأزمة، فقد رأت صحيفة الأهرام أنها تتمثل في تآمر أطراف عديدة لإضعاف دور مصر الإقليمي، وتهديد أمنها القومي سعياً من الصحيفة لإبعاد النظام المصري عن تحمل المسئولية عن هذه الأزمة، في حين رأت كل من صحيفة الوفد وصحيفة المصري اليوم أن هذه الأزمة ترتبط بالضعف الذاتي للموقف المصري الرسمي من ناحية، وبتواطؤ الموقف المصري الرسمي مع إسرائيل من ناحية أخرى بما يحمل النظام المصري الرسمي المسئولية عن هذه الأزمة .

- **دراسة مروة مرعي 2009**[11] : وقد هدفت هذه الدراسة إلى رصد صورة مصر كما يراها المراسلون العرب والأجانب، والتي تنعكس بالضرورة سلباً وإيجاباً على ما يقدمه هؤلاء المراسلون من مواد صحفية للنشر في وسائلهم الإعلامية، وتوصلت

الدراسة إلى أن ملامح الصورة السلبية لمصر تمثلت في : الزحام، الفقر، طريقة معاملة الأجانب واستغلالهم، الفساد، غياب الديمقراطية، انتهاك حقوق الإنسان، في حين تمثلت ملامحها الإيجابية لدى المراسلين فى : التاريخ العريق، التكافل الاجتماعي، الأمن، طيبة الشعب .

- **دراسة هبة شاهين 2011**[12] : بعنوان دور القنوات الإخبارية العربية في تشكيل صورة مصر لدى الجمهور العربى، حيث سعت الدراسة لرصد ملامح وسمات صورة مصر كما تعكسها قناة الجزيرة والعربية، وانتهت الدراسة إلى أن القناتين مارستا تشكيل صورة لمصر وفقاً لمنظومة مصالحهما التي ترتبط بإيديولوجية مالكيهما، وإن كان هناك غلبة للطابع السلبي على الموضوعات المتعلقة بمصر عن الطابع الإيجابي بشكل عام .
- **دراسة ياسمين محمد 2013**[13] : حول صورة مصر في الصحافة الإيرانية وصورة إيران في الصحافة المصرية، وانتهت الدراسة إلى أن الصحف الإيرانية كانت أكثر ميلاً في التركيز على الجوانب الإيجابية والمشرقة في صورة مصر، مقارنة بالصحف المصرية التي ركزت على الجوانب السلبية في تشكيل صورة إيران، كما اختلف تناول كلا الصحافتين لملف العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث قدمت الصحف الإيرانية ما يدعم ويؤيد عودة العلاقات بين البلدين، في مقابل أن الصحف المصرية قد تنوعت اتجاهاتها ما بين مؤيد لعودة العلاقات وآخر مطالب بالتريث في اتخاذ القرار .
- **دراسة داليا إبراهيم 2014**[14] : وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ملامح الصورة التي يقدم بها المجتمع المصري والمصريون في الأفلام التي تقدمها القنوات الفضائية العربية، وتأثير هذه الصورة الذهنية المتكونة عن مصر والمصريين لدى الشباب السعودي، وانتهت هذه الدراسة إلى أهمية الأفلام والمسلسلات كمصدر مهم في تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب السعودي عينة الدراسة كما أوضحت النتائج أن أهم السمات الحضارية التي يظهر بها المصريين من وجهة نظر الشباب السعودي هي : الطموح، الانتماء للوطن، الثقة بالنفس، التعاون، الشجاعة.

المحور الثاني : دراسات تناولت المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية التى مهدت لأحداث 30 يونيو

- **دراسة Guy Golan 2013** [15] : حول أطر تناول الثورة المصرية في افتتاحيات صحيفتي إنترناشيونال هيرالد تريبيون، والطبعة الأوربية لصحيفة وول ستريت جورنال، وقد سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأطر السائدة في افتتاحيات الصحيفتين فيما يتعلق بالثورة المصرية، والوقوف علي أوجه التشابه والاختلاف بينهما في تغطية أحداث الثورة، وانتهت الدراسة إلى أن كلا افتتاحيات الصحيفتين قد ركزتا بصورة كبيرة علي ثلاثة أطر : أولها كان أسباب اندلاع الثورة المصرية والتي أرجعتها الصحيفتان إلى ديكتاتورية نظام مبارك واضطهاده للمواطنين وانتهاكه للحريات الأساسية، وثانيها كان السيناريوهات المحتملة لمسار الثورة في مصر ،وثالثها كان دور جماعة الأخوان المسلمين في الثورة ومدى اندماجها مع التيارات السياسية في مصر، وأما عن جوانب الاختلاف بين الصحيفتين في تغطيتهما لأحداث الثورة، فقد كانت صحيفة إنترناشيونال هيرالد تريبيون أكثر حذراً وخوفا من وصول جماعة الإخوان المسلمون للسلطة في فترة ما بعد مبارك، في حين أن صحيفة وول ستريت جورنال كانت أكثر صراحة في دعمها لفكرة دمج الأخوان المسلمين في مرحلة ما بعد مبارك.
- **دراسة Amir Abdul Reda 2014** [16]: بعنوان الإخوان في السلطة : الأيديولوجيا والحكم في مرحلة ما بعد الربيع العربي بمصر، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تطور فكر جماعة الإخوان بعد وصولهم للسلطة وخلال فترة رئاسة محمد مرسي، والبحث عن الأسباب التي أدت إلى الانتفاضات الشعبية الواسعة ضدهم في 30 يونيو 2013، خاصة في ظل اتهام كثير من النقاد والمحللين السياسيين للإخوان بوجود أجندة خفية خاصة بهم، وقد انتهت الدراسة إلى أن أيديولوجية جماعة الإخوان المسلمون لم تكن محظورة من قِبل السلطة السياسية أو المجتمع بسبب توجههم الإسلامي، ولكن نظراً لعدم كفاءتهم في إدارة العملية السياسية وهو ما أدى إلى السخط الشعبي ضدهم.
- **دراسة رشا عبد الرحيم 2014** [17] : حول معالجة القنوات العامة والإسلامية لقضية الاستفتاء على الدستور في عهد مرسي، وأجريت الدراسة على قناة دريم الثانية والناس، وذلك خلال الفترة من 2012/12/1 حتى 2012/12/31، وانتهت الدراسة إلى تباين

الحلول التي طرحتها قناتي الدراسة، حيث رأت قناة الناس أن الحل الوحيد للخروج من الأزمة يتمثل في قبول الشرعية واحترام الصندوق الانتخابي ومن ثم إقرار الدستور، في حين رأت قناة دريم الثانية أن الانتخابات مزورة وأن الطريق الوحيد للحل هو إلغاء الدستور الذي صدر فى عهد الرئيس مرسي .

- **دراسة فاطمة شعبان 2014** [18] : بعنوان المعالجة الإعلامية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه مصر في عهدي مرسي ومنصور، وهدفت الدراسة إلى رصد الأطر الإعلامية التي وظفتها كل من قناتي الجزيرة والحرة أثناء تناولهما للمواقف الأمريكية تجاه الشئون المصرية، وتوصلت الدراسة إلى أن إطار الفشل من أكثر الأطر التي تم استخدامها في تقديم المواقف الرسمية للإدارة الأمريكية تجاه القضايا السياسية في مصر، يليه إطار التعاون ثم كل من إطار الصراع وإطار المسئولية، وخلصت الدراسة أيضاً إلى عدم وجود علاقة بين نوع القناة وموضوع الإطار الذي قدمت من خلاله السياسة الخارجية لأمريكا، حيث لم تختلف كثيراً نسب ظهور الأطر فى قناتى الدراسة .

- **دراسة خالد زكي 2014** [19] : بعنوان أطر تقديم أزمة الشرعية السياسية في الصحافة المصرية، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أطر المعالجة الصحفية التي وظفتها صحيفتا الحرية والعدالة والتحرير في معالجتهما لأزمة الشرعية السياسية، وخلصت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من الأطر التي ظهرت في صحيفة الحرية والعدالة دون صحيفة التحرير وهي : إطار الإشادة بالرئيس مرسي، وإطار التهوين من مظاهرات المعارضين، وإطار الانقسام بين صفوف المعارضين لنظام مرسي، كما ظهرت أربعة أطر رئيسية في صحيفة التحرير دون صحيفة الحرية والعدالة وهي : إطار الفشل السياسي، وإطار مساندة التيارات المعارضة لمرسي، وإطار الهيمنة والاستبداد السياسي، وإطار الكراهية من جماعة الإخوان .

- **دراسة آمال كمال 2014** [20] : حول خطاب المواقع الإلكترونية حول الدستور المصري 2012، وقد هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل سمات خطاب عينة من المواقع الإلكترونية، ممثلة في موقع المصري اليوم والأهالى والحرية والعدالة وصوت السلف حيال الدستور المصري، وخلصت الدراسة إلى أن الخطابات ذات المرجعيات الدينية ركزت على تفنيد حجج المعارضين وإبراز إيجابيات الدستور من

تحقيق الاستقرار وبناء المؤسسات وأكدت على التنوع في الجمعية التأسيسية، في حين ركزت خطابات التيارات المدنية على حجج معارضة الدستور ومعارضة تشكيل اللجنة التأسيسية التي تمت على أساس حزبي وهيمن عليها تيار واحد، كما كانت المواد الخاصة في هذا الدستور بالصحافة والإعلام والمحكمة الدستورية العليا موضع انتقاد التيارات المدنية .

- **دراسة Andreal Gutman 2014**[21]: حول تطور الأطر الإخبارية للثورة المصرية: دراسة تحليلية للخطاب النقدي في كل من Fox News و CNN ، وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأطر التي وظفتها كلا القناتين في تناولها لأحداث الثورة المصرية، وانتهت الدراسة إلى أن القناتين قد استعانت بالأطر التقليدية الثابتة والمسبقة عن المسلمين في الشرق الأوسط أثناء تناولها لأحداث الثورة المصرية، وقد عكست القناتان اهتمام الولايات المتحدة بنشر الديمقراطية في العالم العربي، وتخوفها . في الوقت ذاته . من الإسلام.
- **دراسة Kira Jumet 2014** [22]: حول أسباب مشاركة المصريين في احتجاجات عامي 2011و2013 , حيث سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن دوافع اشتراك المصريين في هذه التظاهرات السياسية سواء الذين ينتمون منهم لحركات سياسية أو الذين لا ينتمون، وقد تم إجراء الدراسة من خلال إجراء مقابلات مقننة مع 170 مبحوث، وانتهت الدراسة إلى أن هناك ثلاثة عوامل أثرت في اتخاذ الأفراد لقرار المشاركة في الاحتجاجات وهي عمليات التأطير التي قامت بها وسائل الإعلام (التليفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي) للأحداث، وآليات الحشد والتعبئة التي تمت تجاه هذه الاحتجاجات، والظروف السياسية التي كانت تمر بها مصر في تلك الفترة.

التعليق على الدراسات السابقة

بعد استعراض الدراسات السابقة يتضح الآتي :

- قلة الدراسات التي تناولت صورة مصر في الصحافة الغربية والأمريكية بوجه خاص، حيث أنه في حدود اطلاع الباحث لم يجد سوى دراسة حنان عبد الفتاح

عن صورة مصر في الصحافة الألمانية، ودراسة أحمد حسن السمان عن صورة مصر في صحيفة الواشنطن بوست والدايلي تلجراف عام 2002 .

- أكدت الدراسات السابقة سلبية الصورة المقدمة عن مصر في الصحافة الغربية والأمريكية، في حين اتسمت صورتها بالإيجابية في الصحافة العربية والخليجية وحتى الإيرانية .
- تأثرت الصورة المقدمة عن مصر بنمط أيديولوجية الوسيلة الإعلامية سواء كانت صحيفة أو قناة فضائية، حيث تؤثر تبعية ملكية الوسيلة لأنظمة سياسية بعينها على صورتها نحو مصر، وهو ما يعني ببساطة أن وسائل الإعلام الدولية ما هي إلا أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول التي تصدرها، كما ظهر في دراسة وائل ماهر ودراسة هبة شاهين .

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة في استكشاف ماهية صورة مصر التي قدمتها افتتاحيات صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست الأمريكيتين والأطر الإعلامية التي ظهرت بها خلال الفترة التي سبقت أحداث 30 يونيو والفترة التي بعدها؛ وذلك من أجل الوقوف على مدى الاختلاف الذي لحق بالصورة خلال الفترتين .

أهمية الدراسة :

1) تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الفترة التي تتناولها بالتحليل حيث تمثل أحداث 30 يونيو مرحلة مهمة وحرجة في تاريخ مصر، حيث حظيت هذه الفترة باهتمام شديد من الصحافة العربية والعالمية على حد سواء.

2) يعبر المقال الافتتاحي عن السياسة التحريرية للصحيفة، ومن هنا تتجلى أهمية هذه الدراسة في الكشف عن السياسة التحريرية لصحيفتين من كبريات الصحف الأمريكية في معالجتهما للشئون المصرية، خاصة في ظل الموقف الدولي الذي اتخذته الولايات المتحدة الأمريكية من أحداث 30 يونيو في مصر .

3) تبين هذه الدراسة حجم المتابعة والاهتمام اللذين تحظى بهما مصر في الإعلام الدولي ممثلاً في الصحافة الأمريكية، ومدى متابعة شئونها الداخلية باعتبارها دولة مؤثرة في محيطها العربي والإقليمي .

أهداف الدراسة وتساؤلاتها :

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن صورة مصر كما جاءت في افتتاحيات صحيفتى النيويورك تايمز والواشنطن بوست الأمريكيتين من خلال التعرف على أهم القضايا التي تتناول هذه الصورة، والقوى الفاعلة المؤثرة في تشكيلها، والأطر الإعلامية التي تم بها تأطير صورة مصر في هاتين الصحيفتين، وتحقيقاً لذلك تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية :

1) ما حجم اهتمام افتتاحيات صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست بالأحداث التي تتناول صورة مصر ؟

2) ما القضايا الرئيسية التي ظهرت في افتتاحيات صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست عند تناولهما لصورة مصر ؟ وما اتجاه الصحيفتين نحو هذه القضايا ؟

3) ما الأطر الإعلامية المهيمنة التي ظهرت بها صورة مصر في افتتاحيات صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست ؟

4) ما القوى الفاعلة المؤثرة في تشكيل صورة مصر كما أظهرتها افتتاحيات صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست ؟ وما سمات هذه القوي والأدوار المنسوبة لها ؟

<u>كما تسعى الدراسة أيضاً لاختبار هذه الفروض :</u>

الفرض الأول : تختلف القضايا الرئيسية المكونة لصورة مصر في صحيفة النيويورك تايمز عنها في صحيفة الواشنطن بوست.

الفرض الثاني : تختلف القوي الفاعلة التي شكلت صورة مصر في صحيفة النيويورك تايمز عنها في صحيفة الواشنطن بوست.

الفرض الثالث : تختلف الأطر الإعلامية التي تناولت صورة مصر في الفترة التي قبل أحداث 30 يونيو عن الفترة التي بعدها في صحيفتى الدراسة.

الإطار النظري للدراسة :

تعتمد الدراسة على نظرية الأطر الإعلامية، وتعد هذه النظرية من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا . [23]

وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار Frame يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، فالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة . [24] وهكذا تستند هذه النظرية إلى فكرة أساسية لخصها روبرت إنتمان في كون الإطار انتقاء متعمداً لبعض أبعاد الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، وهكذا يمثل عنصرا الانتقاء والإبراز أساس تلك النظرية . [25]

أي إن الأطر ما هي إلا طريقة أو أداة تقدم وسائل الإعلام من خلالها المعلومات عن القضايا والأحداث المختلفة، ومعنى هذا أن وسائل الإعلام ما هي إلا وسائل أو أدوات في أيدي الإعلاميين الذين يساهمون في تشكيل الأطر التي تقدم من خلالها المعلومات، ولهذا فعندما تصل لنا معلومات داخل إطار ما، فإن هذا الإطار يتناسب مع أغراض وأهداف المصدر الذي قدم هذه المعلومة، فمن غير المحتمل أن تكون هذه المعلومة المقدمة لنا عبر هذا الإطار موضوعية بمعنى الكلمة [26] .

وتعد نظرية الأطر الإعلامية من المداخل النظرية التي تجمع بين قوة تأثير وسائل الإعلام ومحدودية هذا التأثير، حيث تكمن قوة التأثير في الإطار الذي تقدم وسائل الإعلام المعلومات من خلاله، وبالتالي التأثير على طريقة إدراك المتلقي

للمعلومة ضمن هذا الإطار المقدم والمعد من قبل وسائل الإعلام، أما محدودية هذا التأثير، فإنها تكمن في المتلقي وأفكاره المسبقة والعمليات المختلفة التي يتم من خلالها تمثيل المعلومات الواردة له حتى يتسنى للفرد إدراكها بالطريقة التي تتفق وأفكاره واتجاهاته . [27]

وتستفيد الدراسة من هذه النظرية كإطار تطبيقي يمكن من خلاله الكشف عن الأطر الإعلامية المهيمنة التي استخدمتها صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست عند تناولهما لصورة مصر وشئونها الداخلية، والكشف عن جوانب الإبراز والانتقاء التي وظفتها الصحيفتان عند تناولهما لهذه الصورة، باعتبار هذا الإبراز والانتقاء هما مضمون السياسة التحريرية للصحيفتين نحو معالجة الشئون المصرية بهما .

الإطار المنهجي للدراسة :

1- نوع الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف وصف الظاهرة وعناصرها وعلاقاتها في وضعها الراهن، ولا تقف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة بل تتعداه لتشمل تحليل العلاقات والتأثيرات المتبادلة، والظاهرة التي تستهدف الدراسة رصدها وتحليلها هي صورة مصر في افتتاحيات صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست .

2- منهج الدراسة

في إطار الدراسة التحليلية يستخدم الباحث منهج المسح Survey عن طريق مسح جميع المقالات الافتتاحية التي تتناول مصر في صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست خلال الفترة الخاضعة للتحليل.

3- عينة الدراسة

أجرى الباحث دراسة استطلاعية على عينة من افتتاحيات صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست، لاحظ خلالها أن الصحيفتين بدأتا اهتمامهما الملحوظ يتصاعد بالشأن المصري خلال الانتخابات الرئاسية التي أجريت في مايو 2012،

وتولى فيها الرئيس محمد مرسي منصب رئيس الجمهورية، وقد ظل هذا الاهتمام مستمراً حتى بلغ ذروته بأحداث 30 يونيو 2013 والفترة التي تلتها أيضاً.

وعلى هذا اعتبر الباحث أن أحداث 30 يونيو 2013 مثلت فترة مفصلية في اهتمام الصحيفتين بمصر؛ وبناء عليه حدد الباحث عينة دراسته بالسنة التي قبل أحداث 30 يونيو، والتي أجريت فيها الانتخابات الرئاسية وتولى فيها الرئيس مرسي مقاليد الحكم في البلاد، وشهدت هذه الفترة الكثير من الأزمات السياسية والاقتصادية، والسنة التي بعدها والتي تم فيها إعلان خريطة الطريق الخاصة بمستقبل مصر وتعيين رئيس المحكمة الدستورية العليا رئيساً لمصر بعد عزل مرسى، أي أن عينة الدراسة تبدأ من 2012 /6/30 وتنتهى فى 2014/6/30.

وفيما يتعلق باختيار صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست دون غيرهما من الصحف الأمريكية، فيرجعه الباحث إلى اهتمامهما بالشئون الخارجية والشأن المصري خاصة، حيث تقتبس الصحف المصرية كثيراً من افتتاحياتهما، هذا بالإضافة إلى أنهما أهم صحيفتين في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي كانت لها موقف خلافي من أحداث 30 يونيو 2013 .

وقد اختار الباحث المقالات الافتتاحية دون غيرها من الفنون الصحفية الأخرى؛ لأنها تعبر عن السياسة التحريرية للصحيفة، وبالتالي يمكن من خلالها الكشف بسهولة عن موقف الصحيفتين من أحداث 30 يونيو 2013، والشأن المصري عامة خلال هذه الفترة المهمة والحرجة في تاريخ مصر .

وقد حصل الباحث على عينته من المقالات الافتتاحية الخاصة بكل من صحيفة النيويورك تايمز وصحيفة الواشنطن بوست من موقع الصحيفتين على شبكة الانترنت، حيث كان هناك أرشيف متاح في موقع الصحيفتين.

4- أدوات جمع البيانات

يتمثل هدف الدراسة الأساسي في توصيف سمات صورة مصر في افتتاحيات صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست، ومن ثم فإن استمارة تحليل المضمون بشقيها الكمي والكيفي تعد الأداة المناسبة للحصول على بيانات الدراسة، وقد اشتملت هذه الاستمارة على عدة فئات تحليلية كنوع القضايا، ونوع الأطر الإعلامية، ونوع القوى

الفاعلة المؤثرة في صورة مصر وأدوار هذه القوى وسماتها، وقد قام الباحث بالتحقق من صدق الاستمارة بتحكيمها لدى عدد من أساتذة الصحافة (*)، كما قام بإجراء الثبات مع باحث آخر (**) للتأكد من ثبات الأداة في القياس.

نتائج الدراسة

جدول رقم (1)

حجم اهتمام صحيفتي الدراسة بمصر في افتتاحياتهما

عدد الافتتاحيات / الصحيفة	التكرار	النسبة
الواشنطن بوست	89	%57.8
النيويورك تايمز	65	%42.2
الإجمالي	154	%100

يتضح من قراءة الجدول رقم (1) أن صحيفة الواشنطن بوست كانت أكثر اهتماماً بمصر في افتتاحياتها من صحيفة النيويورك تايمز، حيث بلغت نسبة اهتمامها بمصر (57.8%) في مقابل (42.2%) لصحيفة النيويورك تايمز . ويمكن الكشف عن صورة مصر في افتتاحيات الصحيفتين على النحو التالي :

أولاً : صورة مصر في افتتاحيات النيويورك تايمز

يمكن الكشف عن صورة مصر في افتتاحيات النيويورك تايمز من خلال التعرف على القضايا التي تناولت مصر في افتتاحيات الصحيفة، وأطر تقديم الصورة الخاصة بمصر في هذه الافتتاحيات، والقوى الفاعلة التي شكلت صورة مصر فيها .

1- القضايا الخاصة بمصر في افتتاحيات النيويورك تايمز :

جدول رقم (2)

القضايا التي تناولت مصر في افتتاحيات النيويورك تايمز

النتائج / القضايا	التكرار	النسبة المئوية
قضية الانتقال الديمقراطي في مصر	34	%52.3
قضية المصالح المشتركة بين مصر وأمريكا	22	%33.8
قضية إصلاح الاقتصاد المصري	13	%20
قضية مكافحة الإرهاب في سيناء	8	%12.3
قضية حرية الصحافة والإعلام في مصر	7	%10.7
قضية الدفاع عن حقوق الإنسان	6	%9.2
ن	65	

تشير قيمة (ن) في الجدول إلي عدد المقالات في جريدة النيويورك تايمز حيث كان يظهر في المقال الواحد أكثر من قضية .

يتضح من قراءة الجدول رقم (2) أن أكثر القضايا ظهوراً في صحيفة النيويورك تايمز هي قضية الانتقال الديمقراطي حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (52.2%) وهو ما يعني أنها ظهرت في أكثر من نصف افتتاحيات الصحيفة، ويمكن تفسير هذا في ضوء الاستحقاقات الانتخابية التي شهدتها مصر في الفترة من يونيو 2012 حتى يونيو 2014، أما المرتبة الثانية فقد احتلتها قضية المصالح المشتركة بين مصر وأمريكا بنسبة (33.8%) وهو ما يعني اهتمام الصحيفة بمصالح أمريكا في المنطقة وخاصة مع مصر نظراً لدورها الإقليمي .

وفي المرتبة الثالثة جاءت قضية إصلاح الاقتصاد المصري بنسبة (20%) وفي المرتبة الرابعة كانت قضية مكافحة الإرهاب بسيناء بنسبة (12.3%) أما

المرتبة الخامسة فقد احتلتها قضية حرية الصحافة والإعلام في مصر بنسبة (10.7%) وفي المرتبة السادسة والأخيرة جاءت قضية الدفاع عن حقوق الإنسان في مصر بنسبة (9.2%) . ويتضح من قراءة هذا الجدول أن الاهتمام المركزي لصحيفة النيويورك تايمز توزع على ثلاثة مجالات رئيسية هي : قضية الديمقراطية في مصر، وقضية المصالح الأمريكية في المنطقة، وقضية تعافي الاقتصاد المصري وعلاقته بالمعونة الأمريكية، ويظهر ذلك من النسب التي حصلت عليها القضايا الثلاث دون غيرها من القضايا الأخرى، وفيما يتعلق باتجاه الصحيفة نحو كل قضية فيمكن تناوله على النحو التالي :

• **قضية الانتقال الديمقراطي في مصر :**

في البداية وعقب فوز مرسي في الانتخابات الرئاسية تخوفت صحيفة النيويورك تايمز من احتكار مرسي وجماعته للسلطة، ففي مقال افتتاحي بعنوان الرئيس مرسي ومنتقدوه ترى الصحيفة " أن الكثير من المصريين يتخوفون من أن يكون مرسي وجماعة الإخوان المسلمين يسعيان لاحتكار السلطة وفرض قيود جدية على حرية الصحافة " [28] " كما أن مخاوف المعارضة في مصر مشروعة، فبدلا من أن يقوم مرسي بتشكيل حكومة تضم جميع الأطياف السياسية سعى مرسي وحزبه لتعزيز قبضتيهما على السلطة، فسارع بكتابة دستور معيب ثارت حوله خلافات مريرة، كما فشل في إصلاح الشرطة الفاسدة " [29] " وقد أثبت مرسي بهذا انسياقه المتزايد لفرض الحكم السلطوي الإسلامي على البلاد، وقالت المعارضة رداً على هذا إنها جمعت ما يزيد على 20 مليون توقيع للمطالبة بعزله من السلطة " [30] .

كما اهتمت الصحيفة بالصراع على السلطة بين القوى السياسية في مصر، فقد انشغلت الصحيفة في البداية بالصراع بين مرسي والجيش من ناحية، والصراع بين مرسي والمعارضة (ممثلة في جبهة الإنقاذ والعلمانيين والليبراليين) من ناحية أخرى " فاستمرار العداوة بين الجيش وحزب الحرية والعدالة المنتمي للإخوان المسلمين لأشهر عديدة رجحت إطالة أمد الشقاق في البلاد مستقبلا، والسؤال الذي يطرح نفسه حاليا هو عما إذا كانت المناورات البارعة لمرسي ستؤدي إلى التوصل لاتفاق يتيح التشارك في السلطة بينهما ويحوز على المصداقية وقبول الجيش له " [31]

وفي إطار الصراع على السلطة أيضاً تشير الصحيفة إلى أنه " يوم الخميس الماضي اندلعت حرب شوارع بين المؤيدين الإسلاميين لمرسي وخصومهم العلمانيين أدت لمقتل ما لا يقل عن 6 أشخاص وإصابة 450 آخرين، وأغلقت الدبابات شوارع القاهرة وتم نشر القوات الخاصة التابعة للحرس الجمهوري فتحصن المتظاهرون خلف المتاريس حول القصر الجمهوري " [32]

" كما هددت جبهة الإنقاذ الوطني التي تقود المعارضة في البلاد بمقاطعة الانتخابات البرلمانية المزمع إجراءها أواخر ابريل القادم؛ بسبب امتناع حكومة مرسي الإسلامية عن توفير الضمانات التي تكفل حرية الانتخابات ونزاهتها " [33]

" كما أن القرارات السلطوية التي صدرت عن مرسي أدت إلى إجبار الجماعات العلمانية والليبرالية التي كانت منقسمة وغير فعالة على التوحد خلف جبهة الإنقاذ الوطني المعارضة له، التحدي الحقيقي حاليا هو استمرار توحد هذه القوى و بروزها كقوة سياسية تكتسب المصداقية وتكون قادرة على دفع مصر على طريق الديمقراطية"[34]

كما هاجمت صحيفة النيويورك تايمز الإعلان الدستوري الذي أصدره مرسي ودستور 2012 " فالإعلان الدستوري الديكتاتوري الذي صدر الشهر الماضي يضع مرسي فوق القانون وهو السبب وراء الأزمة الحالية، ولقد تسبب مرسي في تعميق الأزمة عندما رفض مجددا سحب الإعلان الدستوري الذي منحه سلطات شبه مطلقة، كما صمم على الاستفتاء يوم 15 ديسمبر على مسودة الدستور التي اعترضت عليها المعارضة العلمانية والكنيسة المسيحية القبطية " [35]

" وكان ينبغي على الرئيس مرسي تأجيل الاستفتاء وإعادة تشكيل جمعية لكتابة الدستور يهيمن عليها حلفاء الإخوان المسلمين بدرجة أقل، وتكليف أعضائها بكتابة مسودة معدلة تتجاوب مع مخاوف خصومه الأكثر ليبرالية وعلمانية تجاه المسودة الحالية " [36]

" كما أن هناك مشاكل أخرى مزعجة بشأن طريقة إنشاء لجنة كتابة الدستور، فقد انسحب من اللجنة المسئولة عن كتابة الدستور الأعضاء العلمانيون والأقباط المسيحيون بدعوى هيمنة الإسلاميين عليها، وسارعت اللجنة بالموافقة على الدستور،

حيث قرر مرسي وضع موعد مبكر للاستفتاء على الدستور مختصراً أشهراً عديدة"[37]

وبعد إقرار الدستور واستفتاء الناخبين عليه رأت الصحيفة " أنه كان من المفترض أن يسهم وضع دستور جديد لمصر في دفع المواطنين للالتفاف حول رؤية موحدة لبلدهم، غير أن الدستور المدعوم من الإسلاميين، والذي أصبح ساريا خلال الأسبوع الجاري، ساهم في تعزيز الانقسام ودفع غير المسلمين للشعور بالغضب، وبأن حقوقهم السياسية قد نزعت منهم وبالرغبة في تعديل الدستور من جديد " [38]

أما بعد 30 يونيو 2013 فقد تغير موقف صحيفة النيويورك تايمز، فقد هاجمت الجيش المصري واعتبرت 30 يونيو انقلاباً عسكرياً على الديمقراطية " فمصر تواجه احتمالية التعرض لتغيير إجباري هذه المرة على يد الجيش، فبعد مرور عامين على الإطاحة برئيس سلطوي مدعوم من الجيش تم تنصيب أول رئيس منتخب ديمقراطيا، هناك مخاطر تحيط بالبلاد دون أن تتوفر ضمانة بنجاح تحول قد يتحقق للمرة الثانية " [39]

" ويظل الرئيس محمد مرسي هو أول رئيس منتخب ديمقراطيا رغماً عن إخفاقاته الكثيرة، ولا جدال في أن تكون إطاحة الجيش به يوم الأربعاء الماضي انقلاباً عسكرياً مكتمل الأركان " [40]

" وقال القادة العسكريون في إعلان إذاعة التليفزيون الحكومي يوم الأربعاء، إنهم يعلقون العمل بالدستور، وينصبون حكومة مؤقتة بقيادة رئيس المحكمة الدستورية العليا، سيتمثل الاختبار الأول أمام هؤلاء القادة في سماحهم من عدمه لقادة مدنيين ودينيين بأن يحلوا محل تلك الحكومة عبر الانتخابات " [41]

" وعلى الرغم من أن الكثير من مجموعات المعارضة قد رحبت برغبة الجيش في التدخل مرة أخرى في السياسة، فإنه سيضر كثيرا بفرص التحول الديمقراطي في مصر، سيؤدي هذا التدخل إلى فتح المجال أمام الجيش لتوريط نفسه في الشئون السياسية كلما وقعت أزمة سياسية جديدة " [42]

وعلى الرغم من اعتبار الصحيفة أن أحداث يونيو انقلابا عسكري، فإنها حملت مسئولية الأزمة السياسية في مصر وتصاعد الأحداث على هذا النحو المربك

لمرسي وجماعته " فاللوم الأساسي يقع على مرسي وداعميه في جماعة الإخوان المسلمين , فبعد أن عانوا من الاضطهاد والحرمان من الحياة السياسية لعقود عديدة، لم يفهموا ما يجب عليهم فعله لقيادة أكبر دولة في العالم العربي، حيث استخدموا الانتخابات لاحتكار السلطة وتشويه الخصوم، وتعزيز الصلة بالمتشددين الإسلاميين"[43]

" ولم يمارس مرسي ولا أنصاره دوراً ايجابياً لتحسين الأوضاع، فبعد أن أضاعوا فرصة قيادة التحول الديمقراطي في مصر بعد ثورة 2011 والإطاحة بالرئيس حسني مبارك، فإنهم يزيدون الوضع سوءا بالتصعيد والدعوة لثورة شعبية " [44]

" كما لم تهتم الجماعة كثيراً بإجراء مفاوضات تقود لحل سلمي للأزمة، ولم يهتم مرسي وغيره من قادة الجماعة حتى قبل الانقلاب بالتواصل مع المصريين من أصحاب التوجهات السياسية والدينية المختلفة " [45]

وتخوفت الصحيفة من نشوب حرب أهلية في مصر نتيجة الصراع السياسي بين الجيش وأنصار مرسي، وأن تلاحق الأحداث في مصر قد يدفع بالبلاد إلى دوامة العنف " فسفك المزيد من الدماء في شوارع القاهرة لا يدع مجالاً للشك في أن القادة العسكريين ليسوا مستعدين ولا مهتمين بإعادة البلد إلى مسارها الديمقراطي، تقف مصر الآن على مشارف حرب أهلية مهلكة، فاللواء السيسي الحاكم الفعلي للبلاد وحملة القمع الدموي التي أمر بها تهدد بوقوع أسوأ الاحتمالات الممكنة " [46]

" فالأجواء تنذر بتدهور الأوضاع وبتزايد احتمالية إراقة الدماء، وقام الجيش بنشر آلياته العسكرية وقواته في القاهرة والمدن الأخرى، واحتشد الآلاف من مؤيدي مرسي قرب مبنى الحرس الجمهوري، وتسلح الكثير من الإسلاميين بالعصي والخوذ المصنوعة من البلاستيك الصلب، وتعهد متحدث باسم الإخوان المسلمين بمقاومة الجيش وبوقوف أفراد الجماعة أمام الدبابات، وهذا العنف قد يقذف بمصر في أتون حرب أهلية يذوق فيها المصريون ويلات تتضاءل بجانبها جميع حماقات مرسي التي ارتكبها حتى الإطاحة به " [47] " فنحن نشعر بخوف شديد من انزلاق مصر إلى حرب أهلية ستفاقم أوجاع منطقة تعاني بالفعل من الاضطراب " [48]

وعلى الجانب الآخر تناولت صحيفة النيويورك تايمز موقف الإدارة الأمريكية من الأحداث في مصر، وتناولته بالنقد الشديد ووصفته بالارتباك والتخبط وعدم الحسم وسلك الطرق الملتوية والباهتة تجاه هذه الأحداث .

ففي البداية أشفقت الصحيفة من صعوبة موقف أوباما في اتخاذ القرار تجاه الأحداث في مصر " فإدارة الرئيس أوباما في موقف صعب؛ فقد رفضت تسمية الإطاحة بمرسي بالانقلاب؛ لأن إطلاق هذه التسمية سيستدعي تفعيل قانون يجبرها على قطع المساعدات العسكرية والاقتصادية عن بلد يلعب دوراً حيوياً كنقطة ارتكاز إقليمي " (49)

ولكن مع تطور أحداث 30 يونيو رأت الصحيفة " أن إدارة أوباما سلكت طرقا ملتوية حتى تبتعد عن إدانة ما حدث بوصفه انقلاباً، حيث كانت تأمل في تجنب قطع المعونات المقدمة لمصر حتى لا يؤدي هذا إلى إثارة مشاعر العداء ضد أمريكا، والمحزن على ما يبدو أن السياسة الخارجية للرئيس أوباما لا تولي بوضوح أهمية قصوى لتحويل مصر لدولة ديمقراطية " (50)

" فطريقة تعامل أوباما مع قادة الجيش لا تبعث على الثقة، فقد وجه إليهم انتقادات غير قوية، كما اتسمت ردود أفعاله على المذبحة بانعدام الحسم، وعلى مسئولي الإدارة الأمريكية التوقف عن الكلام الكثير، والبدء فوراً في تعليق المعونة العسكرية السنوية لمصر التي تقدر بنحو 1.3 مليار دولار، وكذلك وقف تسليم طائرات الأباتشي لحين اتخاذ قادة الجيش قراراً بالعودة للمسار السلمي " (51)

كما وصفت الصحيفة زيارة كيري لمصر بالتخبط في مقال لها بعنوان كيري يتخبط في مصر " فقد تمت إضافة مصر إلى رحلة جون كيري وزير الخارجية الأمريكي إلى الشرق الأوسط في آخر لحظة، لكنها لم تؤد إلا إلى زيادة تخبط سياسة إدارة أوباما الخارجية تجاه هذا البلد شديد الأهمية في العالم العربي، كيري هو أول مسئول أمريكي رفيع المستوى يزور القاهرة منذ الإطاحة بمحمد مرسي أول رئيس منتخب في يوليو الماضي، سعى كيري إلى إبراز التفاهم المشترك بينه وبين القادة السلطويين الذين قادوا الانقلاب والذين يديرون البلد حالياً متجاوزا في ذلك حدود الضرورة أو الحصافة " (52)

وفي مقال آخر للصحيفة بعنوان الإدارة الأمريكية تتخذ قراراً خاطئاً في الشأن المصري ترى " أن هناك استمراراً للنهج المعوج المرتبك للسياسة الأمريكية تجاه مصر الأسبوع الماضي، عندما قررت إدارة أوباما استئناف تقديم بعض المساعدات لدولة تتصاعد ممارساتها القمعية يوما بعد يوم، وبغض النظر عن طبيعة الاعتبارات وراء إصدار هذا القرار فسوف يتم النظر إليه بوصفه تصويتاً على الثقة في حكومة مدعومة من الجيش لها أجندة سلطوية وسجل في القمع العنيف للمخالفين والمعارضين السياسيين " (53)

وانتقدت صحيفة النيويورك تايمز الدستور الذي وضعته لجنة الخمسين، ورأته معيباً ولا يختلف كثيراً عن دستور 2012 الذي وضعه الرئيس مرسي وجماعته .

" فالمصريون يضيعون فرصة جديدة لبناء نظام ديمقراطي يضم جميع الأطياف السياسية، فمسودة الدستور الجديدة لا تلبي الوعد الثوري للربيع العربي، وقد نال الدستور موافقة لجنة تضم 50 شخصية مدنية، وحصل الجيش على قدر ملحوظ من الاستقلالية في دستور 2012، أما الدستور الجديد فقد وسع من صلاحياته معطيا إياه سلطة الموافقة على تعيين وزير الدفاع خلال الفترتين الرئاسيتين القادمتين، ويسمح الدستور للجيش كذلك بمحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، وهو إجراء عارضه طويلاً النشطاء المدافعون عن الديمقراطية، كما يشترط الدستور الجديد استشارة المجلس الأعلى للشرطة بشأن السياسة الأمنية، وهو ما سيزيد احتمالية تقليص أو حتى استبعاد تحقيق إصلاحات جدية تؤدي لإخضاع الجيش والشرطة بشكل كامل للحكومة المدنية " (54)

" وهكذا اشتملت عملية مراجعة الدستور التي أمرت بها الحكومة على عيوب لا تقل جسامة عن عيوب الدستور الذي أقره مرسي، ومن المؤكد أن نتائج المراجعة سيعتبرها كثير من المصريين غير شرعية " (55)

" فمرسي وداعموه العام الماضي كتبوا دستورا يعزز دور الشريعة الإسلامية ويقيد الحريات، والدستور الجديد معيبا بنفس الدرجة لأنه تمت كتابته بمشاركة محدودة للغاية من الإسلاميين، كما أنه مرشح لفرض قيود أكبر على جماعة الإخوان المسلمين " (56)

وعلى الجانب الآخر أدانت الصحيفة قمع الجيش لأنصار مرسي والمعارضين وفض اعتصام رابعة ففي مقال افتتاحي بعنوان الجميع يتعرض للقمع في مصر تذهب الصحيفة إلى " أن قادة الجيش والمسئولين المدنيين المعينين استغلوا انشغال العالم بتصاعد الأحداث في سوريا، ليقرروا تمديد حالة الطوارئ في البلاد لشهرين، كما نفذت القوات الأمنية حملة لسحق أنصار مرسي من الإخوان المسلمين، لكنها لم تكتف بهذا بل بدأت كذلك في قمع المعارضين الآخرين " [57]

" والمثير للاستغراب هو انتقال الهجمة الحكومية من الإخوان وغيرهم من الإسلاميين إلى النشطاء الليبراليين واليساريين، وقالت حركة 6 ابريل إن الشرطة يوم الأربعاء الماضي قد هاجمت أحد مكاتبها الداخلية دون إذن من النيابة واحتجزت العديد من النشطاء لساعات " [58]

وتعليقاً على أحداث فض اعتصام رابعة تؤكد صحيفة النيويورك تايمز في افتتاحية لها بعنوان جنون الجيش " أن مئات المتظاهرين السلميين لقوا مصرعهم عندما استخدم الجيش ووحدات الشرطة طائرات الهليكوبتر والقناصة والبولدوزر والغاز المسيل للدموع لطرد المعتصمين في تجمعين لهم داخل القاهرة، وأعلن الجيش حالة الطوارئ لمدة شهر في جميع أنحاء البلاد " [59]

" وقد كان بوسع الجيش المصري التحول ليصبح قوة إيجابية بعد الإطاحة بالرئيس محمد مرسي إذا تقدم بخطة للتحول الديمقراطي، ولكن بدلا من هذا اتخذ قراراً قاسياً بل مصيرياً بقمع المتظاهرين السلميين بدعوى تبنيهم للإرهاب " [60] " فالمظاهرات التي يريد السيسي حظرها الآن هي السبب في صعوده للسلطة، وعلى ما يبدو أنه لن يتم التسامح إلا مع المظاهرات التي تخرج لدعمه وتأييده " [61]

وبعد فوز السيسي في الانتخابات الرئاسية في عام 2014، علقت الصحيفة في مقال افتتاحي لها بعنوان النسخة الأحدث من الرجال الأقوياء تظهر في مصر قائلة " لم يكن الفوز في الانتخابات الرئاسية المصرية التي جرت الأسبوع الماضي محل ترقب وانتظار الكثيرين على الإطلاق، فقد أحكم عبد الفتاح السيسي سيطرته على الأوضاع، وضمن ولاء الجيش وخضوع وسائل الإعلام وانعدام المنافسة الحقيقية، بعد نجاحه في حبس أو تهديد المقاومة الجادة " [62]

" وقد عاب فوز السيسي ضعف الإقبال على التصويت، فلم يشارك إلا نسبة 47% من إجمالي 54 مليون ناخب لهم حق التصويت، مما يحرمه من التكليف الواسع الذي كان يسعى لتحقيقه لإثبات شرعيته، وقد هرع السيسي لجلب أعداد أكبر من الناس لمقر الانتخاب بلا جدوى، وقرر المسئولون الحكوميون تمديد التصويت لثلاثة أيام بدلا من يومين كما هددوا الممتنعين بتوقيع غرامات عليهم، وعندما انتهى التصويت قال المراقبون إن الانتخابات لم تستوف المعايير الدولية للديمقراطية " (63)

• قضية المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر

اهتمت صحيفة النيويورك تايمز في افتتاحياتها بالعلاقات المصرية الأمريكية، وركزت الصحيفة على المصالح المتبادلة بين الدولتين، والتي تمثلت لمصر في المعونة التي تتلقاها من أمريكا، أما بالنسبة لأمريكا فكانت مصالحها تتمثل في الحفاظ على اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل التي تمثل حليفاً استراتيجياً لها، ومكافحة الإرهاب في المنطقة، والمرور من قناة السويس، ففي مقالة بعنوان كيري يتخبط في مصر تذهب الصحيفة إلى أن " لأمريكا مصالح تدفعها للمحافظة على علاقتها بمصر، منها اتفاقية السلام مع إسرائيل والأمن في سيناء وتدفق حركة السفن في قناة السويس والتعاون ضد الإرهاب، ومن المهم أن تواصل الدولتان العمل معاً، لكنهما لابد أن تتحدثا بوضوح عن خلافاتهما، خصوصا بشأن ما تعنيه كلمة الديمقراطية " (64)

" كما أن الولايات المتحدة تحتاج للعمل مع مصر لإقامة حدود مستقرة مع إسرائيل، لكن الانهيار الدائم للاستقرار في مصر جراء خروج الديمقراطية عن مسارها الصحيح لن يكون مفيداً للمصريين ولا لإسرائيل ولا لبقية دول المنطقة " (65)

وفي موضع آخر في افتتاحيات الصحيفة تظهر فيه محافظة أمريكا على هذه المصالح مع مصر " فالولايات المتحدة رغبت في عدم المخاطرة بعلاقة أمنية عالية المستوى تحفظ السلام مع إسرائيل وتمنح المرور التفضيلي لقناة السويس، وتضمن التعاون في مكافحة الإرهاب " (66)

أما بالنسبة للمعونة التي تتلقاها مصر من أمريكا، فقد هددت النيويورك تايمز بتعليقها بعد أحداث 30 يونيو، وفي هذا الصدد تشير الصحيفة إلى أن " طريقة

تعامل الرئيس أوباما مع قادة الجيش لا تبعث على الثقة، فقد وجه إليهم انتقادات غير قوية، كما اتسمت ردود أفعاله على المذبحة بعدم الحسم، وعلى مسئولي الإدارة الأمريكية التوقف عن الكلام الكثير والبدء فوراً في تعليق المعونة السنوية لمصر التي تقدر بنحو 1.3 مليار دولار " (67)

" ويقول البعض إن المعونة سيسهل تعويضها بالمساعدات السخية القادمة من دول الخليج، لكن هذه الدول وعدت بتقديم مساعدات للفلسطينيين على سبيل المثال وعجزت عن الوفاء بوعدها، بينما ألتزمت الولايات المتحدة بوعدها خلال العقود الثلاث الماضية ليصل إجمالي ما قدمته من المساعدات إلى نحو 60 مليار دولار " (68)

وفي موضع آخر في الصحيفة تذهب إلى أن " الدرس الذي يجب تعلمه من ثورات الربيع العربي هو أن الاستثمار في الحكام السلطويين لا يؤدي إلى تحقيق استقرار طويل الأجل، لا تستطيع واشنطن التحكم في مستقبل مصر لكنه يتعين عليها بذل جهد أكبر في استخدام نفوذها لتشجيع الجيش على كتابة دستور يعكس التقاليد الديمقراطية، ولا يجب أن يقتصر استخدام النفوذ على التهديد بقطع المساعدات فقط بل الوعد ببذل جهد دولي لإنقاذ الاقتصاد المصري المنهار " (69)

" فلا ينبغي قطع المعونة الأمريكية المقدمة لمصر، لكنه يتعين ربطها بشكل واضح بسلوك الجيش ومدى التقدم الذي يحققه في استعادة الحكم الديمقراطي، ويجدر بالرئيس أوباما القيام قبل كل شيء بتوضيح المبادئ السامية التي تحرك الموقف الأمريكي أثناء خوض مصر معركة بناء مستقبلها " (70)

ولم يتوقف الأمر على المعونة الاقتصادية بل وصل التهديد بتعليق وتخفيض المساعدات العسكرية الأمريكية عن الجيش المصري، ففي مقال افتتاحي بعنوان تحذير إلى قادة الجيش، تشير النيويورك تايمز إلى أن " القرار الذي اتخذه الرئيس أوباما بعدم إلغاء الدعم العسكري والاكتفاء بتخفيضه هو إجراء مدروس، يهدف إلى حماية المصالح الأمريكية في منطقة مضطربة دون الإخلال بالتزام الرئيس بدعم الديمقراطية، يبعث الإجراء رسالة مفادها أن العلاقة بين البلدين تلعب دوراً أساسياً في المحافظة على استقرار المنطقة، الرسالة الأخرى هي أن أمريكا لن تقف مكتوفة الأيدي وهي ترى الجيش المصري يفتك بالمعارضة السياسية " (71)

" فقد استفاد قادة الجيش كثيرا من المعونة التي تدفقت إلى مصر منذ توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل، لكنه سيتم الآن على أقل تقدير حرمانهم من المعدات العسكرية التي أصبحت مفضلة لديهم، سيتم تأجيل تسليم أسلحة عالية الثمن مثل طائرات الأباتشي القتالية وصواريخ هاربون وقطع غيار الدبابات من طراز (M1-A1) ومقاتلات أف 16 " [72]

وعندما قامت إدارة أوباما بعد ذلك باستئناف تقديم المعونات العسكرية لمصر بشكل كامل، عارضت جريدة النيويورك تايمز هذا القرار في مقال لها بعنوان الإدارة الأمريكية تتخذ قراراً خاطئاً في الشأن المصري، حيث ذهبت الجريدة إلى أنه " قد استمر النهج المعوج المرتبك للسياسة الأمريكية تجاه مصر الأسبوع الماضي، عندما قررت إدارة أوباما استئناف تقديم بعض المساعدات لدولة تتصاعد ممارساتها القمعية يوما بعد يوم، القرار الذي تم اتخاذه يوم الثلاثاء يتيح تسليم 10 طائرات أباتشي، وقال متحدث باسم البنتاجون إن طائرات الهليكوبتر ستساعد مصر في حربها ضد المسلحين الإسلاميين في سيناء وهي المنطقة المتاخمة لإسرائيل، وهذا المنطق محير؛ لأن مسئولاً في البنتاجون قد أخبر الكونجرس في أكتوبر الماضي بأن تعليق الأباتشي لا يؤثر على العمليات المصرية في سيناء، وقال الجيش المصري نفسه يوم الخميس إنه قد سيطر بشكل تام على الموقف من دون الأباتشي " [73]

• قضية إصلاح الاقتصاد المصري

دأبت صحيفة النيويورك تايمز على وصف الاقتصاد المصري بأوصاف سلبية تعبر عن أزماته وضعفه : فالاقتصاد المصري يقترب من السقوط في الهاوية، ويندفع نحو الهاوية، ولابد من بذل جهد دولي لإنقاذ الاقتصاد المصري المنهار، كما أن الفساد منتشر في مفاصل الدولة، والبطالة مرتفعة وعجز الميزانية يتزايد، وظهرت تحت قضية الإصلاح الاقتصادي في مصر ثلاثة موضوعات.

أولها كان سعي مصر للحصول على قرض صندوق النقد الدولي، ففي إحدى الافتتاحيات تذهب الصحيفة إلى أن " مصر تحتاج لقرض بقيمة 4.8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي، لكنها تعجز عن استكمال الصفقة لحين إصدار إصلاحات مالية سيسهل تطبيقها كثيراً إذا وثق المصريون في الحكومة، وشعروا أنهم جزء من خطة ستصب في الصالح العام، على المصريين أن يختاروا بين مواصلة الحرب

الأهلية التي ستدفع باقتصادهم إلى الهاوية، أو العودة للتوحد وبناء مستقبل أكثر أملا في الإصلاح، الخيار يرجع لهم وحدهم " [74]

وفي مقال آخر بعنوان الرئيس مرسي ومنتقدوه، تشير الصحيفة إلى أن " مرسي بدأ لتوه التعامل مع التحديات الصعبة لمصر، حيث سعى للحصول على قرض صندوق النقد الدولي للمساهمة في إصلاح الوضع الاقتصادي المتردي، يتطلع معظمنا لرئيس برجماتي يقود مصر نحو النمو الاقتصادي والاستقرار مع احترام آراء جميع مواطنيه " [75] " وإذا كان مرسي وحزبه التابع للإخوان المسلمين اتخذا في البداية موقف رفض المعونة الخارجية، وهو ما كان سيلحق أضرارا بالاقتصاد، فقد أصبح مرسي الآن أكثر برجماتية منذ توليه السلطة في يونيو الماضي تحت ضغط من التحديات الصعبة التي تهدد الحكم، مشاكل مصر كبيرة جدا لدرجة استحالة حلها دون الحصول على دعم دولي " [76]

" وعلى الرئيس مرسي حث المعارضة السياسية على تأييد حزمة من الإصلاحات الاقتصادية التي تشمل زيادة الضرائب وتخفيض دعم الطاقة، وإفساح المجال للحصول على قروض أكبر من صندوق النقد الدولي بقيمة 4.8 مليار دولار، فالحصول على قرض صندوق النقد سيفتح الطريق لتلقي مساعدات واستثمارات أكبر من المؤسسات المالية ومن دول أخرى " [77]

أما الموضوع الثاني الذي ركزت عليه صحيفة النيويورك في معالجتها لقضية الإصلاح الاقتصادي فكان الأزمات الاقتصادية الشديدة التي تواجهها مصر، ففي مقال بعنوان صعوبات جمة تواجه الاقتصاد المصري رأت الصحيفة " أن مصر لديها مشاكل كبيرة، حيث تعاني البلاد من فجوة هائلة في الميزانية، وتراجع خطير في احتياطيات العملة، والحاجة لتوفير آلاف الوظائف الجديدة وتحسين أحوال المدارس، اعترف مرسي الشهر الماضي بسوء الأوضاع عندما طلب الحصول على قرض بقيمة 4.8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي " [78]

وعندما تولى الرئيس السيسي منصب رئيس الجمهورية أشارت الصحيفة إلى " أنه يتوجب على السيسي بعد أن حصل الآن على لقب الرئيس اتخاذ إجراءات شجاعة لإنقاذ اقتصاد يعاني من أزمة اقتصادية حادة، كما أن الفساد منتشر في مفاصل الدولة والبطالة مرتفعة وعجز الميزانية متزايد، والمستثمرون يحثونه على

تخفيض دعم الوقود الذي ترجح التقديرات بلوغه مستوى 19 مليار دولار في العام المقبل، وعلى فرض خطة لتحصيل المزيد من الضرائب " [79] " كما يستحيل تعافي السياحة والاستثمارات الأجنبية حال استمرار العنف والاضطراب " [80]

" ولن يكتب لمصر التقدم بدون تحقيق إصلاحات اقتصادية تفتح الأسواق بجانب إنجاز إصلاحات سياسية تسمح بمشاركة الجماعات المختلفة دون استثناء الإسلاميين، لكنه لا تتوفر مؤشرات على أن السيسي يمتلك رؤية لتحقيق إصلاحات اقتصادية، فالعلاج الوحيد الذي يمتلكه لتلافي نقص الوقود هو مطالبة الناس باستعمال مصابيح موفرة للطاقة في كل منزل " [81]

أما الموضوع الثالث الذي ركزت عليه صحيفة النيويورك تايمز فكان المساعدات التي تلقتها مصر من دول الخليج " فقد حصلت مصر على مساعدات بمليارات الدولار لدعم اقتصادها المنهار من السعودية ودول الخليج الأخرى التي تعارض الإخوان المسلمين وتفضل تنصيب حاكم سلطوي في البلاد، اختفت بشكل مريب مشاكل نقص الوقود وغيرها من الأزمات التي عصفت بمصر أثناء حكم مرسي، دون معرفة الأسباب الحقيقية وراء ظهورها ثم اختفائها " [82] " فمصر تعتمد بشكل كامل على التبرعات التي تحصل عليها من دول الخليج المتحالفة معها، في حين يبدو البلد في أمس الحاجة لإعادة بناء الاقتصاد ليصبح قويا قادراً على توفير الوظائف وبناء المنازل وتعليم الشعب " [83]

وتنتقد الصحيفة اعتماد مصر على هذه المساعدات حيث لا تعتبرها حلاً ناجزاً لمشاكل الاقتصاد المصري " فمصر لا تستطيع الاعتماد على المعونات الخليجية على الأجل الطويل، فلابد من تحقيق نمو اقتصادي حقيقي يسهم في توفير الوظائف وإتاحة فرص التعليم وغيرها من الخدمات للشعب، هذا هو الطريق الصحيح نحو الاستقرار الحقيقي وهو ما سيتطلب تحسين أوضاع السياحة وزيادة الاستثمار الأجنبي، لكن حدوث هذا غير ممكن حال استمرار الاضطرابات واندفاع الجيش للقضاء على خصومه، لا ينبغي أن تشارك الولايات المتحدة في هذه الكارثة " [84]

• قضية الدفاع عن حقوق الإنسان في مصر

ركزت صحيفة النيويورك تايمز في معالجتها لقضية حقوق الإنسان في مصر على الدفاع عن النساء المصريات ضد تعرضهن للاغتصاب في ميدان التحرير، والدفاع عن جمعيات حقوق الإنسان التي تعرضت للمهاجمة من قبل قوات الأمن والدفاع عن الحريات الدينية، خاصة بعد تعرض الشيعة للهجوم من جانب السنة وبعض الشيوخ المتشددين.

ففي مقال افتتاحي بعنوان إرهاب في ميدان التحرير تشير الصحيفة إلى أن " الاعتداء على النساء واغتصابهن في ميدان التحرير أصبح نهجا شائعا خلال العامين الماضيين لدرجة أن الميدان أصبح محرما على النساء خصوصا أثناء الليل، لكن تقرير نشرته صحيفة التايمز يوم الثلاثاء أكد وقوع ما لا يقل عن 18 حادثة اغتصاب يوم 25 يناير، كما تم في هذا اليوم احتجاز عدد من النساء، وكانت إحداهما مصابة بطعنات في أعضائها التناسلية وتطلب الأمر استئصال رحم سيدة أخرى " (85)

" الفضيحة لا تقتصر على كم العنف الذي حدث، بل تمتد إلى توجيه اللوم للنساء من قبل الإسلاميين المحافظين بدعوى تحملهن مسئولية الاعتداء عليهن، حيث تساهم الفتاة أحيانا في اغتصابها عندما تعرض نفسها لمثل هذه المواقف، وهذا النوع من التفكير التبريري ليس كريها فقط في ذاته، بل لأنه يحرم النساء كذلك من ممارسة السياسة والسلطة " (86)

وفي مقال آخر بعنوان حمى العنف الجسدي تجتاح مصر وامتهان النساء يتصاعد تقول الصحيفة " يحق لضحايا الاغتصاب والمدافعين عن حقوق النساء الشعور بالغضب الجارف، جراء إخفاق الحكومة المصرية التي تخضع حاليا لقيادة عبد الفتاح السيسي في الرد بالقوة اللازمة على الهجمات الجنسية، حيث تم نشر فيديو على الانترنت لعملية اغتصاب جماعي لامرأة يوم الأحد في ميدان التحرير، أدان السيسي حادثة الاعتداء الجنسي وأمر وزارة الداخلية باتخاذ كافة الإجراءات الضرورية " (87)

وفيما يتعلق بالدفاع عن جمعيات حقوق الإنسان العاملة في مصر والتابعة لأمريكا أشارت صحيفة النيويورك تايمز إلى أن " حقوق الإنسان في مصر تعرضت

للتضييق حتى بعد نجاح ثورة 25 يناير و الإطاحة بالرئيس مبارك، وساد شعور بالصدمة عندما تمت إدانة 43 موظفاً يعملون لدى جماعات غير هادفة للربح منهم 16 أمريكيا بتهم جنائية، وحصلوا على أحكام بالسجن تتراوح بين عام و خمسة أعوام، وبدأت وقائع القضية عندما فرضت الحكومة التي يقودها عسكريون حملة ضد حقوق الإنسان والجماعات المدافعة عن الحريات المدنية، واقتحمت قوات الأمن في 20 ديسمبر مقار العديد من الجمعيات، منها ثلاث جمعيات ممولة أمريكيا لبناء الديمقراطية، وهي المعهد الجمهوري الدولي، والمعهد الديمقراطي القومي، وفريدم هاوس، وصادرت القوات الملفات وأجهزة الكمبيوتر، وخضع نحو 43 ناشطاً أجنبياً ومحلي لتحقيقات جنائية ملفقة " [88]

" كما اقتحم الجيش المصري بأمر من الحكام المستبدين مكاتب منظمة مرموقة لحقوق الإنسان الأسبوع الماضي، تحمل اسم المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وهو علامة أخرى على رغبة اللواءات في توسيع نطاق حملة القمع لتشمل أي شخص آخر في المجتمع يعلن تحديه ممارساتهم السلطوية، وقد قامت قوات الأمن عالية التسليح باحتجاز وضرب أعضاء المنظمة لمدة 9 ساعات كاملة ثم أطلقت سراحهم " [89]

أما بالنسبة لدفاع صحيفة النيويورك تايمز عن الشيعة المصريين، ففي مقال افتتاحي بعنوان انقسامات خطيرة في العالم، تدين الصحيفة الهجوم على الشيعة في مصر " حيث إن مقتل أربعة من الشيعة في مصر نهاية الأسبوع الماضي يندرج ضمن الأعمال الوحشية، وذكرت تقارير إخبارية أن حشوداً من المسلمين السُنة المسلحين بالهراوات والسيوف قد اقتحموا أحد المنازل عندما كان نحو 30 شخصاً موجودين للاحتفال بمناسبة دينية فضربوا وطعنوا وشنقوا أربعة أشخاص منهم، وظهر في فيديو أجساد الضحايا المضرجة في الدماء أثناء جرها في الشوارع بعد أن أصبحت جثثاً هامدة، وكان من بين القتلى حسن شحاتة الإمام الشيعي البارز " [90]

وتحمل الصحيفة مسئولية ما حدث للشيعة للرئيس مرسي الذي فشل في توحيد المصريين " فقد أخفق الرئيس مرسي وجماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها الرئيس في توحيد هذا البلد ذي الأغلبية السُنية وأقلياته المسيحية والشيعية، وفي دفع طوائفه المختلفة للاحتشاد حول أجندة مركزية، الهجوم على الشيعة وقع بعد مرور

أشهر على إطلاق خطب كراهية معادية للشيعة، فقبل أسبوع من الحادث ظهر مرسي لحضور أحد المناسبات بصحبة شيوخ متشددين من السنة قللوا من شأن الشيعة معتبرين إياهم من الأنجاس " [91]

• قضية حرية الصحافة والإعلام في مصر

اهتمت صحيفة النيويورك تايمز بحرية الصحافة والإعلام في مصر، حيث ذهبت الصحيفة إلى أن مرسي قد تعرضت الصحافة في عهده للتضييق، ولم يتحمل معارضيه من الصحفيين، ففي مقال بعنوان الرئيس مرسي ومنتقدوه تشير الصحيفة إلى أنه " يتخوف منتقدو مرسي من أن تكون حملة قمع الصحفيين مؤشراً على رغبة الإسلاميين في الهيمنة على جميع جوانب الحياة، وربما يكون مرسي قد أدرك في حالة عفيفي انه قد تصرف متجاوزاً الحدود، فقرر يوم الخميس استخدام سلطاته التشريعية الواسعة للمرة الأولى ليحظر الحبس الاحتياطي للأشخاص المتهمين بجرائم متصلة بالإعلام، أدى هذا الحظر إلى إطلاق سراح عفيفي، لكن الاتهامات ما زالت موجودة"[92]

" ربما يكون مرسي مثله مثل أي قائد سياسي آخر يكره الانتقادات التي يتعرض لها من وسائل الإعلام، لكن قمع التمرد لا يؤدي إلا إلى تأجيج المشاعر وانعدام الاستقرار، الطريقة الأكثر ذكاء للتعامل مع هذا الأمر هي الاجتماع بشكل منتظم مع الصحفيين خصوصاً مع منتقديه الأكثر حدة لتوضيح حقيقة ما يفعله والإجابة عن أسئلتهم " [93]

كما انتقدت النيويورك تايمز أوضاع الصحافة ووسائل الإعلام بعد 30 يونيو 2013، حيث أشارت الصحيفة إلى إغلاق بعض وسائل الإعلام المتعاطفة مع الإخوان، كما أدانت الصحيفة بشدة محاكمة صحفي الجزيرة ورأت أن التهم الموجه إليه هي تهم مضللة، ففي مقال بعنوان الجميع يتعرض للقمع في مصر تذهب الصحيفة إلى أن " الحكومة قد وجهت اتهامات أمام محكمة عسكرية ضد الناشط احمد أبو دراع الصحفي المختص بتغطية منطقة شمال سيناء التي يتعرض الجيش فيها لأعمال عنف يشنها مسلحون إسلاميون، وذلك بهدف ترويع الصحفيين ومنعهم من التغطية الصحفية، وقد فرض الجيش قيوداً لا نهاية لها على الإعلام لمنع تداول الأخبار " [94]

" يجيء هذا بينما حصلت مصر وفقا لتصنيف لجنة حماية الصحفيين على المركز التاسع في قائمة الدول الأكثر إساءة للصحفيين في عام 2013 " [95] " كما أغلقت الحكومة وسائل الإعلام المصرية المتعاطفة مع الأخوان، وقبضت على النشطاء العلمانيين لمجرد محاولتهم رفع علامات أو ملصقات تعارض الدستور الجديد " [96]

وفيما يتعلق بقضية صحفيي الجزيرة فقد علقت الصحيفة بأنه " أدانت محكمة مصرية ثلاثة من الصحفيين يوم الإثنين بتهمة تأدية أعمالهم، ليطبق القادة المدعومون من الجيش أحدث محاولات سحق كافة أشكال المعارضة، يبعث الحكم المزعج برسالة تهديد ووعيد إلى المواطنين المصريين العاديين فضلا عن الصحفيين الآخرين الذين يعملون في البلاد، وتم توجيه اتهامات مضللة لهم بالتواطؤ مع جماعة الإخوان المسلمين ونشر تقارير مزيفة حول اضطرابات أهلية، ولم تقدم النيابة أية أدلة علنية على أن الصحفيين قد دعموا جماعة الإخوان أو نشروا بيانات غير دقيقة " [97]

• قضية مكافحة الإرهاب في سيناء

استحوذ الهجوم المسلح على الجنود المصريين في سيناء ومقتل 16 جندياً منهم في شهر أغسطس 2012 على اهتمام صحيفة النيويورك تايمز، حيث اعتبرت الصحيفة أن هذا الحادث استدعى مكافحة الإرهاب في سيناء ومطاردة العناصر المسلحة التي استهدفت الجيش المصري هناك .

وتحت هذه القضية أظهرت الصحيفة هجوم الجيش على العناصر الإرهابية في سيناء " فقد شنت طائرات الهليكوبتر أول هجوم لها خلال عقود في شبه جزيرة سيناء لضرب مسلحين، بعد مقتل 16 جنديا مصرياً يوم الأحد، تم الكشف عن تفاصيل قليلة حول هجوم الجيش المصري، لكن المرجح هو أن يكون بدافع انتقامي للدفاع عن مصر ضد تصاعد هجمات المسلحين " [98]

" يختبر الهجوم قدرة مرسي على فرض سيطرته على سيناء التي وصفت دائماً بأنها خارج القانون، كما إنه يختبر طريقة تعامله مع إسرائيل، فمهما كان حجم التناقض بين الدولتين، فهما مجبرتان على التعاون لضبط الحدود المشتركة بينهما"[99]

" ولم تتحدد هوية المهاجمين الذين قتلوا الجنود أثناء تناولهم الإفطار في رمضان، ووجهت إسرائيل اتهامات بالتورط في الحادث إلى مسلحين منتمين فكرياً إلى القاعدة ومرتبطين بالفلسطينيين في غزة " [100] " في حين أن الحزب السياسي لجماعة الإخوان المسلمين والذي جاهر كثيراً بمعاداة إسرائيل قد استخدم موقعه على شبكة الإنترنت لاتهام المخابرات الإسرائيلية بارتكاب الحادث " [101]

" أما مرسي فأصدر قراراً يوم الأربعاء الماضي بعزل رئيس المخابرات الحربية ووزير الدفاع ومحافظ شمال سيناء؛ حيث توصف هذه القرارات بأنها عملية تطهير لافتة للمسئولين الذين كان ينظر إليهم بأنهم مرتبطون بالنظام القديم "[102] " ويبدو أن الرئيس مرسي استغل الهجوم المسلح على شبه جزيرة سيناء منذ أسبوعين لتعزيز هيمنة الحكم المدني للبلاد " [103]

2- الأطر الإعلامية الخاصة بصورة مصر في افتتاحيات النيويورك تايمز

جدول رقم (3)

الأطر الإعلامية التي تناولت صورة مصر في افتتاحيات النيويورك تايمز

النتائج / الأطر الإعلامية	التكرار	النسبة المئوية
إطار إدانة القمع والعنف	30	%46.1
إطار التحريض	22	%33.8
إطار تقديم المساعدات	20	%30.7
إطار التحذير	13	%20
إطار الاحتكار والهيمنة	10	%15.3
إطار التشكيك	8	%12.3
إطار النقد	8	%12.3
إطار الفشل	6	%9.2
إطار الصراع	5	%7.6
إطار اللوم	5	%7.6
إطار الشفقة والتعاطف	4	%6.1
إطار المصلحة	4	%6.1
ن	65	

حيث تشير قيمة (ن) في الجدول إلى عدد المقالات الافتتاحية في النيويورك تايمز، حيث كان يظهر في المقال الواحد أكثر من إطار .

يتضح من قراءة الجدول رقم (3) أن إطار إدانة العنف السياسي (46.1%)، وإطار التحريض (33.8%)، وإطار تقديم المساعدات (30.7%) قد احتلوا المراتب الثلاث الأولى على التوالي من جملة الأطر التي ظهرت بها صورة مصر في افتتاحيات النيويورك تايمز، في حين جاء إطار التحذير أو الخسائر المتوقعة (20%) في المرتبة الرابعة، واحتل المرتبة الخامسة إطار الاحتكار والهيمنة (15.3%)، وفي المرتبة السادسة جاء كل من إطار التشكيك وإطار النقد بنسبة (12.3%) لكل واحد منهما، ثم جاءت مجموعة من الأطر الأخرى التي كان تكرارها قليلاً في افتتاحيات الصحيفة مثل إطار الفشل، والصراع، واللوم، والشفقة والتعاطف، والمصلحة، ويمكن الكشف عن طرق توظيف الصحيفة لهذه الأطر في تشكيل صورة مصر على النحو التالي :

• إطار إدانة القمع والعنف

يعد هذا الإطار من أكثر الأطر بروزاً في افتتاحيات صحيفة النيويورك تايمز، وقد كانت قضية الانتقال الديمقراطي أكثر القضايا توظيفاً لهذا الإطار، حيث ظهر هذا الإطار بشكل متكرر بعد تصدي الجيش والشرطة لأنصار مرسي والمعارضين حيث " لقى مئات المتظاهرين السلميين مصرعهم يوم الأربعاء عندما استخدم الجيش ووحدات الشرطة طائرات الهليكوبتر والقناصة والبولدوزر والغاز المسيل للدموع لطرد المعتصمين في تجمعين لهم بالقاهرة " (104)

" كما شنت أجهزة الأمن خلال الأيام القليلة الماضية حملة لقمع آلاف النشطاء الليبراليين واليساريين الذين احتجوا على قانون جديد يحظر فعلياً التظاهرات في أحدث محاولة حكومية للقضاء على جميع أشكال المعارضة " (105)

و ظهر هذا الإطار أيضاً أثناء الصراع على السلطة بين القوى السياسية في مصر " حيث اندلعت حرب شوارع بين المؤيدين الإسلاميين لمرسي وخصومهم العلمانيين أدت لمقتل ما لا يقل عن 6 أشخاص وإصابة 450 آخرين، أغلقت الدبابات شوارع القاهرة وتم نشر القوات الخاصة التابعة للحرس الجمهوري فتحصن المتظاهرون خلف المتاريس حول القصر الجمهوري،و تقدم تسعة مسئولين باستقالتهم من إدارة مرسي احتجاجاً على سفك الدماء وطريقة تعامله مع الأحداث " (106)

كما ظهر إطار إدانة القمع والعنف السياسي أيضاً عند الدفاع عن النساء المصريات ضد تعرضهن للعنف الجنسي " فالاعتداء على النساء واغتصابهن جماعياً في ميدان التحرير أصبح نهجاً شائعاً خلال العامين الماضيين، لدرجة أن الميدان أصبح محرماً على النساء خصوصاً أثناء الليل، والفضيحة لا تقتصر على كم العنف الذي حدث، بل تمتد إلى توجيه اللوم للنساء من قبل الإسلاميين بدعوى تحملهن مسئولية الاعتداء عليهن " (107)

وبعد انتخاب السيسي رأت الصحيفة أنه " قد وقعت الكثير من الهجمات الجنسية ضد النساء في ميدان التحرير في احتفالات جرت الأسبوع الماضي بمناسبة انتخاب السيسي وتنصيبه، ولهذا يحق لضحايا الاغتصاب والمدافعين عن حقوق النساء الشعور بالغضب الجارف " (108)

كما وظفت قضية الدفاع عن جمعيات حقوق الإنسان العاملة في مصر إطار إدانة القمع " إذ يسعى اللواءات لتوسيع نطاق حملة القمع لتتجاوز الداعمين الإسلاميين لمرسي وتشمل أي شخص آخر في المجتمع يعلن تحديه ممارساتهم السلطوية، فقد قامت قوات الأمن عالية التسليح باحتجاز وضرب أعضاء منظمة حقوقية لمدة 9 ساعات كاملة، ثم أطلقت سراحهم جميعاً باستثناء محمد عادل" (109)

كما ظهر إطار إدانة العنف السياسي أثناء مكافحة الإرهاب في سيناء، حيث أدانت الصحيفة مقتل الجنود المصريين في رفح ورأت أن " الهجوم المسلح الذي أودى بحياة 16 جنديا مصرياً في منطقة حدودية من شبه جزيرة سيناء أصبح يفرض على الرئيس المنتمي للتيار الإسلامي إدراج تحدي آخر جديد وخطير ضمن أولوياته، كما أنه يحول المخاوف الأمنية المتواصلة بشأن سيناء إلى أزمة كاملة الأركان "(110)

• إطار المساعدة والتعاون

وقد كان هذا الإطار دائم الظهور مع قضية المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر، حيث كانت الصحيفة توظفه عند الحديث عن المعونة الأمريكية، باعتبارها مساعدة جادة من الولايات المتحدة الأمريكية لمصر لكي تخرجها من أزمتها الاقتصادية " فقد قدمت الولايات المتحدة لمصر نحو 2 مليار دولار سنوياً على الرغم من أن بعض أعضاء الكونجرس يطالبون بوقف هذا الدعم، ولو فقد

الأمريكيون والغرب عموماً الثقة في بلوغ مصر مرحلة الأمن، فلن يكون هناك سبب يبرر دعم قرض يقدمه صندوق النقد الدولي لمصر بقيمة 4.8 مليار دولار أو تنفيذ تعهدات بضخ الاستثمارات أو الإعفاء من الديون " [111]

غير أنه بعد 30 يونيو حدث تغير عكسي في إطار المساعدة والتعاون، حيث ربطت الصحيفة بين تعليق المساعدات الأمريكية لمصر والسير في طريق التحول الديمقراطي " فينبغي على الرئيس أوباما الإعلان بجلاء لا لبس فيه عن معارضته لسلوك الجيش المصري، يستطيع أن يفعل هذا عن طريق التعليق الفوري للمساعدات العسكرية وإلغاء التدريبات العسكرية المشتركة المقررة في سبتمبر، ويمكن التراجع عن هذه الإجراءات حال تغيير القادة العسكريين نهجهم الحالي " [112]

كما رأت الصحيفة أن " قادة الجيش قد استفادوا كثيراً من المعونة التي تدفقت إلى مصر منذ توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979، لكنه سيتم الآن على أقل تقدير حرمانهم من المعدات العسكرية التي أصبحت مفضلة لديهم " [113]

كما ظهر إطار التعاون عند تناول الصحيفة لدعم دول الخليج لمصر " فقد حصلت مصر على مساعدات بمليارات الدولار لدعم اقتصادها المنهار من السعودية ودول الخليج الأخرى التي تعارض الإخوان المسلمين وتفضل تنصيب حاكم سلطوي في البلاد، فقد اختفت بشكل مريب مشاكل نقص الوقود وغيرها من الأزمات التي عصفت بمصر أثناء حكم مرسي دون معرفة الأسباب الحقيقية وراء ظهورها ثم اختفائها " [114]

كما وظفت الصحيفة هذا الإطار عندما دعت مصر إلى ضرورة التعاون مع إسرائيل من أجل التحكم في الحدود المشتركة بينهما " فمهما كان حجم التناقض بين الدولتين – وهو كبير بالفعل – فهما مجبرتان على التعاون لضبط الحدود المشتركة، لن تتمكن مصر أبداً من تحقيق الاستقرار الحقيقي إذا عجزت عن إيجاد وسائل التعاون مع إسرائيل بشأن المسائل الأمنية واحترام اتفاقية السلام بينهما " [115] " وقد تضطر مصر وإسرائيل لوضع تصور مشترك يساعدهما على العمل معا لمواجهة التطرف وتحسين الحالة الأمنية عند الحدود " [116]

• **إطار التحريض**

وقد ظهر هذا الإطار في قضيتي الانتقال الديمقراطي في مصر، وقضية المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر،حيث دأبت صحيفة النيويورك تايمز على تحريض الولايات المتحدة الأمريكية ضد مصر وضد جيشها حتى تتخذ موقفاً معادياً منهما " فلا ينبغي أن يكرر أوباما الخطأ نفسه في تعامله مع قادة الجيش الذين اعتادوا ممارسة القمع وعدم التسامح مع مخالفيهم، حيث ستؤدي هذه الممارسات إلى خلق حالة من انعدام الاستقرار وتدمير فرص تحقيق أهداف ثار الشعب في 2011 من أجل تحقيقها مثل الديمقراطية والحرية وإتاحة الوظائف والتعليم " (117)

وفي موضع آخر تذهب الصحيفة إلى مدى أبعد في التحريض " فالإدارة الأمريكية قد بنت حساباتها على فكرة احتياجها لدعم اللواء السيسي والجيش المصري لتنفيذ إستراتيجيتها الأمنية الإقليمية، لا ينبغي على واشنطن الانخداع بتأكيدات النظام المصري بأن الممارسات القمعية ضرورية لتحقيق الديمقراطية أو المحافظة على الاستقرار، ربما تكون مصر متجهة لتكرار أخطاء حقبة مبارك، لكن السياسة الأمريكية لا ينبغي عليها تكرار الأخطاء التي ارتكبتها خلال ذات الفترة " (118)

كما حرضت الصحيفة الولايات المتحدة الأمريكية بقطع المعونة عن مصر في حالة عدم استماعها إلى نصائح إدارة أوباما " فعلى مسئولي الإدارة الأمريكية التوقف عن الكلام الكثير والبدء فوراً في تعليق المعونة العسكرية السنوية لمصر التي تقدر بنحو 1.3 مليار دولار، وكذلك وقف تسليم طائرات الأباتشي لحين اتخاذ قادة الجيش قراراً بالعودة للمسار السلمي " (119) " كما كان المسئولون الأمريكيون محقين عندما حذروا القادة العسكريين يوم الإثنين بأنهم يجازفون بفقدان معونة تقدر قيمتها بمليارات الدولارات إذا لم يسرعوا بنقل السلطة " (120)

كما حرضت صحيفة النيويورك تايمز أمريكا ضد مصر أيضاً عندما أصدر القضاء المصري أحكاماً بالإعدام على جماعة الإخوان المسلمين " فيصعب تفسير موقف الولايات المتحدة وبريطانيا واكتفائهما بإصدار بيانات ضعيفة منفصلة أكدت شعورهما بالقلق العميق على أحكام الإعدام، لن يكون لهذا الموقف الباهت أدنى تأثير على الجيش المصري ولا على الشعب الذي أصبح يرغب لحد بعيد في الصبر على انتهاكاته " (121)

• **إطار التحذير**

ظهر هذا الإطار في قضية الانتقال الديمقراطي في مصر، حيث كان دائم الظهور نظراً لخوف الصحيفة من نشوب حرب أهلية في مصر، حيث حذرت في أكثر من موضع في افتتاحياتها بأن الصراع في مصر بين القوى السياسية ينذر بالخطر ويهدد مستقبل مصر " فعلى المصريين أن يختاروا بين مواصلة الحرب الأهلية التي ستدفع باقتصادهم إلى الهاوية أو العودة للتوحد وبناء مستقبل أكثر أملاً في الإصلاح، الخيار يرجع لهم وحدهم " [122] " فمصر تقف الآن على مشارف حرب أهلية مهلكة، فحملة القمع الدموي التي أمر بها اللواء عبد الفتاح السيسي الحاكم الفعلي للبلاد تهدد بوقوع أسوأ الاحتمالات الممكنة، وسيكون هذا الوضع مأساوياً لمصر التي كانت التقديرات ترجح سيرها بثبات نحو إنهاء عقود من القمع والديكتاتورية " [123]

وفي موضع آخر تحذر الصحيفة من ازدياد موجة العنف في البلاد وتخشى أن تتحول مصر إلى عراق جديد " فإيداع نحو 16 ألف شخص في السجن بتهم سياسية وقتل ألف شخص آخرين أثناء الاحتجاجات، هذه الوحشية في التعامل مع المعارضين ستدفع الأمور لذات النتيجة التي تحققت في العراق وستتفاقم الانقسامات الطائفية وستساعد على تمكين المتطرفين " [124]

كما حذرت النيويورك تايمز من التفويض الذي طلبه السيسي لمحاربة الإرهاب؛ لأنه سيؤدي إلي المزيد من الاستقطاب وسفك الدماء " فدعوة القائد العسكري القوي اللواء عبد الفتاح السيسي لنزول الناس لميدان التحرير للحصول على تفويض في الحرب على الإرهاب، ما هي إلا محاولة يائسة ستؤدي إلى إلحاق أضرار إضافية، ومن جانبها أعلنت جماعات مؤيدة للديمقراطية قبول هذه الدعوة، في حين حث قادة الإخوان المسلمين أنصارهم على مواجهة القوات الأمنية، وبالتالي سيكون هناك سفك للدماء، وسيمنح الجيش مبررات جديدة للقمع " [125]

• **إطار التشكيك**

ظهر إطار التشكيك عند حديث الصحيفة عن القضاء المصري حيث دأبت على النيل من سمعته في أكثر من موضع، حيث علقت الصحيفة على الأحكام

الصادرة على مبارك باعتبارها تمثل انتقاصاً من قدر المحكمة ونزاهتها " فقد خسرت المحكمة قدراً عظيماً من مصداقيتها بإصدارها الأسبوع الماضي حكماً ضد مبارك، فقد قضت المحكمة بسجن مبارك مدى الحياة بتهمة امتناعه عن منع قتل مئات المتظاهرين، بينما قضت بتبرئة ستة من كبار قادة الشرطة، وزاد الموقف إثارة قيام المتحدث الرسمي باسم القضاة الذين سيراقبون التصويت على الانتخابات الرئاسية الشهر الجاري بإصدار تصريح يوم الخميس يعلن مجازفة القضاة بالتخلي عن حياديتهم حتى يتسنى لهم التصدي لمحاولات الإسلاميين السيطرة على السلطة "[126]

كما شككت الصحيفة أيضاً في حكم القضاء الخاص بحل مجلس الشعب عام 2012 حيث رأت " أنه تمت الإطاحة بآمال تحقيق الديمقراطية في مصر جراء انتقال السلطة إلى قادة الجيش والقضاة الذين حافظوا على النظام القمعي لحسني مبارك، حيث أصدر قضاة كانوا يعملون تحت قيادة مبارك قراراً بحل البرلمان المنتخب حديثاً الذي احتفظ فيه الإخوان المسلمون بأغلبية كبيرة، وأسرع القادة العسكريون بتنفيذ الحكم القضائي ليستعيدوا هيمنتهم على سلطات التشريع في البلاد"[127]

وهكذا واصلت الصحيفة حملة تشكيكها ضد القضاء المصري حتى مثول مرسي أمام القضاء حيث رأت الصحيفة " أن المحكمة تحركها دوافع سياسية، والقضية برمتها ما هي إلا جزء من محاولة الجيش القضاء على الإخوان والمعارضين " [128] " كما انتقدت القضاء المصري بشدة وشككت فيه أيضاً حين أصدر حكماً بإعدام 529 متهماً، واعتبرت الحكم عملاً هزلياً بكل المقاييس " [129] " وعندما أصدر أحكاماً بإدانة ثلاثة من صحفيي الجزيرة عام 2014 " [130]

وبعيداً عن القضاء المصري، فقد ظهر إطار التشكيك عند الحديث عن قدرة جماعة الإخوان المسلمون على إدارة شئون البلاد حيث " يتشكك الكثير من المصريين في جماعة الإخوان المسلمين ورؤيتها بشأن طريقة إدارة البلاد، كان ينبغي أن يبذل مرسي جهوداً أكبر لتعيين رموز المعارضة في حكومته، والتأكد من تمثيل لجنة كتابة الدستور لكل طوائف المجتمع ووجود إجماع واسع على الدستور قبل بدء الاستفتاء عليه " [131]

كما شككت الصحيفة كذلك في الانتخابات الرئاسية التي أجريت عام 2014 ورأت " أن الإقبال على التصويت فيها كان ضعيفاً فلم يشارك إلا نسبة 47% من إجمالي الناخبين، وعندما انتهى التصويت زعمت الصحيفة أن المراقبين الأجانب قالوا إن الانتخابات لم تستوف المعايير الدولية للديمقراطية " [132]

• إطار الاحتكار والهيمنة

ارتبط ظهور هذا الإطار بجماعة الإخوان المسلمين، حيث اعتبرت الصحيفة أن الجماعة مارست احتكاراً للسلطة فور تولي مرسي رئاسة الجمهورية، ولهذا رأت الصحيفة أن " مخاوف المعارضة مشروعة، فبدلاً من أن يقوم مرسي بتشكيل حكومة تضم جميع الأطياف السياسية، سعى مرسي وحزبه لتعزيز قبضتيهما على السلطة، فسارع بكتابة دستور معيب ثارت حوله خلافات مريرة " [133] " ولهذا انسحب من اللجنة المسئولة عن كتابة الدستور الأعضاء العلمانيون والأقباط المسيحيون بدعوى هيمنة الإسلاميين عليها " [134]

" وقال منتقدو المسودة الحالية للدستور إنها تفتح مساحة واسعة أمام الإسلاميين للهيمنة والتعدي على حقوق أقليات مثل المسيحيين " [135]

كما ظهر إطار الاحتكار في سعي مرسي لقمع الصحفيين من أجل الهيمنة على السلطة حيث " يتخوف منتقدو مرسي من أن تكون حملة قمع الصحفيين مؤشراً على رغبة الإسلاميين في الهيمنة على جميع جوانب الحياة، سيبدو الأمر مأسوياً إذا تبين أن مصر قد بذلت كل هذه الجهود للتخلص من الاستبداد تحت حكم مبارك، لتجد أن مرسي قد عاد لذات الأساليب غير المتسامحة " [136] " فجماعة الإخوان استخدموا الانتخابات لاحتكار السلطة وتشويه سمعة الخصوم، وتعزيز الصلة بالمتشددين الإسلاميين " [137]

• إطار النقد

جاء إطار النقد مقترناً دائماً بالحديث عن كتابة الدستور، حيث انتقدت صحيفة النيويورك تايمز دستور 2012 ودستور 2013 معاً " فالرئيس مرسي كان ينبغي عليه تأجيل الاستفتاء وإعادة تشكيل جمعية لكتابة الدستور يهيمن عليها حلفاء الإخوان المسلمين بدرجة أقل، وتكليف أعضائها بكتابة مسودة معدلة تتجاوب مع

مخاوف خصومه الأكثر ليبرالية وعلمانية " [138] " كما أن مرسي خرج عن المسار الصحيح ليؤسس دستوراً تثور حوله خلافات عميقة لكونه يمنح الرئيس سلطات شبه ديكتاتورية " [139]

هذا فيما يخص دستور مرسي، أما دستور 2013 فتنقده الصحيفة أيضاً وترى " أن مسودة الدستور الجديدة لا تلبي الوعد الثوري للربيع العربي، فهي تعزز صلاحيات المؤسسات السيادية التي ضيقت الخناق على مصر طويلاً ووضعتها داخل قبضتها الحديدية " [140] " فمصر تقترب للأسف الشديد من تمرير دستور يمهد الطريق لإنشاء نظام سلطوي سعت ثورة 2011 إلى القضاء عليه " [141]

وتقارن الصحيفة بين الدستورين وتنتقدهما في موضع آخر حيث تذهب إلى " أن مرسي وداعميه كتبوا العام الماضي دستوراً يعزز دور الشريعة الإسلامية ويقيد الحريات، والدستور الجديد يعد معيباً بنفس الدرجة ؛ لأنه تمت كتابته بمشاركة محدودة للغاية من الإسلاميين، وتم تغيير أحد مواده في اللحظات الأخيرة، ليتم كذلك تعزيز احتمالية عدم سماح الجيش بإجراء انتخابات البرلمان قبل انتخاب رئيس جديد " [142]

كما ظهرت مجموعة من الأطر الأخرى وإن كان ظهورها في افتتاحيات النيويورك تايمز قليلاً مثل : **إطار الصراع** (5 تكرارات) الذي ظهر في تصوير العلاقة بين مرسي والجيش المصري الذي يغلب عليه التوجهات العلمانية [143] كما ظهر إطار الصراع أيضاً بين مرسي والجماعات العلمانية والليبرالية التي كانت منقسمة وتوحدت خلف جبهة الإنقاذ الوطني من أجل مواجهة التيار الإسلامي [144].

كما ظهر **إطار الفشل** (6 تكرارات) في وصف أداء مرسي السياسي،حيث فشل في إصلاح الشرطة الفاسدة [145] وفي توحيد البلد حول أجندة مركزية [146] وفي إجراء مفاوضات تقود البلاد لحل سلمي للأزمة في مصر، والتواصل مع المصريين أصحاب التوجهات السياسية المختلفة [147] كما وصفت الصحيفة موقف أوباما في إدارة الأزمة في مصر بالفشل وأن جهوده لم تكلل بالنجاح [148]

وظهر أيضاً **إطار اللوم** في افتتاحيات النيويورك تايمز (5 تكرارات) في وصف أداء مرسي حيث إن " اللوم الأساسي يقع على مرسي وداعميه في جماعة

الإخوان المسلمين , فبعد أن عانوا من الاضطهاد والحرمان من الحياة السياسية لم يستوعبوا ما يجب فعله لقيادة أكبر دولة في العالم العربي " [149] " كما لامت الصحيفة أيضاً السيسي لأنه انتزع السلطة من حكومة منتخبة ديمقراطياً، وسيطر على القوات الأمنية التي اضطهدت الخصوم السياسيين " [150]

أما **إطار الشفقة والتعاطف** (4 تكرارات) فقد ظهر فقط في تعاطف الصحيفة مع جماعة الإخوان المسلمين التي تعرضت للقمع بعد 30 يونيو [151] وكذلك تعاطف الصحيفة مع محمد مرسي لتعرضه لتهم قد تصل عقوبتها إلى الإعدام [152]

كما ظهر **إطار المصلحة** (4 تكرارات) في وصف سياسة الولايات المتحدة الأمريكية مع مصر التي تستند فيها إلى تحقيق وحماية مصالحها في المنطقة والمتمثلة في اتفاقية السلام مع إسرائيل، والسماح للسفن بالمرور في قناة السويس [153]

3- القوى الفاعلة التي شكلت صورة مصر في افتتاحيات النيويورك تايمز

جدول رقم (4)

القوى الفاعلة التي شكلت صورة مصر في افتتاحيات النيويورك تايمز

النتائج / القوى الفاعلة	التكرار	النسبة المئوية
الولايات المتحدة الأمريكية	26	%40
الجيش	22	%33.8
محمد مرسى	17	%26.2
القضاة	10	%15.3
المعارضة السياسية (الليبراليين والعلمانيين)	10	%15.3
الإخوان المسلمون	8	%12.3
الشرطة	8	%12.3
السيسى	7	%10.7
الحكومة الانتقالية	6	%9.2
السعودية ودول الخليج	4	%6.1
مبارك ونظامه	2	%3
حركة 6 إبريل	2	%3
ن	65	

حيث تشير قيمة (ن) في الجدول إلى عدد المقالات الافتتاحية في النيويورك تايمز، حيث كان يظهر في المقال الواحد أكثر من قوة فاعلة .

يتضح من قراءة الجدول رقم (4) أن أمريكا احتلت المرتبة الأولى في ترتيب القوى الفاعلة المشكلة لصورة مصر في افتتاحيات النيويورك تايمز بنسبة (40%) وجاء في المرتبة الثانية الجيش المصري بنسبة (33.8%)، وفي المرتبة الثالثة محمد مرسي بنسبة (26.2%) في حين احتلت المعارضة السياسية والقضاة المرتبة الرابعة بنسبة (15.3%) لكل واحدً منهما، وفي المرتبة الخامسة جماعة الإخوان المسلمين والشرطة بنسبة (12.3%) لكل واحد منهما، وفي المرتبة السادسة جاء السيسي بنسبة (10.7%)، هذا بجانب مجموعة من القوى الفاعلة الأخرى التي كان ظهورها قليلاً مثل : الحكومة الانتقالية والسعودية ودول الخليج ومبارك ونظامه وحركة 6 أبريل، ويمكن الكشف عن الأدوار التي نسبتها صحيفة النيويورك تايمز في افتتاحياتها لهذه القوى التي شكلت صورة مصر على النحو التالي:

• أمريكا

وقد نسبت لها الصحيفة ثلاثة أدوار رئيسية كان أولها إظهار الدعم الأمريكي لمصر اقتصادياً حيث ركزت الصحيفة على أهمية هذا الدعم في مساعدة مصر لحل مشكلاتها الاقتصادية " فالولايات المتحدة قدمت لمصر نحو 2 مليار دولار سنوياً لإنقاذ مصر من أزمتها الاقتصادية العميقة، على الرغم من أن بعض أعضاء الكونجرس يطالبون بوقف هذا الدعم " [154] .

" كما أن مصر ستتلقى أشكالاً أخرى من الدعم من الولايات المتحدة وغيرها من دول العالم في حال إصدار صندوق النقد الدولي تقريراً جيداً عن مصر وإنجاز الإصلاحات فعلياً " [155]

أما الدور الثاني الذي ظهر لأمريكا في افتتاحيات الصحيفة فهو حرصها على استمرار اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل على الرغم من انتقادها للمسار السياسي الذي سلكته مصر بعد 30 يونيو 2013 " فالولايات المتحدة لا ترغب في المخاطرة بعلاقة أمنية عالية المستوى تحفظ السلام مع إسرائيل وتمنح المرور التفضيلي لقناة السويس وتضمن التعاون في مكافحة الإرهاب " [156] " ولهذا فهي تحافظ على علاقتها بمصر لضمان احترامها لاتفاقية السلام مع إسرائيل والسماح للسفن الأمريكية بالعبور التفضيلي من قناة السويس " [157]

أما الدور الثالث لأمريكا فتمثل في الوساطة بين مرسي والجيش بعد أحداث 30 يونيو 2013، وقد كان جون كيري ونائبه هما المكلفين بهذا الدور " فقد حث كيري في زيارته جميع المصريين على التوحد لمواجهة التحديات التي تواجهها البلاد، بينما سعى في الوقت ذاته لطمأنتهم بأن الولايات المتحدة ليست منحازة لحزب بعينه ولا لشخص معين ولا لوجهة نظر سياسية معينة " [158]

وفي موضع آخر في افتتاحيات الصحيفة يظهر هذا الدور لأمريكا على نحو واضح " فالاتصالات غير المعلنة لإدارة أوباما مع الجيش لم تحقق فائدة تذكر، وهو ما دفعها لإرسال وليم برنز الذي يعد أكثر دبلوماسييها كفاءة والذي يشغل منصب نائب وزير الخارجية لتهدئة الأزمة بين الطرفين وإقناع الجيش بإطلاق سراح قادة الإخوان المسلمين"[159]

محمد مرسي

وفي بداية حكمه وصفته الصحيفة بمجموعة من الصفات التي تعبر عن قلة كفاءته السياسية كرئيس للجمهورية مثل : موظف إداري يعمل لدى جماعة الإخوان المسلمين، عضو مجهول بالجماعة، يتسم بميول محافظة، منعدم الخبرة. ثم تطورت الصفات التي وصف بها بعد ذلك في افتتاحيات الصحيفة ليكون : أكثر برجمانية تحت ضغط التحديات التي تواجه حكمه، ينزع نحو السلطوية مقتفيا أثر سلفه مبارك، تسبب منذ توليه السلطة في خلق توترات، ثم بعد خلع الجيش له دأبت الصحيفة على وصفه بأنه أول رئيس منتخب في أكثر من افتتاحية على الرغم من إخفاقاته الكثيرة وعلى الرغم من أنه كان قائداً سيئاً.

وقد نسبت صحيفة النيويورك تايمز لمحمد مرسي دورين مهمين كان أكثرهما ظهوراً هو : سعيه لاحتكار السلطة وتعزيز قبضته على الحكم " فاللوم الأساسي يقع على مرسي وداعميه في جماعة الإخوان المسلمين , فبعد أن عانوا من الاضطهاد والحرمان من الحياة السياسية لعقود عديدة استخدموا الانتخابات لاحتكار السلطة وتشويه سمعة الخصوم " [160] " ولهذا فمخاوف المعارضة مشروعة، فبدلاً من أن يقوم مرسي بتشكيل حكومة تضم جميع الأطياف السياسية سعى وحزبه لتعزيز قبضتيهما على السلطة، وسارع بكتابة دستور معيب " [161] " وهذا الدستور ثارت حوله خلافات عميقة لكونه يمنح الرئيس سلطات شبه ديكتاتورية " [162] .

وقد رأت الصحيفة أن سياسة الاحتكار التي مارسها مرسي أدت إلى توحد المعارضة ضده " فالقرارات السلطوية التي صدرت عن مرسي أدت إلى إجبار الجماعات العلمانية والليبرالية التي كانت منقسمة إلى التوحد خلف جبهة الإنقاذ الوطني " [163]

أما الدور الثاني الذي ظهر به مرسي في صحيفة النيويورك تايمز فهو دور الوساطة السياسية بين إسرائيل وحماس " حيث يتعين الإشادة بالدور الذي لعبه الرئيس المصري محمد مرسي في التوسط لإبرام الاتفاق الذي تطلب الموازنة بين علاقة بلاده المضطربة مع إسرائيل من ناحية، وتعاطفه مع حماس التي تتبع جماعة الإخوان المسلمين من ناحية أخرى، فالولايات المتحدة وحلفاؤها الذين يصنفون حماس كمنظمة إرهابية سيقطعون التمويل الدولي الذي يحتاجه لبناء بلاده إذا امتنع عن إجبار حماس على الجلوس على مائدة المفاوضات " [164] " ولهذا يحاول الرئيس المصري محمد مرسي تنفيذ مطالبات الرئيس الأمريكي له بالتوسط بين إسرائيل وحماس بغية التوصل لوقف إطلاق النار " [165]

• الجيش

وقد كان حضوره قوياً في افتتاحيات الصحيفة، وقد وصفته بعدة صفات مثل : القوة الداعمة لمبارك، وأقوى المؤسسات المصرية، والكيان الحامي للدولة، والمؤسسة التي تمتلك السلطة الحقيقية في مصر، وسعى لتأسيس دولة عسكرية بوليسية، وقد نسبت له الصحيفة مجموعة من الأدوار الفاعلة المؤثرة التي أظهرت دوره كان أولها : استحواذه على السلطة والدفاع عن نظام مبارك حيث تذهب الصحيفة إلى " أن القادة العسكريون استحوذوا على السلطة خلال الأسابيع القليلة الماضية في مصر، وحافظوا على النظام القمعي لحسني مبارك، حيث تم إعادة فرض الأحكام العرفية، وتم إصدار إعلان دستوري قيد صلاحيات الرئيس، وتم حل البرلمان الذي يسيطر عليه الإخوان المسلمون، من أجل السيطرة على إصدار التشريعات في البلد " [166]

وبعد أحداث 30 يونيو 2013 رأت الصحيفة " أن قادة الجيش أحكموا هيمنتهم على أكبر بلد عربي بعد أن أزاحوا من السلطة الرجل الذي يمثل أول رئيس منتخب في البلاد " [167] " وعلقوا العمل بالدستور ونصبوا حكومة مؤقتة بقيادة رئيس المحكمة الدستورية العليا " [168] " كما وسع الجيش في الدستور الجديد من

صلاحياته حيث منحه الدستور سلطة الموافقة على تعيين وزير الدفاع خلال الفترتين الرئاسيتين القادمتين، وسمح له أيضاً بمحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، وهو إجراء عارضه طويلاً النشطاء المدافعون عن الديمقراطية " [169]

أما الدور الثاني الذي ظهر للجيش في صحيفة النيويورك تايمز فهو قمع المتظاهرين السلميين والمعارضة السياسية " فمصر تنتقل من سيئ إلى أسوأ منذ إطاحة الجيش بالرئيس محمد مرسي، وفي يوم الإثنين الماضي أطلق جنود مصريون النار على المئات من أنصار مرسي أثناء تجمعهم للصلاة خارج المقر الذي يعتقد أنصاره أنه محتجز داخله، لقي ما يزيد على 51 شخصاً مصرعهم، وادعى الجيش أن جنوده أطلقوا النار رداً على هجوم شنه مسلحون منتمون لجماعة إرهابية، لكن أدلة أخرى أكدت عزم الجيش استخدام القوة المفرطة، فقد تم العثور على فوارغ رصاص تحمل ختم الجيش " [170]

" وقد كان بوسع الجيش المصري التحول ليصبح قوة إيجابية بعد الإطاحة بالرئيس محمد مرسي إذا تقدم بخطة للتحول الديمقراطي واتخذ بدلاً من هذا قراراً قاسياً بل مصيرياً بقمع المتظاهرين السلميين بدعوى تبنيهم للإرهاب " [171] وقد حرضت الصحيفة أمريكا ضد الجيش المصري " فأمريكا لم تقف مكتوفاة الأيدي وهي ترى الجيش المصري يفتك بالمعارضة السياسية ويثير العنف ويعزز سلطاته " [172]

أما الدور الثالث الذي أظهرته الصحيفة له فكان القضاء على جماعة الإخوان " فقد ظل مرسي معزولاً عن العالم الخارجي ومتهماً بجانب آخرين محسوبين على جماعة الإخوان بالتحريض على القتل، وسواء كانت الاتهامات صحيحة أو غير صحيحة فلا شك في أن القضية ما هي إلا جزء من محاولة الجيش القضاء على جماعة الإخوان والمعارضين الآخرين " [173] " فقد أمضى السيسي والجيش الأشهر العشرة الماضية وهم يحاولون قمع الإخوان" [174] " ويصعب فهم السبب الذي يدفع الجيش لاعتبار القضاء على جماعة الإخوان عملاً جيداً نافعا للبلد على الرغم من أنه يعتبر نفسه الكيان الحامي للدولة " [175]

• **الإخوان المسلمون**

وقد وصفتها الصحيفة بأنها جماعة منظمة بشكل جيد [176] وقد نسبت لها عدة أدوار منها : أنها تهيمن على مصر [177] وحزب الحرية والعدالة التابع لها يهيمن على الحكومة [178] وتسعى للتواصل مع الولايات المتحدة الأمريكية [179] كما أنها فشلت في توحيد البلد وفي دفع طوائفه المختلفة للاحتشاد حول أجندة مركزية خلال فترة ما بعد مبارك [180] ولم تهتم الجماعة كثيراً بإجراء مفاوضات تقود لحل سلمي للأزمة، ولم تتواصل مع المصريين من أصحاب التوجهات السياسية والدينية المختلفة [181] وجمعت أصواتاً تكفي لتمرير الدستور [182] وبعد 30 يونيو 2013 نسبت الصحيفة للجماعة حث أنصارها على مواجهة القوات الأمنية [183] ومقاومة الجيش والوقوف أمام دباباته [184]

• **القضاة**

وقد وصفتهم الصحيفة بعدة صفات مثل محاكمتهم شكلية وتفرز نتائج سابقة الإعداد، وأحكامهم هزلية بكل المقاييس، ويتلقون تعليمات من المسئولين الأمنيين، كما يصدرون أحكاماً ظالمة بلا أدنى مراعاة للأصول القانونية، وهم أداة في يد الحكومة، وتحركهم دوافع سياسية، وقد نسبت لهم الصحيفة عدة أدوار منها : الدفاع عن نظام مبارك وتبرئة رجاله وإعادة عناصر النظام القديم " فقد قضت المحكمة بتبرئة ستة من كبار قادة الشرطة ويتخوف الكثيرون من أن يؤدي نقض الحكم بعد الطعن عليه إلى إثارة اضطرابات تؤذن بإطالة أمد انعدام الاستقرار في البلاد " [185]

وفي موضع آخر في افتتاحيات الصحيفة تذهب إلى أن " محكمة مصرية يوم الخميس الماضي قضت بتبرئة أحمد شفيق الذي تولى مناصب وزارية في عهد مبارك من اتهامات طالته بالفساد في صفقة أراض شارك فيها اثنان من أبناء مبارك هما علاء وجمال اللذان قضت المحكمة ببراءتهما، وقعت كل هذه التطورات في الوقت الذي يتم فيه إعادة عناصر النظام القديم إلى الحياة " [186]

أما الدور الثاني الذي ظهر للقضاة في الصحيفة فتمثل في حلهم للبرلمان " فقد أصدر قضاة كانوا يعملون تحت قيادة مبارك قراراً بحل البرلمان المنتخب حديثاً الذي احتفظ فيه الإخوان المسلمون المحظور نشاطهم سابقاً بأغلبية كبيرة. وأسرع

القادة العسكريون بتنفيذ الحكم القضائي ليستعيدوا هيمنتهم على سلطات التشريع في البلاد " [187]

كما نسبت الصحيفة للقضاة دوراً آخر هو إصدار أحكام قاسية ضد مرسي ومؤيده ومحاكمتهم بدوافع سياسية وليست دوافع قانونية " فقد قدمت محكمة مصرية يوم الإثنين نموذجاً صارخاً للنظام القضائي الذي يفقد عقله، عندما حكمت بإدانة 529 إسلامياً لقتلهم ضابط شرطة واحداً الصيف الماضي، الحكم يمكن نقضه في الاستئناف، لكنه يمثل رغم هذا تصعيداً فجا لحملة لا هوادة فيها تشنها الحكومة ضد الأخوان والداعمين الإسلاميين لمحمد مرسي، سارت إجراءات القضية لتدل على أنها مجرد محاكمة شكلية ستفرز نتيجة سياسية سابقة الإعداد، يمكن القول بدون تردد إن إدانة هذا العدد الكبير من الناس في حادثة قتل شخص واحد هو عمل هزلي بكل المقاييس " [188] " فهي أحكام ظالمة بلا أدنى مراعاة للأصول القانونية " [189]

كما أدانت الصحيفة دور القضاة أيضاً في قضية صحفيي الجزيرة حيث رأت " أنه تم توجيه اتهامات مضللة لهم بالتواطؤ مع جماعة الإخوان المسلمين، وعندما طلبت المحكمة من النيابة عرض التقارير الإخبارية التي حصلت عليها من أجهزة اللاب توب التي تخص المدعى عليهم قدم وكيل النيابة صوراً حول قضاء أسرة أحد الصحفيين للعطلة، وعلى الرغم من هذا تم استخدام هذه الصور في توقيع عقوبة شديدة على الصحفيين " [190]

" كما تم إدانة 43 موظفاً يعملون لدى جماعات غير هادفة للربح منهم 16 أمريكيا بتهم جنائية، وحصلوا على أحكام بالسجن تتراوح بين عام و خمسة أعوام، القرار تحركه دوافع سياسية والحكم يعد مهزلة بكل المقاييس " [191]

• الشرطة

وقد وصفتها الصحيفة بعدة صفات منها أنها اليد الغليظة، والشرطة الفاسدة، وعالية التسليح، وقد نسبت لها الصحيفة عدة أدوار منها : استخدامها للقوة المفرطة ضد مؤيدي مرسي " فهناك أدلة تثبت استخدام قوات الأمن للقوة المفرطة ضد مؤيدي مرسي، ولابد أن يؤدي قنص أنصار مرسي وشن هجوم كاسح على أحد تجمعاتهم إلى انتهاجهم

مسلكاً متطرفاً عنيفاً " [192] " كما قتل 36 داعماً لمرسي في ظروف غامضة داخل أحد أماكن الاحتجاز الشرطية " [193]

كما نسبت الصحيفة لها أيضاً اقتحامها لمقار الجمعيات الحقوقية " حيث اقتحمت قوات الأمن في 20 ديسمبر مقار العديد من الجمعيات، منها ثلاث جمعيات ممولة أمريكيا لبناء الديمقراطية، وهي المعهد الجمهوري الدولي، والمعهد الديمقراطي القومي، وفريدم هاوس، وصادرت القوات الملفات وأجهزة الكمبيوتر، وخضع نحو 43 ناشطاً أجنبياً لتحقيقات جنائية ملفقة " [194] " كما هاجمت قوات الأمن عالية التسليح منظمة أخرى تحمل اسم المركز القومي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية وضربت أعضاء المنظمة واحتجزتهم لمدة تسع ساعات، ثم أطلقت سراحهم جميعاً باستثناء محمد عادل العضو البارز في حركة 6 ابريل " [195]

كما ذهبت الصحيفة أيضاً إلى أن " انسحاب الشرطة من ميدان التحرير والميادين الأخرى في بداية الثورة قد شجع ظهور الاعتداءات الجنسية وجعلها أكثر جراءة وعنفاً " [196]

ورأت الصحيفة أيضاً أن الدستور الجديد منح الشرطة صلاحيات وأدواراً واسعة " حيث اشترط الدستور الجديد استشارة المجلس الأعلى للشرطة بشأن السياسة الأمنية، وهو ما سيزيد احتمالية تقليص أو حتى استبعاد تحقيق إصلاحات جدية تؤدي لإخضاع الشرطة بشكل كامل للحكومة المدنية " [197]

" كما منحهم قانون جديد سلطة حظر الاجتماعات والاعتصامات والمظاهرات، وهو بند يمكن استخدامه لإسكات منتقدي الدستور والمزمع الاستفتاء عليه في يناير " [198]

• المعارضة السياسية (العلمانيون والليبراليون)

وقد وصفتها الصحيفة في البداية بأنها منقسمة وضعيفة، وفشلت في الظهور كقوة سياسية فعالة وبديلة، ثم تطور هذا الوصف إلى التوحد خلف جبهة الإنقاذ الوطني، والمشاركة بفعالية في الإطاحة بمرسي، والتحالف مع الجيش .

وقد نسبت الصحيفة للمعارضة عدة أدوار منها : حشد الناس وحثهم على الوقوف ضد مرسي وجماعته المتسلطة " فقد حثت المعارضة المصريين على

التصويت بـ لا في الدستور، فالقرارات السلطوية التي صدرت عن مرسي أدت إلى إجبار الجماعات العلمانية والليبرالية التي كانت منقسمة وغير فعالة على التوحد خلف جبهة الإنقاذ الوطني المعارضة له والتحدي الحقيقي حالياً هو استمرار توحد هذه القوى " [199]

وفي موضع آخر في افتتاحيات الصحيفة تشير إلى دور المعارضة بأن " جبهة الإنقاذ الوطني التي تقود المعارضة في البلاد هددت بمقاطعة الانتخابات المزمع إجراؤها أواخر ابريل القادم؛ بسبب امتناع حكومة مرسي الإسلامية عن توفير الضمانات التي تكفل حرية الانتخابات ونزاهتها " [200]

" وأيضاً حققت جماعات المعارضة في هذه الأثناء نجاحاً كبيراً في حشد الناس ودفعهم للنزول في الشارع " [201] " بل وجمعت المعارضة ما يزيد على 20 مليون توقيع للمطالبة بعزل مرسي من السلطة وهو عدد يزيد على 13 مليون صوت الذي حصل عليه مرسي في انتخابات عام 2012 " [202]

كما نسبت الصحيفة للمعارضة السياسية دوراً ثانياً هو رفضهم مقابلة جون كيري وزير الخارجية الأمريكي والتعاون مع واشنطن؛ لأنها لم تتخذ موقفاً مضاداً من مرسي " فقد رفض قادة المعارضة مقابلة كيري بحجة رفضهم الضغوط الأمريكية، وهذا التصرف يلحق الضرر بهم أيضاً، وتوجد بصراحة صعوبة في معرفة ما تريده المعارضة بالضبط من واشنطن، فهي تحذر من التدخل الأمريكي ذات مرة، وتلقي باللوم على الأمريكيين لعدم اتخاذهم موقفاً صارماً من مرسي مرة أخرى " [203]

أما الدور الثالث الذي ظهر للمعارضة السياسية فهو رفضهم للقمع من جانب السلطة في عهد الرئيس عدلي منصور " فالنظام المصري الذي يدعي أن الإخوان المسلمين هم وحدهم الذين يعترضون على الحكم الحالي الذي يزداد قمعاً، فقد أوردت صحيفة التايمز يوم الإثنين اتساع نطاق معارضة اليساريين و العلمانيين الذين رحب معظمهم بسقوط مرسي، وقامت شرطة مكافحة الشغب يوم الثلاثاء بضرب وإساءة المدافعين عن حقوق الإنسان " [204]

• **الحكومة الانتقالية**

وقد وصفتها الصحيفة بعدة صفات منها : تمتلك صلاحيات شكلية، مجرد شكل خارجي لتجميل الحكم العسكري، الحكومة المدنية المعينة، الحكومة المدعومة من الجيش، تشبه في حكمها الديكتاتور حسنى مبارك .

وقد نسبت لها الصحيفة عدة أدوار منها : وقفها لجهود التوصل إلى حل وسط مع المؤيدين الإسلاميين لمرسي ومنعهم من مواصلة اعتصامهم في إثنين من الميادين المهمة في القاهرة [205] وتجديد حالة الطوارئ في البلاد لمدة شهرين [206] وحظر غالبية الاحتجاجات العلنية وتهديد المشاركين فيها بالحبس أو بالغرامة الكبيرة [207] وقمع جماعة الإخوان المسلمين والقبض على قياداتها ومصادرة أصولها وتجريم الانتماء لها، وإغلاق وسائل الإعلام المصرية المتعاطفة معها، بل والقبض على النشطاء والعلمانيين لمجرد محاولتهم رفع علامات تعارض الدستور الجديد [208]

• **السيسي**

وقد نسبت له الصحيفة عدة أدوار منها عدم انصياعه للأمريكان ورفضه للضغوط التي مارسوها عليه " فينبغي أن نبطل حجة من يقول إن المعونة تعد واحدة من أهم أوراق الضغط على القاهرة، فقد امتنع اللواء السيسي عن الاستجابة لتشاك هيجل وزير الدفاع الأمريكي، الذي اتصل به تليفونياً مرات عديدة، كما تجاهل مطالبات ضبط النفس ومناشدات صدرت عن جون كيري وزير الخارجية " [209].

كما نسبت له الصحيفة دوراً آخر وهو قمع الإخوان وأنصار مرسي " فعبد الفتاح السيسي القائد العسكري السابق ووزير الدفاع الذي قاد الانقلاب وأمر بقمع أنصار مرسي المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين " [210] " وقد أمضى السيسي والجيش الأشهر العشرة السابقة وهم يحاولون قمع الإخوان والمعارضة العلمانية الليبرالية بعنف"[211] .

أما الدور الثالث الذي ظهر للسيسي فهو احتكاره للسلطة وسيطرته على الأوضاع في مصر " فاللواء السيسي انتزع السلطة من حكومة منتخبة ديمقراطياً وسيطر على القوات الأمنية " [212] " وأحكم سيطرته على الأوضاع وضَمن ولاء الجيش وخضوع وسائل الإعلام، وانعدام المنافسة الحقيقية بعد نجاحه في حبس أو

تهديد المقاومة الجادة، ليفوز بالمنصب بعد أن ظل حتى وقت قريب وزيراً للدفاع والقوة المهيمنة التي تحرك الحكومة من الخلف، حيث حصل السيسي على نسبة 95% من الأصوات " [213]

كما أشارت الصحيفة إلى دوره في إدانة الاعتداءات الجنسية التي حدثت في ميدان التحرير " فقد أدان السيسي يوم الإثنين حادثة الاعتداء الجنسي وأمر وزارة الداخلية باتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لمواجهة المشكلة، وطالب يوم الأربعاء بتشكيل لجنة للتحقيق في تزايد حالات الهجمات الجنسية ووضع إستراتيجية للتصدي لها " [214]

كما ظهرت قوى فاعلة أخرى ولكن ظهورها كان قليلاً مثل مبارك ونظامه الذى وصفته الصحيفة في أكثر من افتتاحية لها بالديكتاتور وظهر كقوة فاعلة في موضعين فقط في افتتاحيات الصحيفة أولهما كان تعاونه مع إسرائيل للحفاظ على الأمن في سيناء التي عانت منذ الإطاحة بمبارك بانعدام متزايد لسيادة القانون [215] أما الدور الثاني فكان اضطلاع فلول مبارك بدور رئيسي في الإساءة لحكم مرسي[216] .

كما ظهرت **السعودية ودول الخليج** كقوى فاعلة مرتين في افتتاحيات الصحيفة من خلال المساعدات التي قدمتها بمليارات الدولارات لمصر على حد قول الصحيفة " [217]

وكذلك **حركة 6 أبريل** التي ظهرت كقوة فاعلة مرتين في افتتاحيات الصحيفة ونسبت لها الصحيفة دوراً بأنها " تعد واحدة من الحركات الليبرالية التي قادت الثورة على الرئيس حسني مبارك 2011، وقبع قادتها في السجون حالياً تنفيذاً لأحكام بالحبس لمدة 3 سنوات بتهمة تنظيم مظاهرة غير مصرح بها " [218]

ثانياً : صورة مصر في افتتاحيات الواشنطن بوست

يمكن الكشف عن صورة مصر في افتتاحيات الواشنطن بوست من خلال التعرف على القضايا التي تناولت مصر في افتتاحيات الصحيفة، وأطر تقديم الصورة الخاصة بمصر في هذه الافتتاحيات، والقوى الفاعلة التي شكلت صورة مصر فيها .

1- القضايا التي تناولت مصر في افتتاحيات صحيفة الواشنطن بوست

جدول رقم (5)

القضايا التي تناولت مصر في افتتاحيات الواشنطن بوست

النتائج / القضايا	التكرار	النسبة المئوية
قضية الانتقال الديمقراطي في مصر	43	%48.3
قضية المصالح المشتركة بين مصر وأمريكا	17	%19.1
قضية حرية الصحافة والإعلام في مصر	16	%17.9
قضية إصلاح الاقتصاد المصري	11	%12.3
قضية الدفاع عن منظمات حقوق الإنسان	5	%5.6
قضية مكافحة الإرهاب في سيناء	4	%4.4
ن	89	

تشير قيمة (ن) في الجدول إلى عدد المقالات في جريدة الواشنطن بوست حيث كان يظهر في المقال الواحد أكثر من قضية .

يتضح من قراءة الجدول رقم (5) أن قضية الانتقال الديمقراطي في مصر قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة (48.3%) من اهتمام افتتاحيات صحيفة الواشنطن بوست، حيث إن نصف هذه الافتتاحيات تقريباً قد اهتمت بهذه القضية، تليها قضية المصالح المشتركة بين مصر وأمريكا بنسبة (19.1%) وبفارق كبير بينها وبين القضية الأولى، ثم جاءت في المرتبة الثالثة قضية حرية الصحافة والإعلام في مصر

بنسبة (17.9%) وفي المرتبة الرابعة قضية إصلاح الاقتصاد المصري بنسبة (12.3%) وفي المرتبة الخامسة قضية الدفاع عن منظمات حقوق الإنسان في مصر بنسبة (5.6%) وفي المرتبة السادسة والأخيرة قضية مكافحة الإرهاب في سيناء بنسبة (4.4%) وأما عن مواقف الصحيفة تجاه هذه القضايا فيمكن تناولها على النحو التالي :

• قضية الانتقال الديمقراطي

بعد تولي الرئيس محمد مرسي منصب رئيس الجمهورية أكدت صحيفة الواشنطن بوست على تصريحه بالالتزام بالنظام الديمقراطي في حكم البلاد، ولكن بعد عدة أشهر في السلطة توفرت بعض المؤشرات المقلقة على عدم التزامه بوعوده [219] واستشهدت الصحيفة في هذا بأحمد ماهر مؤسس حركة 6 أبريل " فماهر أخبرنا خلال زيارة لواشنطن الأسبوع الماضي بأن مرسي قد خدعه هو وجماعته، فقد كذبوا علينا ولم يوفوا بوعودهم وقتلوا أعضاء في حركة 6 ابريل، وأن حكومة مرسي تتجه لكي تصبح أكثر شبهاً بالرئيس السابق حسني مبارك، فكلاهما على حد قول ماهر يسعي للوصول إلى السلطة "[220] .

كما رأت الصحيفة " أن حكومة مرسي طيلة الأشهر الماضية اتخذت تدابير تستهدف إحكام قبضتها على السلطة، وقمع المنتقدين وتهميش منظمات المجتمع المدني المستقلة " [221].

ونتيجة لهذا الاستحواذ على السلطة من جانب مرسي فقد رأت الصحيفة أن هناك صراعاً بينه وبين المعارضة الليبرالية من ناحية، وبينه وبين الجيش من ناحية أخرى " فلم يعد أمام مرسي بديل آخر سوى الدخول في مواجهة مع اللواءات وتكريس وضعه السياسي، المجلس العسكري لن يسمح بانتعاش الممارسة الديمقراطية في البلاد، لكن مرسي يتوجب عليه تفادي إغراءات الحكم المطلق واحترام المراكز الأخرى للسلطة، ويتعين عليه مواصلة الهيمنة على المؤسسة العسكرية التي تستحوذ على مصالح اقتصادية واسعة تتجذر بعمق في الدولة " [222] " ولهذا قرر مرسي يوم الأحد انتزاع تلك السلطات، فعزل اثنين من قادة الجيش الكبار كان قد عينهما مبارك وأحالهما للمعاش، وسرح قادة جميع الخدمات العسكرية " [223] .

أما بالنسبة للصراع بين مرسي والمعارضة الليبرالية فتذهب الصحيفة إلى أن " الخبر السيئ هو أن مصر مستقطبة بشكل خطر بين حركة جماعة الإخوان المسلمين والقوى الليبرالية والعلمانية، التي خرجت إلى الشوارع مرات عديدة خلال الأسبوعين الماضيين؛ للاحتجاج على قراراته التي منحته سلطات شبه ديكتاتورية، وإسراع حزبه لاحقاً بكتابة دستور جديد، والمشكلة الأعمق هي أن حكومة مرسي تبدو راضية بسحق الخصوم العلمانيين بدلاً من التوافق معهم، ويقر متحدثوه الإعلاميون بأن الحشود التي تخرج ضد مرسي بها بلطجية ومحرضون على الشغب " [224] .

" ولهذا لحقت أضرار بالنسيج الاجتماعي المصري، فبدت مصر وكأنها مستقطبة بين معسكرين إسلامي وعلماني، يرفض كلاهما الانصياع بشكل كامل لحكم القانون أو البحث عن حلول وسط مقبولة، فحكومة مرسي تتهم المعارضة بأنها جزء من الثورة المضادة، بينما تحاول تهديد الإعلام والقضاء وكافة المؤسسات التي لا تخضع لهيمنتها، والمعارضة تذهب لحد بعيد في كراهية الإسلاميين، فتعتبرهم أشبه بحركة النازيين التي ظهرت في الثلاثينيات في ألمانيا ويلمحون بترحيبهم بالانقلاب العسكري " [225] .

وركزت صحيفة الواشنطن بوست على نقد المعارضة للإعلان الدستوري الذي أصدره مرسي وهاجمته الصحيفة باعتباره يمثل نوعاً من الاستبداد السياسي " فالمصريون أظهروا مرة أخرى أنهم يرفضون بقوة العودة إلى الاستبداد، هذا الدرس ينبغي أن يتعلمه الرئيس محمد مرسي بعد الرد العنيف والحراك الشعبي الهائل على محاولة مرسي منح نفسه سلطات واسعة، وقد اضطر لسحب معظم بنود الإعلان الدستوري الذي أصدره والوعد بعمل تعديلات دستورية " [226]

" فالإعلان الدستوري كان يحمل نصوصاً تشير إلى أن مرسي سيحتفظ بسلطاته الاستثنائية لحين التصديق على دستور جديد وانتخاب برلمان جديد، وهذا لن يتحقق إلا في منتصف العام القادم، وعلى هذا إذا لم يمارس مرسي سلطاته بشكل رشيد فسيتحول ليصبح لينين الإسلامي في مخيلة خصومه السياسيين " [227]

وعلى الرغم من هجوم الصحيفة على مرسي كما سبق وأشرنا، فأنها اعتبرت أحداث 30 يونيو وما تبعها يمثل انقلاباً من جانب الجيش على الديمقراطية " فقد تمنى الكثير من المصريين أن يؤدي الانقلاب العسكري الذي وقع الأسبوع الماضي

إلى إصلاح الأخطاء التي عانى منها البلد منذ عام 2011 في طريق تحولهم نحو الديمقراطية، يكرر اللواءات الآن ذات التجاوزات والممارسات السلطوية التي ارتكبوها قبل صعود الحكومة الإسلامية إلى السلطة ليطيحوا بها لاحقاً، يعتمد النظام الجديد على القوة المفرطة، وهو ما اتضح يوم الإثنين عندما فتح الجنود النار على حشد كبير كان يحتج على الإطاحة بالرئيس محمد مرسي " [228] " وهكذا استولى السيسي على السلطة عبر انقلاب عسكري ليطيح بحكومة منتخبة يقودها محمد مرسي " [229]

ورأت الصحيفة أن الجيش قد نظم حملة قوية لقمع مرسي وأنصاره من جماعة الإخوان المسلمين " فقد رفض نظام السيسي إجراء مفاوضات مع الإخوان المسلمين؛ لأنه يسعى إلى تدمير الحركة الإسلامية مستخدماً القوة المسلحة، حيث تم حبس المئات من قيادات الجماعة دون اتهامات، كما تتجه سلطات الدولة لحظر الجماعة ومصادرة أصولها، كما قوبلت مسيرات الاحتجاج التي قامت بها الجماعة في شوارع القاهرة برشقات من الرصاص الحي " [230] .

ولم يكتفي الجيش بذلك من وجهة نظر الصحيفة بل " صعد حملة اعتقالاته ومحاكماته لرموز جماعة الإخوان المسلمين، بمن فيهم محمد مرسي الرئيس المنتخب ديمقراطياً الذي تمت الإطاحة به من السلطة في انقلاب 3 يوليو العسكري، وتمت محاكمة العشرات وأصدرت محاكم عسكرية أحكاماً ضدهم بموجب قانون الطوارئ الذي كان الركيزة الأساسية لحكم حسني مبارك الاستبدادي السابق " [231] .

ورأت الصحيفة أن السلطات قد وسعت من حملة قمعها أيضاً لغير الإسلاميين " عن طريق فرضها قانوناً للتظاهر يقيد بشكل حاد الاحتجاجات العامة، مثل تلك التي عصفت بالبلاد خلال العامين الماضيين، حيث يفرض القانون الجديد حظر أي تجمع لأشخاص يتجاوز عددهم 10 أشخاص دون الحصول على تصريح من الحكومة، كما أنه يلزم المحتجين بإبلاغ الحكومة قبل التظاهر الفعلي بثلاثة أيام، ويمنح القانون السلطات الحق في منع أي احتجاج استناداً إلى أسباب غامضة تشمل تهديد السلم العام " [232] .

" وبناءً على هذا لم يعد القمع مقتصراً على الإسلاميين، ففي الأسبوع الماضي تم إلقاء القبض على ثلاثة من أشهر النشطاء العلمانيين الليبراليين بموجب القانون الجديد الذي يحظر المظاهرات السياسية غير المصرح بها، ولم يكن من قبيل

المصادفة كون جميع هؤلاء القادة ضمن الذين شاركوا في ثورة 2011 على نظام مبارك، وتستعد النيابة لتوجيه اتهامات ضد قادة ليبراليين آخرين عارضوا الحكم العسكري " [233]

وخشيت الصحيفة من أن تؤدي دوامة العنف في مصر إلى نشوب حرب أهلية بين السلطة والمعارضين " فاستمرار القمع الحكومي المصري قد يقود البلاد لتجرع كارثة الحرب الأهلية التي تعرضت لها سوريا، وتدفق أعداد مهولة من اللاجئين وظهور أفرع جديدة قوية من القاعدة، قد يصعب على القوى الخارجية كبح جماح اللواءات، لكن إدارة أوباما وحلفاءها لا يفعلون كل ما بوسعهم لتحسين الأوضاع [234]

" كما أن المحاولات السابقة لاجتثاث الجماعة خلال خمسينيات القرن الماضي لم تؤد إلا إلى دفع الجماعة للعمل تحت الأرض، حتى تمكنت في نهاية المطاف من أن تصبح أكثر قوة، هذا القمع سيشكل خطورة أكبر لأنه يدفع مسلحين إسلاميين لشن هجمات مضادة في منطقة قناة السويس بشكل خاص، كما أن التفجيرات الانتحارية بدأت تظهر في مصر للمرة الأولى " [235] " فمحاولة محو الجماعة هي لعب بالنار، بل وستؤدي إلى إحداث شرخ سيقود مصر إلى الحرب الأهلية التي سيكون لها عواقب خطيرة " [236] .

وانتقدت الصحيفة موقف إدارة أوباما تجاه الأحداث في مصر، ولامتها لأنها أخذت موقف المتفرج وليس الفاعل الإيجابي تجاه الأزمة المصرية قبل وبعد أحداث 30 يونيو 2013 " فالولايات المتحدة اكتفت بدور المتفرج على الدراما الجارية في مصر، رغم استمرارها في تمويل الجيش المصري وفي الشراكة مع حكومة مرسي خلال أزمة غزة، مصلحة واشنطن الحيوية تظل منحصرة في جعل السياسة المصرية تعددية وتنافسية وسلمية، ويجب على إدارة أوباما جعل الدعم مشروطاً بتلبية هذه الأولويات " [237]

" فإدارة أوباما تضيف المزيد إلى إخفاقاتها، فخلال عامي 2011 و 2012 رفضت الإدارة الرد على تجاوزات الجيش عن طريق تخفيض المعونة أو تعليقها، وظلت الإدارة العام الماضي صامتة وسلبية رغم إساءة استخدام حكومة مرسي لصلاحياتها، وتتحجج الإدارة حالياً بأن قطع المعونة لن يحقق المصالح الأمريكية

رغم النص عليه في القانون الأمريكي ولزوم تطبيقه حال وقوع انقلاب يقوده الجيش على حكومة منتخبة " [238]

وسخرت الصحيفة من موقف جون كيري وزير الخارجية الأمريكي وتصريحاته حول الأحداث في مصر " فجون كيري وزير الخارجية الأمريكية هو المختص برفع الروح المعنوية للنظام العسكري الجديد في مصر، حيث عبر مراراً وتكراراً عن تفاؤله بهذا النظام، كما توقع استعداده لإعادة البلاد إلى طريق الديمقراطية، برغم توفر أدلة كثيرة تؤكد أن النقيض هو الصحيح " [239]

وإذا كانت صحيفة الواشنطن بوست قد لامت إدارة أوباما على موقفها تجاه مصر، فإنها حملت مرسي وجماعته مسئولية الأزمة السياسية المصرية كاملة، واعتبرته هو الذي دفع مصر إلى هذا الوضع المأسوي المحتقن " فقد كان لحكومة مرسي دور واضح في توليد هذه النزعة غير المستحبة نحو الحلول غير السلمية، فهي لم توف بوعود قطعتها على نفسها بتحقيق التوافق مع القوى العلمانية وقوى المعارضة، بل سارت في طريق كتابة دستور جديد دون اهتمام باعتراض المعترضين، كما أنها حاولت فرض كلمتها على القضاء والإعلام ومنظمات المجتمع المدني، هذا بالإضافة إلى أن الأداء الحكومي الضعيف قد أثار غضب المصريين البسطاء " [240]

وتري الصحيفة أيضا " أن حكومته أساءت إدارة الدولة، وسقط الاقتصاد في هوة الاضطراب العميق، وفقد حكمه البريق الذي ظل موجوداً في أذهان ملايين الناس قبل توليه السلطة " [241] " كما أن قادة جماعة الإخوان قد تبنوا منذ الإطاحة بهم من السلطة موقفا متعنتا، حيث أصروا على العودة إلى الحكم ونظموا الاعتصام والمسيرات، ووردت تقارير بوقوع حالات فردية لإطلاق النار على يد مسلحين إسلاميين في المظاهرات، بينما لم تتوافر أدلة على أن الجماعة قد تبنت العنف كإستراتيجية " [242]

وبعد أن أعلن عبد الفتاح السيسي ترشحه لرئاسة الجمهورية تبنت صحيفة الواشنطن بوست موقف الهجوم عليه " فقد ساهمت حملة دعائية هائلة برعاية الدولة في إنشاء هالة من الاحترام حول شخصية اللواء السيسي وفي تشويه خصومه، ومن المتوقع أن تكون الانتخابات الرئاسية التي سيتم إجراؤها خلال شهرين غير نزيهة،

كيف يمكن أن تكون نزيهة في ظل تعرض جماعة الإخوان المسلمين التي فازت في آخر خمسة انتخابات لحملة قمع عنيفة " [243]

• قضية حرية الصحافة والإعلام في مصر

دافعت صحيفة الواشنطن بوست عن حرية الصحافة والإعلام في مصر ورأت أن الصحافة والإعلام بشكل عام يتعرضا للتضييق من جانب السلطات المصرية في فترة الرئيس مرسي والفترة الانتقالية للرئيس عدلي منصور، وكانت أشكال هذا التضييق تتمثل في ملاحقة الصحفيين قضائياً وإغلاق بعض القنوات التليفزيونية الأخرى .

فقد شنت الصحيفة هجوماً على الرئيس مرسي بسبب الضغوط التي تعرض لها الصحفيون في فترته " فقد توفرت بعد أشهر قليلة من بقاء مرسي في السلطة مؤشرات مقلقة على عدم التزامه بوعوده، ومن أبرز هذه المؤشرات تصاعد الضغوط على الصحفيين الذين يوجهون انتقادات للنظام الحاكم، تم خلال الأشهر القليلة الماضية استهداف ستة على الأقل من الصحفيين والمحررين ورسامي الكاريكاتير، وإخضاعهم لتحقيقات جنائية أمر بها النائب العام الذي عينه مرسي بناء على بلاغات صدرت من مكتب الرئيس، تشمل الاتهامات إذاعة أخبار كاذبة، كما أن باسم يوسف الشخصية التليفزيونية الأكثر شهرة في مصر أصبح هدفاً للتحقيقات الجنائية الشهر الماضي، بعد أن عرض مخدة مرسوما عليها صورة الرئيس محمد مرسي، ويواجه باسم يوسف تهمة ازدراء رئيس الجمهورية " [244]

" على مرسي أن يتعلم كيف يتحمل قدرا معينا من النقد ويتعايش معه، فقد أقدمت السلطات في الفترة الأخيرة أيضاً على تقديم صحفيين للمحاكمة؛ بعضهم قريب من الجيش وغير متعاطف مع مرسي، لا ينبغي على مرسي السير في هذا الطريق، فقد تعهد في حديث تليفزيوني يوم الأحد بعدم التضييق على الحريات " [245]

وفي فترة الرئيس المؤقت عدلي منصور هاجمته صحيفة الواشنطن بوست بسبب الانتهاكات التي تعرضت لها الصحافة ووسائل الإعلام في فترته، كما انتقدت الصحيفة حشد وسائل الإعلام الحكومية للمصريين ضد الإخوان " فقد أصبحت مصر تتمتع بحرية أقل مقارنة بما كان عليه الحال في السنوات الأخيرة لحكم مبارك، فقد أغلقت

السلطات ثلاث شبكات تليفزيونية فضائية متعاطفة مع الإسلاميين بجانب قناة الجزيرة مباشر مصر، والصحافة المصرية التي كانت متعددة في يوم من الأيام اصطفت الآن خلف الحكومة، وأصبحت تردد كالببغاوات ادعاءات عن خصوم النظام الجديد بداية من جماعة الإخوان حتى السفيرة الأمريكية المستقيلة آن باترسون، والتي وجهت صحيفة الأهرام اتهامات لها بالتآمر مع جماعة الإخوان على نشر الفوضى في مصر " [246] " كما شنت وسائل الإعلام التي تديرها الدولة حملة للتنديد بجماعة الإخوان المسلمين التي وجهت النيابة العامة لزعيمها محمد مرسي اتهامات بالقتل والتجسس"[247]

" كما تحاول وسائل الإعلام التابعة للدولة تعزيز الإعجاب بشخصية اللواء عبد الفتاح السيسي، كما دشنت حملة ليكون رئيساً للجمهورية، ولم يعد يظهر على الهواء في هذه الأثناء باسم يوسف المقدم الساخر الذي يقلد أسلوب جون ستيوارت في النقد السياسي والذي اشتهر بانتقاده المستمر لمحمد مرسي، وتم تقديم نحو ستة بلاغات ضده بعد عرض البرنامج لمرة واحدة بعد الانقلاب، بدعوى استخدامه السخرية الخفيفة في الاستهزاء بشخصية السيسي " [248]

كما أولت صحيفة الواشنطن بوست اهتماماً خاصاً بصحفيي الجزيرة التي اتهمتهم السلطات المصرية بالتآمر على مصر ودعم الإرهابيين " فقد اتخذ النظام إجراء غير مسبوق في التاريخ الحديث لمصر بحبس ومحاكمة الصحفيين الغربيين الذين يعملون كمراسلين في مصر، حيث قامت القوات الأمنية بمداهمة حجرة فندقية يتم استخدامها كمكتب إنتاج تابع لقناة الجزيرة القطرية الناطقة باللغة الإنجليزية، وأظهر فيديو تفاصيل مروعة حول طريقة تحقيق الشرطة المصرية مع بيتر جريست المراسل الأسترالي و محمد فهمي مقدم البرامج التليفزيونية الكندية، اللذين تم إلقاء القبض عليهما، حيث يحتفظ كلاهما بشهرة واسعة كصحفي محترف، فقد عمل فهمي مراسلا لدى وكالة سي إن إن، كما عمل جريست مراسلا لوكالة رويترز و بي بي سي " [249]

" وتم الحكم على صحفيي الجزيرة بالحبس لمدة سبع سنوات بتهمة دعم الإرهابيين، وهؤلاء الصحفيون هم : بيتر جريست الذي يحمل الجنسية الأسترالية، ومحمد فهمي الذي يحمل الجنسية المصرية الكندية، والمصري باهر محمد الذي

حصل على حكم بالحبس 10 سنوات؛ لأنه تبين حيازته فارغ رصاصة واحدة احتفظ بها داخل منزله على سبيل التذكار " [250]

• قضية المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر

اهتمت صحيفة الواشنطن بوست بالعلاقات بين مصر وأمريكا، وكانت أهم النقاط التي ركزت عليها الصحيفة في هذه العلاقات هي التقارب بين مرسي والولايات المتحدة الأمريكية، وطلب الولايات المتحدة من مرسي الوساطة بين حماس وإسرائيل، وسعي الولايات المتحدة الأمريكية لاستمرار علاقتها مع مصر من أجل الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية، والمعونة الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها لمصر .

ففي البداية ركزت صحيفة الواشنطن بوست على رغبة مرسي والإخوان في التقارب مع الولايات المتحدة ودعم الأمريكان له " فالأخبار الجيدة نسبياً عن مصر، هي أن حكومة محمد مرسي الإسلامية تصرح بصوت عال في رغبتها في مواصلة إقامة تحالف استراتيجي مع الولايات المتحدة، وأخبرنا عصام الحداد مساعد الرئيس مرسي أثناء زيارة قام بها إلى واشنطن الأسبوع الجاري، أن النظام الجديد يرى أن علاقته مع إدارة أوباما تستند إلى القيم المشتركة " [251]

وفي مقال افتتاحي آخر تذهب الصحيفة إلى أن " الرئيس مرسي أعلن مراراً وتكراراً دعمه للديمقراطية والسلام مع إسرائيل والاحتفاظ بعلاقات طيبة مع الولايات المتحدة، ويقول بعض المعارضين في مصر إنهم غاضبون جراء دعم الولايات المتحدة لمرسي، كأنهم يعتقدون أن إدارة أوباما كان ينبغي عليها الانضمام إليهم في معاركهم، ويحق لأوباما في الواقع العمل مع هذا الزعيم الذي تم انتخابه بشكل شرعي، على أن يدفعه لتقديم تنازلات تؤدي لتحقيق حلول وسط مع خصومه " [252]

" والمصريون الذين يعتقدون في صحة نظرية عمالة مرسي لأمريكا، يدللون على صحة النظرية بالعلاقة الوثيقة التي ربطت مرسي بالرئيس أوباما خلال القتال الذي نشب العام الماضي بين إسرائيل وحماس، وبإعلان جون كيري تقديم معونة جديدة لمصر بقيمة 250 مليون دولار، والرد الضعيف من جانب إدارة أوباما على انتهاكات مرسي للنظام الديمقراطي " [253]

واهتمت صحيفة الواشنطن بوست أيضاً بطلب أمريكا لوساطة مرسي من أجل وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل " فقد تحدث الرئيس أوباما مرات عديدة خلال الأسبوع الماضي حول أزمة غزة التي انتهت باتفاق لوقف إطلاق النار سعت إليه الولايات المتحدة وتوسطت مصر لتطبيقه " [254] " فقد أعلن الرئيس المصري محمد مرسي أنه أرسل وفداً بقيادة رئيس وزرائه إلى غزة يوم الجمعة، بينما تواصلت الاتصالات التليفونية التي أجراها أوباما مع محمد مرسي وبنيامين نتنياهو " [255]

كما أكدت الصحيفة على اهتمام أمريكا بحماية مصالحها الخاصة في علاقتها مع مصر، بغض النظر عن الدفاع عن الديمقراطية كما كانت تدعي إدارة أوباما " فلم يعد كيري يتحجج، كما كان يفعل خلال الأشهر التي تلت الانقلاب العسكري، بأن نظام السيسي يستعيد الممارسة الديمقراطية، فإدارة أوباما ترى أنها ستظل ملزمة بدعم مصالح أمريكية محدودة في مصر، تشمل تأمين قناة السويس ومكافحة المسلحين المرتبطين بتنظيم داعش الذين ينشطون في شبه جزيرة سيناء، فطائرات الأباتشي الأمريكية يستخدمها الجيش فعلاً في الحرب في سيناء " [256]

" كما أن تحري الصدق يقتضي التأكيد على أن كيري يطبق بذلك السياسة التي وضعها الرئيس أوباما، الذي أعلن في سبتمبر الماضي أن إدارته ستدافع من الآن فصاعداً عن مجموعة ضيقة من المصالح الأساسية في الشرق الأوسط، يخلو من بينها الدفاع عن الديمقراطية " [257] " وتشمل هذه المصالح الأمنية اتفاقية السلام مع إسرائيل والجهود المشتركة المناهضة للتطرف " [258]

كما شغلت المعونة الأمريكية التي تقدمها أمريكا لمصر اهتمام صحيفة الواشنطن بوست أثناء تناولها للعلاقات المصرية الأمريكية، سواء المعونة الاقتصادية أو المعونة العسكرية التي تقدمها للجيش المصري، حيث رأت الصحيفة أن تقديم المعونة لمصر لابد أن يرتبط باستئنافها للإصلاحات الديمقراطية، أي استخدام المعونة كأداة للضغط على مصر " تقوم إدارة أوباما بإعداد مسودة حول الإنفاق لعرضها على مجلس الشيوخ، حيث تشتمل المسودة على فقرة لاستثناء مصر من قانون يقضي بقطع المعونة حال وقوع انقلاب عسكري، حيث يسمح باستئناف تقديم معونة سنوية بقيمة مليار دولار، حال تأكد الإدارة الأمريكية من أن مصر قد قامت

بعمل استفتاء دستوري، وأنها تدعم التحول الديمقراطي وتسعى لإقامة الانتخابات البرلمانية والرئاسية " [259]

هذا فيما يخص المعونة الاقتصادية، أما المعونة العسكرية فقد رأت الصحيفة " أن البيت الأبيض ينبغي أن يكون واضحاً في بياناته العلنية والسرية على حد سواء، فيؤكد على أن القوات المسلحة المصرية تخاطر بحجب المعونة الأمريكية العسكرية عنها، حال إقدامها على الإطاحة بالحكومة المنتخبة ديمقراطياً أو سعيها لإعادة النظام الاستبدادي " [260] " فالإدارة الأمريكية شعرت بأنها مضطرة بعد وقوع سلسلة من المجازر بحق المتظاهرين المدنيين على يد القوات الأمنية المصرية، بتأجيل تسليم العديد من أنظمة الأسلحة الأمريكية مثل مقاتلات إف 16، وقال كيري في القاهرة مبرراً خطوة تعليق تسليم هذه الأسلحة إنها تجيء لتلبية مقتضيات يفرضها القانون الأمريكي " [261]

• قضية إصلاح الاقتصاد المصري

اهتمت صحيفة الواشنطن بوست بالاقتصاد المصري أثناء تناولها لصورة مصر في افتتاحياتها، حيث انتقدت الأداء الاقتصادي لحكومة الرئيس مرسي، وتناولت الصعوبات الاقتصادية التي يعاني منها الاقتصاد المصري، كما ركزت على سعي مصر نحو الحصول على قرض صندوق النقد الدولي، وعندما أعلن السيسي ترشحه لرئاسة الجمهورية قللت الصحيفة من قدراته على حل المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها المصريون، ويمكن الكشف عن اتجاه الصحيفة نحو هذه القضية على النحو التالي :

ففي البداية انتقدت صحيفة الواشنطن بوست أداء الرئيس مرسي الاقتصادي، ورأت أن أداءه ضعيفاً وأثار احتجاج المصريين " فالأداء الحكومي الضعيف قد أثار غضب المصريين البسطاء، حيث ابتليت المدن باستمرار انقطاع التيار الكهربي ونقص الوقود، وصعود معدلات التضخم والبطالة، علاوة على ضعف الاستثمارات، ولم يتم استكمال قرض صندوق النقد الدولي الذي سعت إليه الحكومة منذ فترة طويلة ماضية، ولم تحصل مصر إلا على دفعات نقدية لإنقاذ الاقتصاد المصري من قطر وليبيا، وهو ما حال دون استنفاد احتياطياتها من العملة الصعبة " [262]

" فإدارة أوباما تتخوف من أن تستنفد الحكومة الإسلامية الهشة في مصر الاحتياطيات الأجنبية بدلاً من تبني تدابير تقشفية مؤلمة اشترطها صندوق النقد الدولي لتزويدها بتمويل جديد، وعلى الرغم من أن الانهيار الاقتصادي هو خطر حقيقي تواجهه مصر فهو ليس التهديد الوحيد الذي ينبغي التصدي له " [263] " ويتعين على القادة المصريين الاتفاق سريعاً مع صندوق النقد الذي دخلوا معه في مباحثات مضنية خلال الأشهر الماضية لأخذ قرض بقيمة 4.8 مليار دولار " [264]

كما أشارت الصحيفة في معالجتها لقضية الإصلاح الاقتصادي إلى الدعم الخارجي الذي تتلقاه مصر من الدول الأخرى " فالاقتصاد المصري المعتمد على السياحة والاستثمار الأجنبي لا يستطيع التعافي بغير الدعم الغربي، حصل النظام الجديد على دعم بمليارات الدولارات من السعودية ومن الدول العربية الأخرى الداعمة، لكن هذا الدعم غير قابل للاستمرار وهو مجرد أداة إنقاذ مؤقتة، ولن تحصل أية حكومة على الاستقرار الذي تنشده بدون التفاهم مع صندوق النقد الدولي الذي يخضع للنفوذ الأمريكي " [265]

" فالولايات المتحدة ما زالت تحتفظ بنفوذ كبير على مصر، فهي تملك التأثير على فرص حصول مصر على قرض صندوق النقد الدولي الذي تحتاجه حكومة مرسي بشدة، وينبغي استغلال هذا النفوذ واستخدامه في الضغط على الحكومة "[266]

وعندما أعلن السيسي ترشحه لرئاسة الجمهورية هاجمت صحيفة الواشنطن بوست الآراء الاقتصادية للسيسي " فلم يطرح اللواء السيسي برنامجاً اقتصادياً، لكنه وعد بتوفير فرص العمل والغذاء والعلاج الطبي وجعلها متاحة للمصريين، اعتمد النظام منذ الانقلاب العسكري على استمالة الجماهير بالترويج لفورة من الانتعاش الاقتصادي الممولة من الهبات الخارجية والاقتراض، وهي وسائل غير مستدامة لتحقيق النمو المنشود، تحتاج مصر للسلام حتى يتسنى لها تنشيط قطاع السياحة كما تحتاج لإدراج تدابير إصلاحية صارمة لفتح الأسواق واجتذاب الاستثمارات الأجنبية " [267]

" كما تدل اللقاءات الصحفية التي يجريها اللواء السيسي على أن مفهومه عن إدارة الاقتصاد الهش ينحصر في تقديم حلول وهمية أو غير مناسبة للعصر، وقال ديفيد كير باتريك الصحفي في جريدة النيويورك تايمز إنه يستخدم لغة قريبة من تلك التي استخدمها الحاكم العسكري السابق جمال عبد الناصر، بينما الاقتراحات التي

قدمها لعلاج مشكلة نقص الطاقة مثلاً تشمل تزويد كل منزل بمصباح كهربي موفر للطاقة " [268]

• قضية الدفاع عن منظمات حقوق الإنسان في مصر

انحازت صحيفة الواشنطن بوست لمنظمات حقوق الإنسان الأجنبية، ورأت أنها تتعرض للتضييق في مصر على الرغم من أنها دعمت ثورة يناير 2011، وركزت الصحيفة على الأحكام القضائية التي صدرت ضد بعض هذه المنظمات مثل المعهد الديمقراطي القومي وفريدم هاوس والمعهد الجمهوري، وانتقدت مسودة القانون الذي يهدف إلى مراقبة أنشطة هذه المنظمات ومصادر تمويلها .

ففي افتتاحية بعنوان المجتمع المدني في مصر يتعرض للقمع تذهب صحيفة الواشنطن بوست إلى أن " الحكومة العسكرية الانتقالية في مصر قامت بشن حملة لقمع الجمعيات غير الحكومية بما في ذلك العديد من أفرع الجمعيات الأمريكية وداهمت مكاتبها ووجهت اتهامات جنائية للقائمين عليها، وصدرت أحكام بمعاقبة 43 شخصاً بما فيهم 16 أمريكيا بالسجن لفترات مختلفة، وهؤلاء الأمريكيون أعضاء في جمعيات مثل فريدم هاوس والمعهد الديمقراطي القومي، والمعهد الجمهوري الدولي، حيث سمح بعد ذلك بمغادرة هؤلاء الأمريكيين " [269]

" وقد تقدم الرئيس محمد مرسي الأسبوع الماضي بمسودة قانون لمجلس تشريعي يهيمن عليه الإسلاميون، حيث تشمل المسودة على قيود صارمة على الجمعيات الأهلية وكذلك على ضوابط أشد صرامة على أية جمعية أجنبية تحاول العمل في مصر في المستقبل " [270]

وفي افتتاحية أخرى بعنوان قوانين جديدة تقيد المؤسسات الديمقراطية تذهب الصحيفة إلى أن هناك " قانونا مقترحا بإخضاع عمليات تمويل منظمات المجتمع المدني لإشراف حكومي دقيق، كما ينص على إلزام هذه الجمعيات بالحصول على موافقة رسمية قبل تدشين أية مبادرة ومنعها من الحصول على تمويل أجنبي دون موافقة الحكومة، وينص أيضاً على منع جميع المنظمات الأجنبية التي تتلقى تمويلا من الخارج من العمل في مصر، بما يعني إغلاق المنظمات التي تمولها حكومات

أجنبية والتي ساعدت على إنشاء مجتمع مدني مستقل ودربت السياسيين على ممارسة الديمقراطية " [271]

• قضية مكافحة الإرهاب في سيناء

أشارت صحيفة الواشنطن بوست إلى أحداث الإرهاب التي حدثت في سيناء واستهدفت رجال الشرطة والجيش هناك؛ وذلك نظراً لأهمية سيناء وكونها منطقة حدودية بين مصر وإسرائيل، ولها دور حيوي في حفظ السلام في منطقة الشرق الأوسط .

ففي افتتاحية للصحيفة بعنوان حادث دموي في سيناء تذهب الصحيفة إلى أنه " وقعت حادثة دموية أخرى في شبه جزيرة سيناء، وهي تكشف عن تحول واحدة من أكثر الأماكن حساسية في منطقة الشرق الأوسط لتصبح ملاذاً آمناً للجهاديين الإسلاميين، وذكرت السلطات المصرية والإسرائيلية أن مجموعة من المسلحين قد اقتحموا نقطة أمنية مصرية في مدينة رفح ليقتلوا على الفور 16 شرطياً وجندياً من حرس الحدود، واستولوا على مركبتين استخدموهما في شن هجوم قرب الحدود الإسرائيلية " [272]

" ويتعرض مرسي حالياً لضغوط تدفعه لشن حملة لقمع الجهاديين في سيناء وتشديد الحدود مع غزة، والتعاون بشكل أفضل مع إسرائيل، ولابد أن يعاد توجيه جزء من المعونة العسكرية حالياً؛ لشراء صفقات طائرات إف 16 من أجل إعادة الاستقرار في سيناء، وبوسع القوات المصرية الاستفادة من تدريب قوات مكافحة الإرهاب، ومن رفع قدرات معدات المراقبة والاستخبارات، فالهجوم الأخير يلقي الضوء على مخاطر استيلاء المتطرفين المسلحين على سيناء؛ لأنه سيسرع بتهديد استقرار منطقة حدودية ظلت لثلاثة عقود تلعب دورا حيويا في حفظ السلام في منطقة الشرق الأوسط " [273]

وعلى الرغم من تأييد الصحيفة للجيش في مكافحة الإرهاب في سيناء، فإنها رأت أن أحوال المدنيين في سيناء قد تضررت من استخدام الجيش للقوة المفرطة " فقد لقى ما يزيد على 350 رجل شرطة وجيش مصرعهم على يد مسلحين في سيناء منذ يوليو الماضي، لكن الضرر الناتج عن الرد مفرط القوة للجيش يتجاوز منافعه كثيراً، فقد أوردت تقارير متناثرة وقوع العديد من حالات الوفيات بين المدنيين، وتدمير مئات

المنازل في هجمات طائرات الأباتشي، والتقارير متناثرة لأن الصحفيين الذين يجمعون أخبار الدمار الهائل هناك يتم منعهم أو القبض عليهم " [274]

2- الأطر الإعلامية التي تناولت مصر في افتتاحيات صحيفة الواشنطن بوست

جدول رقم (6)

الأطر الإعلامية التي تناولت صورة مصر في صحيفة الواشنطن بوست

النتائج / الأطر الإعلامية	التكرار	النسبة المئوية
إطار التحريض	29	%32.5
إطار إدانة ممارسة العنف	26	%29.2
إطار تقديم المساعدات	26	%29.2
إطار النقد	24	%26.9
إطار الصراع	12	%13.4
إطار الاحتكار والهيمنة	11	%12.3
إطار التحذير	8	%8.9
إطار الفشل	6	%6.7
إطار تقديم الحلول	6	%6.7
إطار المصلحة	4	%4.4
إطار الشفقة	4	%4.4
إطار التشكيك	3	%3.3
ن	89	

تشير قيمة (ن) في الجدول إلي عدد المقالات في جريدة الواشنطن بوست حيث كان يظهر في المقال الواحد أكثر من إطار .

يتضح من قراءة الجدول رقم (6) أن إطار التحريض جاء في المرتبة الأولى من جملة الأطر التي شكلت صورة مصر في صحيفة الواشنطن بوست بنسبة (32.5%)، وفي المرتبة الثانية جاء كل من إطار إدانة العنف السياسي وإطار تقديم المساعدات بنسبة (29.2%) لكل واحد منهما، وفي المرتبة الثالثة ظهر إطار النقد بنسبة (26.9%)، في حين احتل إطار الصراع المرتبة الرابعة بنسبة (13.4%)، وإطار الاحتكار والهيمنة المرتبة الخامسة بنسبة (12.3%)، وشغل إطار التحذير المرتبة السادسة بنسبة (8.9%)، ثم ظهرت مجموعة من الأطر الأخرى وقد كان تكرارها قليلاً في افتتاحيات الصحيفة مثل: إطار الفشل، وتقديم الحلول، والمصلحة، والشفقة

والتعاطف، والتشكيك. ويمكن الكشف عن طرق توظيف هذه الأطر في تشكيل صورة مصر في افتتاحيات الواشنطن بوست على النحو التالي :

• **إطار التحريض**

مارست صحيفة الواشنطن بوست تحريضاً ظاهراً وقوياً ضد مصر، وجاء ذلك في مواضع كثيرة في افتتاحياتها، حيث حرضت الصحيفة إدارة أوباما لاتخاذ مواقف ضد مصر ونظامها السياسي سواء في فترة الرئيس محمد مرسي أو في الفترة الانتقالية، وقد تنوعت أشكال أطر التحريض ضد مصر والضغط عليها سواء بقرض صندوق النقد الدولي أو بحجب المعونة والمعدات العسكرية، أو بالإفراج عن النشطاء السياسيين، ففي البداية مارست الصحيفة تحريضاً ضد حكومة محمد مرسي حيث حرضت إدارة أوباما بالضغط عليه بقرض صندوق النقد الدولي من أجل تغيير مجرى الأحداث في مصر " بوسع الولايات المتحدة ممارسة نفوذ كبير على حكومة مرسي اعتماداً على حاجتها الشديدة لتمرير قرض صندوق النقد الدولي، وإبرام اتفاقية ثنائية للإعفاء من الديون، ينبغي أن يعلن أوباما الآن بوضوح أن علاقات مصر مع الولايات المتحدة لا تستند فقط إلى مثل هذا التعاون الاستراتيجي بل كذلك إلى إقامة نظام سياسي يلبي أسس الديمقراطية " (275)

أما التحريض الأكبر الذي مارسته الصحيفة فكان ضد الجيش المصري، حيث حرضت إدارة أوباما على قطع المعونة العسكرية عنه، وكذلك قطع التدريبات العسكرية السنوية إذا لم يستجب إلى الإدارة الأمريكية " فمصر هي الأكثر ضعفاً أمام ضغوط الولايات المتحدة مقارنة بسوريا، فالجيش يعتمد على الأسلحة الأمريكية وقطع الغيار والتدريب العسكري، كما أن الاقتصاد المصري المعتمد على السياحة والاستثمار الأجنبي لا يستطيع التعافي من دون الدعم الغربي " (276)

" ولهذا يجب أن يكون البيت الأبيض واضحاً في بياناته العلنية والخاصة، فيؤكد على أن القوات المسلحة المصرية تخاطر بحجب المعونة الأمريكية العسكرية عنها حال إقدامها على الإطاحة بالحكومة المنتخبة ديمقراطياً، أو سعيها لإعادة النظام الاستبدادي " (277)

ولأن الجيش لم يستجب للإدارة الأمريكية فقد زادت حدة التحريض وذهبت الصحيفة إلى أن " موقف اللواءات منطقي : لماذا نستمع إلى نصيحة واشنطن إذا كان رفض هذه النصيحة لن يؤدي إلى وقف تدفق الأسلحة الأمريكية ؟ احتقار السياسيين المدنيين المصريين للمبعوثين الأمريكيين يمكن فهمه كذلك على النحو التالي : لماذا نحترم حكومة ينعدم ارتباط حديثها المدافع عن الديمقراطية بتصرفاتها؟"[278]

• إطار إدانة العنف والقمع السياسي

وقد ظهر هذا الإطار بقوة بعد أحداث 30 يونيو 2013، حيث دأبت صحيفة الواشنطن بوست على إدانة العنف تجاه أنصار محمد مرسي والمتظاهرين بشكل عام " فيبدو أن الحكومة المدعومة من الجيش قد سارت على ذات النهج المرعب، رفضت القوات المسلحة مطالبات تقدمت بها الولايات المتحدة والدول الأوربية لوقف تصعيد نزاعها مع جماعة الإخوان المسلمين، وهاجمت بوحشية مؤيدي الجماعة مما أدى إلى مقتل المئات، ويدير النظام حملة دعائية لوصف الإسلاميين بأنهم إرهابيين على الرغم من عدم توافر أدلة تشير إلى هذا " [279]

" كما قتلت قوات الأمن المصرية مئات المدنيين غير المسلحين منذ الانقلاب العسكري الذي وقع يوم 3 يوليو، كما أنها تفتقد القدرة على تفريق المحتشدين باستخدام وسائل غير مميتة، وستؤدي المواجهة العنيفة إلى تضييق فرص متواضعة بالفعل نحو تحقيق تسوية سياسية بين الجيش وجماعة الإخوان " [280]

ورأت الصحيفة " أن القمع لم يعد مقتصراً على الإسلاميين، ففي الأسبوع الماضي تم إلقاء القبض على ثلاثة من أشهر النشطاء العلمانيين الليبراليين بموجب قانون جديد يحظر المظاهرات السياسية غير المصرح بها، ولم يكن من قبيل المصادفة كون جميع هؤلاء القادة ضمن الذين شاركوا في ثورة 2011 على نظام مبارك، وتشير تقارير صحفية مصرية إلى أن النيابة تستعد لتوجيه اتهامات ضد قادة ليبراليين آخرين عارضوا الحكم العسكري " [281]

كما أدانت الصحيفة قانون التظاهر الجديد حيث اعتبرته أداة جديدة للقمع وتقييد الحريات " فالقانون الجديد يفرض حظراً على أي تجمع لأشخاص يتجاوز

عـددهم 10 أشـخاص دون الحصـول علـى تصـريح مـن الحكومـة، كمـا أنـه يلـزم المحتجين بـإبلاغ الحكومـة قبـل التظـاهر الفعلـي بثلاثـة أيـام، كمـا أنـه يحظـر جميـع أشكال التظـاهر فـي أمـاكن العبـادة، وأسـباب المنـع الـذي يسـتند إليهـا القـانون أسـباب غامضة للغاية تشمل تهديد السلم العام " [282]

وأشارت الصحيفة أيضاً إلى العنف والانتهاكات التي تعرضت لها الكنائس في الفترة التي تلت 30 يونيو 2013 " فقد اجتاحت مصر حالة من الهياج مع اقتحام الجموع الغاضبة كنائس المسيحيين التي تركتها القوات الأمنية بلا حماية، مما اضطر الجيش لفرض حالة الطوارئ لتعود البلاد إلى الحكم الاستبدادي " [283]

• إطار تقديم المساعدات

بدأ ظهور هذا الإطار بعد استئناف الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة في إدارة أوباما ووزير خارجيته جون كيري مساعدتها لمصر من جديد بعد أحداث 30 يونيو، وإن كانت صحيفة الواشنطن بوست قد عارضت عودة المساعدات مرة أخرى تحت زعم أن النظام المصري لم يوف بتعهداته في إعادة المسار الديمقراطي للبلاد .

ففي افتتاحية بعنوان الديمقراطية المزيفة المصرية لا تستحق المعونة الأمريكية تذهب الصحيفة إلى أنه " يتم الآن إعداد مسودة مادة قانونية لعرضها على مجلس الشيوخ، حيث تشتمل المسودة على فقرة تقدمت بها إدارة أوباما لاستثناء مصر من قانون يقضي بقطع المعونة حال وقوع انقلاب عسكري بها، كما تشتمل على مادة تسمح باستئناف تقديم معونة سنوية بقيمة مليار دولار حال تأكد الإدارة من أن مصر قامت بعمل استفتاء دستوري وأنها تدعم التحول الديمقراطي " [284]

" فقد ظلت إدارة أوباما لأشهر عديدة تناشد الحكومة العسكرية في مصر اتخاذ حد أدنى من الإجراءات حتى تتمكن من تبرير الاستئناف الكامل للمعونة الأمريكية، بما في ذلك إطلاق سراح الصحفيين الأجانب والنشطاء العلمانيين المؤيدين للديمقراطية، وقال جون كيري وزير الخارجية الأمريكي العام الجاري إن اللواءات لابد أن يساعدوا أنفسهم حتى نستطيع مساعدتهم، لكن نظام السيسي فعل نقيض ذلك، فقد استمر في إجراء المحاكمات السياسية واستعد لإصدار قوانين جديدة لمكافحة الإرهاب، تستهدف فعلياً تجريم جميع أشكال معارضة الحكومة، لم يصدر عن إدارة أوباما رد قوي على

هذه الإجراءات، بل أعلنت الإدارة الأمريكية الأسبوع الماضي أنها ستفرج عن 10 طائرات أباتشي وسترسلها إلى القاهرة بعد حجزها العام الماضي، وقامت الإدارة أيضاً بإخبار الكونجرس بشكل منفصل أنها ستباشر تقديم معونة لمصر بقيمة 650 مليون دولار من إجمالي المعونة المقدرة بنحو 1.5 مليار دولار " [285]

كما ظهر إطار تقديم المساعدات في المعونات التي تقدمها قطر لليبيا ومصر وسوريا " فمغامرات قطر أصبحت حالياً مصدر إزعاج للولايات المتحدة وبعض الحلفاء مثل السعودية، فقد تجاهلت قطر اعتراضات تلك الدول، لتقوم بتمويل فصائل فلسطينية متطرفة في ليبيا وسوريا ومولت حركة حماس الفلسطينية وسلمت مليارات الدولارات للحكومة الإسلامية في مصر، وهو ما ساعد مصر على تفادي تطبيق السياسات الاقتصادية والتنازلات السياسية التي طالب بها صندوق النقد الدولي وإدارة أوباما " [286]

وكذلك ظهر أيضاً إطار تقديم المساعدات في المعونات التي تقدمها السعودية ودول الخليج حيث رأت الصحيفة " هذه المعونات غير قابلة للاستمرار وأداة مؤقتة لإنقاذ الاقتصاد المصري " [287]

• إطار النقد

كان إطار النقد أكثر ظهوراً في جريدة الواشنطن بوست، حيث دأبت الصحيفة على انتقاد دستور 2012 الذي شارك فيه الإسلاميون بنسبة كبيرة فقد رأت الصحيفة " أن الدستور الجديد به تناقضات حادة، فعلى الرغم من أنه لا يفرض بشكل صريح الشريعة الإسلامية، لكنه يتضمن مواد تمنح الحكومة سلطة إهدار الحقوق الفردية، وحصل الجيش كذلك على الاستقلالية الفعلية، حيث نص الدستور على تعيين وزير الدفاع من بين صفوفه وتحديد ميزانيته من قبل مجلس الأمن القومي بدلاً من البرلمان " [288] .

" كما منح مرسي نفسه سلطات واسعة ومضى قدماً في كتابة دستور جديد، وبعد الحراك الشعبي الهائل ضده اضطر الرئيس لسحب معظم بنود الإعلان الدستوري والوعد بعمل تعديلات دستورية جديدة " [289]" وذلك بعد أن سارت جماعته في طريق كتابة الدستور دون اهتمام باعتراض المعترضين " [290]

كما انتقدت صحيفة الواشنطن بوست أيضاً دستور 2013 ورأت " أن مسودة الدستور الجديد التي كتبتها لجنة مختارة من قبل الجيش، ستمنح القوات المسلحة سلطة الحكم الذاتي وإحياء نظام انتخابي تم استخدامه سابقاً لتشكيل برلمانات مطيعة للدولة، حيث ستظل حالة الطوارئ سارية " [291]

" كما أن هناك مادة في الدستور تجيز المحاكمة العسكرية للمدنيين في حالات معينة، وهو ما يشكل خروج آخر عن الممارسة الديمقراطية، ويعد هراوة أخرى لقمع المعارضة وتهديدها بالمحاكمة العسكرية " [292] " كما استثنى الدستور الشرطة والمخابرات وأجهزة الأمن الداخلي من الخضوع للرقابة المدنية، فأي قانون يؤثر على الشرطة التي كانت متهمة بانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان، لا يمكن إصداره إلا بعد التنسيق مع المجلس الأعلى للشرطة " [293]

أما النقد الأكبر الذي وجهته الصحيفة فكان من نصيب الإدارة الأمريكية لتقاعسها عن اتخاذ مواقف صارمة ومضادة من الجيش والسيسي " فإدارة أوباما ستقبل بالنظام الاستبدادي الجديد الذي يبنيه حاليا اللواء عبد الفتاح السيسي، وستوافق على الاشتراك معه في تنفيذ المشروعات، لو كان هذا الكلام صحيحاً فما الداعي لافتقاد الصراحة في التعامل مع الأمر؟ قبول كيري بالوعود الفارغة التي قدمها النظام بشأن الديمقراطية تجعله يبدو أحمق، أو تجعله أشبه ما يكون باللواءات الذين استهانوا بالمعايير الأخلاقية " [294]

" وإذا كانت إدارة أوباما تدعم فعلا التحول نحو الحكم الديمقراطي في مصر، فالمسار الوحيد المقبول هو الإقرار بأن اللواء السيسي لا يحقق متطلبات السير نحوها، وإذا قرر أوباما الاستمرار في الاعتقاد الخيالي بأن النظام الحالي يسير نحو الديمقراطية، فإن الاختلاف الحقيقي الوحيد بينه وبين الملك السعودي هو الصراحة والجهر بالنوايا الحقيقية " [295]

• إطار الصراع

ظهر إطار الصراع في عدة مواضع في افتتاحيات صحيفة الواشنطن بوست، وقد كان هذا الصراع حاضراً بين القوى السياسية في مصر حول السلطة، وقد كان

أكثر أنواع الصراع ظهوراً في الافتتاحيات هو الصراع بين جماعة الإخوان المسلمين وقوى المعارضة العلمانية في فترة الرئيس محمد مرسي .

ففي افتتاحية بعنوان التحالف المصري الأمريكي تذهب الصحيفة إلى أن " مصر مستقطبة بشكل خطير بين حركة جماعة الإخوان المسلمين والقوى الليبرالية والعلمانية، التي خرجت إلى الشوارع مرات عديدة خلال الأسبوعين الماضيين للاحتجاج على قرارات مرسي التي منحته سلطات شبه ديكتاتورية، والمشكلة الأعمق هي أن حكومة مرسي تبدو راضية بسحق الخصوم العلمانيين بدلاً من التوافق معهم، وبينما يقر متحدثوه الإعلاميون بأن بعض المتظاهرين شاركوا بسلمية في الإطاحة بحسني مبارك، فإنهم يدعون أن الحشود التي خرجت ضد مرسي بها بلطجية ومحرضون على الشغب " (296)

" فحكومة مرسي تتهم المعارضة بأنها جزء من الثورة المضادة، والمعارضة تذهب لحد بعيد في كراهية الإسلاميين فتعتبرهم أشبه بحركة النازيين التي ظهرت في الثلاثينيات في ألمانيا " (297)

كما ظهر صراع آخر في افتتاحيات الصحيفة بين الرئيس مرسي من جهة والجيش من جهة أخرى " فيوم الأحد قرر مرسي انتزاع تلك السلطات من الجيش، فعزل اثنين من قادة الجيش الكبار كان قد عينهما مبارك وأحالهما للمعاش وسرح قادة جميع الخدمات العسكرية، ولم يعد أمام مرسي بديل آخر سوى الدخول في مواجهة مع اللواءات وتكريس وضعه السياسي، لأن المجلس العسكري لن يسمح بانتعاش الممارسة الديمقراطية في البلاد، ويتعين على مرسي مواصلة الهيمنة على المؤسسة العسكرية التي تستحوذ على مصالح اقتصادية واسعة تتجذر بعمق في الدولة " (298)

وبعد أحداث 30 يونيو رأت الصحيفة أن هناك صراعاً محتدماً بين أنصار مرسي والجيش " فالنظام المصري المدعوم من الجيش والذي يطمح للسيطرة على البلاد أصبح بصدد اتخاذ قرار حاسم بفض اعتصام أتباع مرسي في اثنين من الميادين المصرية، ومن جانبهم قام بعض أتباع مرسي ببناء متاريس دفاعية، كما وردت تقارير عن تخزينهم أسلحة " (299)

• **إطار الاحتكار**

لم يظهر إطار الاحتكار بشكل لافت في افتتاحيات صحيفة الواشنطن بوست، وقد تعلق ظهور هذا الإطار بهيمنة مرسي وجماعة الإخوان المسلمين على السلطة بعد فوزهم في الانتخابات، حيث رأت الصحيفة " أن الرئيس محمد مرسي ادعى أنه لا يحاول تأسيس ديكتاتورية إسلامية، وبعد فوزه بانتخابات رئاسية حرة، أصدر قانوناً يمنحه سلطات واسعة الأسبوع الماضي ويستثني قراراته من المساءلة القانونية، وهو ما يمنحه سلطات تتجاوز تلك التي حصل عليها حسني مبارك أو أي حاكم مصري آخر في العصر الحديث، وإذا لم يمارس مرسي سلطاته بشكل رشيد فسيتحول ليصبح لينين الإسلامي " (300)

" كما اتخذت حكومة مرسي طيلة الأشهر الماضية تدابير تستهدف إحكام قبضتها على السلطة، وقمعت المنتقدين وهمشت منظمات المجتمع المدني المستقلة " (301)

وفي مقال افتتاحي بعنوان خيانة محمد مرسي للديمقراطية تذهب فيه الصحيفة إلى أن " خلال زيارة ماهر لواشنطن الأسبوع الماضي قال إن مرسي قد خدعه هو وحركة 6 إبريل، وكذبوا علينا ولم يوفوا بوعودهم وقتلوا أعضاء في حركة 6 إبريل، حيث تتجه حكومة مرسي لكي تصبح أكثر شبهاً بالرئيس السابق حسني مبارك، فكلاهما على حد قول ماهر يسعى للوصول للسلطة " (202)

كما رأت الصحيفة أن الجيش بعد 30 يونيو سعى هو الآخر إلى احتكار السلطة حيث إنه " أصبح لا يمكن إنكار أن ممارسة السياسة وفقا لخريطة الطريق حسب تعبير النظام العسكري المصري، لن تؤدي إلى استئناف الممارسة الديمقراطية بل إلى إقامة نظام سلطوي جديد، يمنح القوات المسلحة سلطات استثنائية، ويطرد الحركات الإسلامية خارج النظام السياسي " (303) " كما أن الجيش في مسودة الدستور الجديد يكرس وضعه بسلطات حاسمة في البلاد " (304)

• **إطار تقديم الحلول**

ظهر إطار تقديم الحلول في صحيفة الواشنطن بوست في موقفين، الموقف الأول : عندما اشتد الصراع بين مرسي وخصومه الليبراليين والعلمانيين، حيث رأت

الصحيفة أنه على مرسي أن يقدم تنازلات لخصومه السياسيين وأن يسعى للتوافق معهم " فالطريقة الوحيدة للخروج من هذا النفق هو التوصل لاتفاق يشمل موافقة مرسي على تقديم تنازلات كبرى للمعارضة، منها تعديل الدستور وسحب التشريعات الضارة بالنظام القضائي وبمنظمات المجتمع المدني ووقف محاكمة الخصوم السياسيين، وينبغي أن يلتزم قادة المعارضة مقابل هذا بوقف محاولات الإطاحة بالحكومة وتركيز الجهود على الفوز في الانتخابات القادمة " (305)

" وينبغي أن تسعى جماعة الإخوان لتحقيق هذا الهدف عن طريق الموافقة على كتابة دستور يمنح المجتمع العلماني وغير الإسلاميين إطارا قانونيا للعمل، ويتجنب قمع المرأة ويحافظ على حرية التعبير ويضمن إقامة انتخابات حرة ونزيهة في المستقبل " (306)

أما الموقف الثاني : الذي ظهر فيه إطار تقديم الحلول فتمثل في دعوة الجيش لإجراء مفاوضات سياسية مع أنصار مرسي من جماعة الإخوان المسلمين؛ من أجل تقليل آثار الاحتقان السياسي الذي ظهر في مصر بعد أحداث 30 يونيو " فالتحول المخلص نحو الديمقراطية يستلزم قيام السلطات العسكرية ومجلس الوزراء المدني المعين من قبل الجيش بفتح مفاوضات مع مرسي وحركة الإخوان المسلمين لتحقيق تسوية سياسية، يسلك اللواءات طريقا آخر يدفعهم إلى وصم الإخوان بأنهم إرهابيون"(307)

" ويمكن تحقيق التسوية هذه عن طريق إطلاق سراح مرسي وإعلان امتناع الحكومة عن استخدام العنف ضد المعتصمين أو ضد أية احتجاجات أخرى مادامت سلمية، كما تتحمل الولايات المتحدة مسئولية أخرى كبيرة في التوصل لحل سياسي يسهم في استئناف الديمقراطية، حيث تستطيع استغلال روابطها القوية مع القوات المسلحة من أجل التفاوض " (308)

- **إطار التحذير**

لم يظهر إطار التحذير بشكل لافت في افتتاحيات صحيفة الواشنطن بوست، وقد تم توظيف هذا الإطار في عدة مواضع في افتتاحيات الصحيفة : جاء الموضع الأول للتحذير من صعوبة الوضع الاقتصادي وخطر انزلاق مصر نحو الانهيار "

فلا يصعب إدراك ما يجب على القادة المصريين فعله لتجنب انهيار اقتصادي وشيك، بل خطر الانزلاق إلى الفوضى، يتعين على المصريين الاتفاق سريعاً مع صندوق النقد الذي دخلوا معه في مباحثات مضنية خلال الأشهر الماضية حول قرض إنقاذ بقيمة 4.8 مليار دولار، والأهم أن يوافق الرئيس الإسلامي محمد مرسي والمعارضة العلمانية على إيقاف محاولة كلاهما نزع الشرعية عن الطرف الآخر وتدميره" (309)

" فالحكومة الإسلامية الهشة في مصر تستنفد الاحتياطيات الأجنبية بدلاً من تبني تدابير تقشفية مؤلمة اشترطها صندوق النقد الدولي لتزويدها بتمويل جديد، على الرغم من أن الانهيار الاقتصادي هو خطر حقيقي تواجهه مصر " (310)

أما الموضع الثاني الذي فيه إطار التحذير فكان تخوف الصحيفة من اندلاع الفوضى في مصر جراء التناحر السياسي بين الإسلاميين والليبراليين " فمصر تنجرف نحو صراع سياسي كارثي بنهاية الأسبوع الجاري، حيث ستكون هناك مواجهة لن يخرج منها طرف منتصراً على الطرف الآخر، فهذا الصراع لن تستفيد منه الحكومة الإسلامية ولا المعارضة الديمقراطية، لكنه سيطيح بآمال مصر في ترسيخ ديمقراطية مستقرة " (311)

ويأتي الموضع الثالث والأخير الذي ظهر فيه إطار التحذير متمثلاً في تحذير الصحيفة من اندلاع حرب أهلية في مصر نتيجة لصراع الجيش مع جماعة الإخوان المسلمين " فاللواء السيسي يحاول محو جماعة الإخوان وهذا لعب بالنار، فهذه المحاولة ستؤدي إلى إحداث شرخ سيقود مصر إلى الحرب الأهلية التي ستؤدي إلى عواقب خطيرة " (312)

" ويصعب تخيل إمكانية إتمام عملية التحول نحو الديمقراطية بعد الهجوم على جماعة الإخوان التي فازت في انتخابات متتالية، والاحتمال الأكبر هو أن يؤدي الهجوم عليها إلى دفع مصر نحو دوامة جديدة من العنف " (313) " أو تجرع البلاد لكارثة الحرب الأهلية التي تعرضت لها سوريا، وتدفق أعداد مهولة من اللاجئين وظهور أفرع جديدة قوية من القاعدة " (314)

• **إطار الفشل**

وقد كان ظهور هذا الإطار ملازماً لحكومة مرسي، والتي رأت الصحيفة أنها كانت حكومة فاشلة وعاجزة عن إدارة الدولة المصرية " فقد جسد مرسي بالكاد النموذج المثالي للممارسة الديمقراطية، فقد أساءت حكومته إدارة الدولة، وسقط الاقتصاد في هوة الاضطراب العميق، وفقد حكمه البريق الذي ظل موجوداً في أذهان الملايين قبل توليه السلطة " (315)

كما وصفت الصحيفة الإدارة الأمريكية في تعاملها مع الأحداث في مصر بالفشل، حيث رأتها إدارة متخبطة وأخفقت في صنع سياسة منسجمة مع الأحداث في مصر " فيتردد داخل المجتمع العلماني في مصر حالياً أن الولايات المتحدة تدعم حكومة محمد مرسي الإسلامية، هذه القصة غير صحيحة، لكن اعتقاد الكثير من المصريين البارزين والحاصلين على شهادات علمية رفيعة المستوى في صحتها، هو مؤشر على مدى إخفاق إدارة أوباما في تنفيذ أو حتى التحدث عن سياسة منسجمة تناسب فترة ما بعد الثورة في مصر " (316)

وفي افتتاحية أخرى تذهب الصحيفة إلى أن " إدارة أوباما فشلت في التحدث عن تجاوزات حكومة مرسي، وهي الآن تخفق برعونة مماثلة في معارضة التدخل العسكري بقوة، ولا شك أن المعونة الأمريكية لمصر التي تشمل تقديم دعم سنوي بقيمة 1.3 مليار دولار للجيش المصري سيتم تعليقها " (317)

كما ظهرت مجموعة من الأطر الأخرى ولكن ظهورها كان قليلاً مثل إطار التعاطف والشفقة (4 تكرارات) حيث تعاطفت الصحيفة بعد 30 يونيو مع أنصار مرسي من الإخوان نظراً لحملة القمع التي تعرضوا لها " فمجلس وزراء الحكومة المؤقتة يسعى إلى عزل الإسلاميين، فهو يواصل حبس مرسي وغيره من قيادات الإخوان المسلمين، ويقطع عنهم الاتصالات بعد أن وجه إليهم اتهامات مشكوكا في صحتها بالتجسس والقتل " (318) " كما أن اعتقال قادة الجماعة وتصنيفها جماعة إرهابية سيؤدي إلى إغلاق مئات المؤسسات الخيرية والمنظمات غير الحكومية المرتبطة بها " (319)

كما ظهر **إطار المصلحة** (4 تكرارات) في صحيفة الواشنطن بوست عند الحديث عن محافظة أمريكا على مصالحها الأساسية في مصر بعد أحداث 30

يونيو، وتمثلت هذه المصالح في تأمين قناة السويس، ومكافحة المسلحين المرتبطين بتنظيم داعش الذين ينشطون في شبه جزيرة سيناء، ولهذا سيتم إرسال طائرات الأباتشي لتحقيق هذا الهدف " [78] يضاف إلى هذه المصالح اتفاقية السلام مع إسرائيل وتأمين تدفق النفط [320]

كما ظهر **إطار التشكيك** (3 تكرارات) في صحيفة الواشنطن بوست عند الحديث عن أحكام القضاء المصري، وخاصة حكم المحكمة الدستورية العليا التي عينها مبارك، والتي قضت بحل البرلمان المنتخب ديمقراطياً لارتكابه مخالفة فنية وهي بذلك تجر البلاد إلى الفوضى مرة أخرى [321] كما ظهر إطار التشكيك في حديث السفيرة الأمريكية في القاهرة آن باترسون حيث قالت إن " حكومتي تتشكك بعمق من أن تؤدي احتجاجات الشوارع في القاهرة إلى إفراز نتائج أفضل من الانتخابات، فمصر تحتاج للاستقرار لتمكينها من إصلاح اقتصادها " [322]

3- القوى الفاعلة التي شكلت صورة مصر في الواشنطن بوست

جدول رقم (7)

القوى الفاعلة التي شكلت صورة مصر في الواشنطن بوست

النتائج / القوى الفاعلة	التكرار	النسبة المئوية
الولايات المتحدة الأمريكية	36	40.4
الجيش	22	24.7
محمد مرسى	19	21.3
السيسى	13	14.6
الإخوان المسلون	11	12.3
المعارضة السياسية (الليبراليون والعلمانيون)	7	7.8
الحكومة الانتقالية	6	6.7
القضاة	5	5.6
الشرطة	5	5.6
السعودية ودول الخليج	3	3.3
حركة 6 إبريل	3	3.3
مبارك ونظامه	3	3.3
ن	89	

تشير قيمة (ن) في الجدول إلي عدد المقالات في جريدة الواشنطن بوست حيث كان يظهر في المقال الواحد أكثر من قوة فاعلة .

يتضح من قراءة الجدول رقم (7) أن أمريكا (40.4%) والجيش المصري (24.7%) ومحمد مرسي (21.3%) قد احتلوا المراتب الثلاثة الأولى على التوالي كقوى فاعلة شكلت صورة مصر في افتتاحيات الواشنطن بوست، وفي المرتبة الرابعة ظهر السيسي بنسبة (14.6%)، ثم في المرتبة الخامسة جماعة الإخوان المسلمون بنسبة (12.3%)، وفي المرتبة السادسة المعارضة السياسية بنسبة (7.8%)، هذا بجانب مجموعة من القوى الفاعلة الأخرى والتي كان ظهورها قليلاً مثل : الحكومة الانتقالية والقضاة والشرطة ومبارك ونظامه والسعودية ودول الخليج وحركة 6 أبريل، ويمكن الكشف عن الأدوار التي نسبتها صحيفة الواشنطن بوست في افتتاحياتها لهذه القوى التي شكلت صورة مصر على النحو التالي:

• أمريكا

ظهرت أمريكا كأكثر القوى الفاعلة في افتتاحيات صحيفة الواشنطن بوست، وقد نسبت لها الصحيفة مجموعة من الأدوار، كان أكثرها ظهوراً هو الضغط على مصر بالمعونة الاقتصادية والتهديد بتعليقها من حين لآخر في عهد الحكومة الانتقالية، وأيضاً الضغط عليها بقرض النقد الدولي في عهد مرسي " فإدارة أوباما وحلفاؤها لا يفعلون كل ما بوسعهم لتحسين الأوضاع في مصر، الأزمة تستلزم بعث رسالة واضحة إلى النظام بأن استمرار محاولته سحق جماعة الإخوان المسلمين بالقوة سيجعل مصر معزولة عن الغرب، وستؤدي هذه العزلة إلى التعليق الفوري لجميع أشكال الدعم، والوعد بفرض عقوبات إضافية حال الامتناع عن وقف القتل العمدي للمدنيين " [323]

" فالتعليق الجزئي لمعونة إدارة أوباما يجسد فكرة معاقبة الولايات المتحدة للنظام المدعوم من الجيش؛ لعدم تنفيذه أجندة ديمقراطية، ويمكن تنفيذ هذه العقوبة عن طريق تعليق عدد من طائرات الهليكوبتر والدبابات " [324] وفي عهد مرسي كانت الولايات المتحدة تضغط عليه بقرض صندوق النقد الدولي " فبوسع الولايات المتحدة ممارسة نفوذ كبير على حكومة مرسي، اعتماداً على حاجتها الشديدة لتمرير قرض صندوق النقد الدولي وإبرام اتفاقية ثنائية للإعفاء من الديون " [325] " وينبغي استغلال هذا النفوذ واستخدامه في الضغط على الحكومة لإتاحة المجال للمعارضة، التي لا تقتصر

أهميتها على تحقيق هدف نشر الليبرالية في القاهرة بل تمتد لخدمة مصالح أمريكا الحيوية " [326]

أما الدور الثاني الذي ظهر لأمريكا في افتتاحيات صحيفة الواشنطن بوست فهو محاولة التوفيق بين مرسي وخصومه السياسيين من المعارضة " فالطريقة الوحيدة للخروج من هذا النفق هي التوصل لاتفاق يشمل موافقة مرسي على تقديم تنازلات كبرى للمعارضة، حاولت الولايات المتحدة دفع الأطراف للاتفاق على حلول وسط، لكنها كانت محاولات ضعيفة، حيث امتنعت عن استخدام نفوذها الاقتصادي لكبح تجاوزات مرسي، كما امتنعت عن إعلان مواقفها بقوة، وهو ما دفع الكثير من المصريين للاقتناع بأنها تدعم الحكومة الإسلامية " [327]

أما الدور الثالث الذي نسبته الصحيفة لأمريكا، فكان الضغط على الجيش والحكومة للمصالحة مع الإخوان " فقد سعت إدارة أوباما للضغط على الحكومة لدفعها للتصالح مع الإسلاميين وإطلاق سراح محمد مرسي والسجناء السياسيين الآخرين والتحول نحو الديمقراطية الحقيقية " [328]

" حيث تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية استغلال روابطها القوية مع القوات المسلحة المصرية التي تحصل على معونة سنوية بقيمة 1.3 مليار دولار؛ من أجل التوصل لحل سياسي يسهم في استئناف الممارسة الديمقراطية في مصر " [329] " وعلى هذا فقد سعى المسئولون الأمريكيون والأوربيون للضغط على لواءات الجيش والإسلاميين لإبرام اتفاق بينهما " [330] .

• الجيش

ظهر الجيش كقوة فاعلة في افتتاحيات صحيفة الواشنطن بوست واحتل مرتبة متقدمة وهي المرتبة الثانية، وقد وصفته الصحيفة بمجموعة من الصفات منها : يحتفظ بعلاقات صداقة مع الغرب، حليف الولايات المتحدة وضامن للسلام مع إسرائيل، ليس صديقاً للحرية، يستحوذ على مصالح اقتصادية واسعة، يحتفظ بسلطات حاسمة في البلاد، حكم مصر خلال الفترة من 1952 حتى 2011، وقد نسبت له الصحيفة مجموعة من الأدوار، في البداية ظهر الدور الأول له عندما رأت الصحيفة أن الجيش لم يقدم على محاكمة مبارك، بل أطاح به فقط من السلطة " فلم تكن

محاكمة مبارك جادة بقدر ما كانت مجرد ستار وضعه المجلس العسكري الذي أطاح به من السلطة، كان اللواءات تابعين لمبارك في يوم من الأيام، لكنهم أصبحوا الآن يسعون للمحافظة على سلطاتهم، وتجنب محاسبتهم على جرائمهم، وكان المقصود من محاكمة مبارك تجنب الغضب الشعبي وتفادي تنفيذ مطالبات محاكمة النظام السابق " [331]

أما الدور الثاني الذي نسبته الصحيفة للجيش فكان استحواذه على السلطة وإعاقته لاستئناف العملية الديمقراطية في مصر " فاستحواذ المجلس العسكري على السلطة كان فظاً ومحبطاً لتطلعات ملايين المصريين الذين أطاحوا بحكم حسني مبارك العام الماضي، وفور إغلاق صناديق الانتخابات الرئاسية في جولة الإعادة، أسرع المجلس العسكري بنزع صلاحيات الرئاسة وهيمن على سلطات التشريع لحين انتخاب برلمان جديد، ومنح نفسه سلطة البت في المسائل المتعلقة بالقوات المسلحة والمشاركة الفعالة في كتابة الدستور، ويواصل الهيمنة على المؤسسة العسكرية التي تستحوذ على مصالح اقتصادية واسعة تتجذر بعمق في الدولة " [332]

" فالجيش هو الذي حكم مصر خلال الفترة من 1952 إلى 2011، وسيعود للسلطة ولهذا لابد من إخضاع المجلس الأعلى للقوات المسلحة لضغوط كبيرة لحثه على الوفاء بوعد تسليم السلطة لحكومة مدنية بحلول 30 يونيو 2012، وربما يحاول اللواءات فرض الدستور الذي يرضيهم، لكنهم لا يمتلكون السند القانوني أو الشرعية التي تمكنهم من فعل هذا، وحتى إذا تم إصدار حكم نهائي بحل البرلمان يتعين انتخاب برلمان جديد بأسرع ما يمكن، حتى لا تستخدم القوانين العسكرية التي قام الجيش بتفعيلها في وقف حرية التعبير وحرية التجمع " [333]

كما رأت الصحيفة أن الجيش خلال الفترة الانتقالية التي أعقبت الإطاحة بحسني مبارك فشل في إدارة البلاد " فقد أخفق اللواءات في استعادة الأمن العام، كما أساءوا إدارة الاقتصاد، وقمعوا الليبراليين والعلمانيين بما فيهم الجماعات غير الحكومية الممولة من الولايات المتحدة " [334]

أما الدور الثالث الذي نسبته صحيفة الواشنطن بوست للجيش فقد ظهر بعد أحداث 30 يونيو 2013، حيث ذهبت الصحيفة إلى أن الجيش يقوم بممارسة القمع والعنف ضد الإخوان " فلواءات مصر يتجاهلون رسالة واشنطن، فلا يزال محمد

مرسي وتسعة على الأقل من قادة جماعة الإخوان المسلمين ومئات النشطاء معتقلين في سجون لا تتيح إمكانية التواصل معهم " [335] وتضيف الصحيفة أن " الجيش يسعى في حقيقة الأمر إلى تهيئة المسرح السياسي لحملة قمع عنيفة ضد الحزب الذي فاز في أول انتخابات ديمقراطية " [336] " فهو ينتهج سياسة عنيفة وقمعية ضد جماعة الإخوان المسلمين " [337]

كما ألمحت الصحيفة إلي رفض الجيش لمناشدات واشنطن بالتصالح مع الإخوان أو تقديم تنازلات سياسية معهم " فقد رفضت القوات المسلحة مطالبات تقدمت بها الولايات المتحدة والدول الأوربية لوقف تصعيد نزاعها مع جماعة الإخوان المسلمين، وهاجمت بوحشية مؤيدي الجماعة مما أدى إلى مقتل المئات " [338]

وفي مقال افتتاحي بعنوان مصر تتحمل مسئولية كبرى في إنهاء الأزمة ذهبت الصحيفة إلى أن " اللواءات رفضوا الاستجابة لمناشدات واشنطن لهم بالتراجع عن الانقلاب، ثم تجاهلوا اقتراحات تقدمت بها لبناء الثقة وتقديم تنازلات سياسية تسهل المصالحة " [339]

• محمد مرسي

احتل محمد مرسي المرتبة الثالثة في القوى الفاعلة المؤثرة في صحيفة الواشنطن بوست، وقد وصفته الصحيفة بعدة صفات : يحتفظ بعلاقات دافئة مع حركة حماس، إذا لم يمارس سلطاته بشكل رشيد فسيتحول ليصبح لينين الإسلامي، يجسد بالكاد النموذج المثالي للممارسة الديمقراطية، الرئيس الإسلامي، خائن للديمقراطية، أداؤه كان سيئاً، أول رئيس مصري منتخب .

وقد نسبت له الصحيفة مجموعة من الأدوار : كان أولها سعيه لاحتكار السلطة بل والانتقام من الخصوم السياسيين، ففي البداية رأت الصحيفة أن " فوز مرسي في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية سيؤدي إلى تكريس هيمنة الإسلاميين على الرئاسة والبرلمان " [340] وبعد فترة من حكمه ذهبت الصحيفة إلى أن " مرسي أصدر قانوناً يمنحه سلطات واسعة الأسبوع الماضي، ويستثني قراراته من المساءلة القانونية، وهو ما يمنحه سلطات تتجاوز تلك التي حصل عليها حسني مبارك أو أي حاكم مصري آخر في العصر الحديث " [341]

" كما أن المشكلة الأعمق هي أن حكومة مرسي تبدو راضية بسحق الخصوم العلمانيين بدلاً من التوافق معهم " [342] " وقد كان لمرسي دور واضح في توليد هذه النزعة غير المستحبة نحو الحلول السلمية، حيث إن حكومته لم توف بوعود قطعتها على نفسها بتحقيق التوافق مع القوى العلمانية وقوى المعارضة " [343]

أما الدور الثاني الذي نسبته الصحيفة لمرسي فكان سعيه لإقامة علاقات مع واشنطن " فقد صرحت حكومة محمد مرسي الإسلامية الجديدة بصوت عالٍ في رغبتها في مواصلة إقامة تحالف استراتيجي مع الولايات المتحدة، وأخبرنا عصام الحداد مساعد الرئيس مرسي أثناء زيارة قام بها إلى واشنطن الأسبوع الجاري أن النظام الجديد يرى أن علاقته مع إدارة أوباما تستند إلى القيم المشتركة، وأن هذه العلاقة تمتلك إمكانيات كبيرة وقدرة على خلق أمل جديد داخل المنطقة وحتى خارجها" [344]

وفي موضع آخر تذهب الصحيفة إلى أن " الرئيس المصري محمد مرسي وجماعة الإخوان يسعون إلى إيجاد صيغة متوازنة، تتيح الجمع بين رغبتهم في بناء علاقات بناءة مع واشنطن من ناحية، وسعيهم للحصول على الدعم الشعبي من ناحية أخرى " [345]

أما الدور الثالث الذي ظهر لمرسي فكان إساءته لإدارة البلاد " فخلال العام الذي حكم فيه مرسي جسد بالكاد النموذج المثالي للممارسة الديمقراطية، فقد أساءت حكومته إدارة الدولة، وسقط الاقتصاد في هوة الاضطراب العميق، وفقد حكمه البريق الذي ظل موجوداً في أذهان ملايين الناس قبل توليه السلطة " [346]

وفي مقال افتتاحي بعنوان على الجيش المصري الاستماع إلى إدارة أوباما رأت الصحيفة " أن حكومة مرسي أساءت إدارة البلاد وسعت لإحكام قبضتها على السلطة، وسعى قادتها إلى جمع السلطات في أيديهم " [347]

كما نسبت الصحيفة لمرسي دوراً رابعاً تمثل في تضييقه على الصحفيين واستهدافهم في تحقيقات جنائية " فخلال الأشهر القليلة الماضية تم استهداف ستة على الأقل من الصحفيين والمحررين ورسامي الكاريكاتير، وإخضاعهم لتحقيقات جنائية أمر بها النائب العام الذي عينه مرسي، بناءً على بلاغات صدرت من مكتب

الرئيس، كما أن باسم يوسف الشخصية التليفزيونية الأكثر شهرة في مصر، أصبح هو الآخر هدفاً للتحقيقات الجنائية بعد أن عرض مخدة مرسوماً عليها صورة الرئيس محمد مرسي، ويواجه باسم بتهمة ازدراء رئيس الجمهورية " [348]

• السيسي

وقد وصفته الصحيفة بمجموعة من الصفات : يسير على نهج الراحل جمال عبد الناصر، الحاكم الفعلي للبلاد، قائد الانقلاب، الرجل القوي، وزير الدفاع الذي قاد الانقلاب، اللواء المهندم .وقد نسبت له الصحيفة مجموعة من الأدوار أولها "كان طلبه تفويضاً شعبيا لحرب العنف والإرهاب المحتمل بعد أحداث 30 يونيو 2013"[349]

أما الدور الثاني الذي ظهر به السيسي كقوة فاعلة فهو مناصبة جماعة الإخوان المسلمين العداء " فمن المستحيل محو جماعة الإخوان المسلمين من المشهد السياسي المصري، وهو ما يحاول اللواء السيسي فعله حالياً، فمحاولة محو الجماعة هو لعب بالنار، فهذه المحاولة ستؤدي إلى إحداث شرخ سيقود مصر إلى الحرب الأهلية " [350] " كما أن إستراتيجية القضاء على جماعة الإخوان باستخدام القمع تنعدم فرص نجاحها، وإذا استمر السيسي في حملة القمع فسوف يضطر أنصار الجماعة للانضمام إلى تنظيمات تتبنى نهجاً أكثر عنفاً، وهو ما سيفاقم الإرهاب " [351]

كما نسبت له الصحيفة دوراً آخر هو رفضه الانصياع لمناشدات الولايات المتحدة والغرب للمصالحة مع الإخوان " فقد رفض نظام السيسي مناشدات الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي بإجراء مفاوضات مع الإخوان المسلمين؛ لأنه يسعى إلى تدمير الحركة الإسلامية مستخدماً القوة المسلحة، حيث تم حبس المئات من قيادات الجماعة دون اتهامات، كما تتجه سلطات الدولة لحظر الجماعة ومصادرة أصولها"[352]

في افتتاحية أخرى بعنوان كيف تستطيع الولايات المتحدة إنقاذ مصر من مصير سوريا، تذهب الصحيفة إلى أن " الإبقاء على المعونة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، لم يدفع اللواء عبد الفتاح السيسي الحاكم الفعلي للبلاد إلى الاستجابة لمناشدات إدارة أوباما ولا إلى الاستماع لنصائحها مرات عديدة " [353]

أما الدور الأخير الذي ظهر للسيسي في جريدة الواشنطن بوست فكان دفعه لوسائل الإعلام المصرية لكي تعادي الولايات المتحدة الأمريكية " فقد أجبر اللواء السيسي وسائل الإعلام على التحول لتصبح أداة دعائية تناصب الولايات المتحدة العداء، واعتادت الصحف والقنوات التليفزيونية بث هجوم خبيث على المسئولين والدبلوماسيين الأمريكيين، والترويج لنظريات مؤامرة فاجرة تؤكد تورط الغرب في التخطيط ضد مصر " (354)

• المعارضة السياسية

وقد نسبت لها الصحيفة عدة أدوار كان أكثرها ظهوراً الصراع مع جماعة الإخوان، ومعارضة مرسي والخروج عليه في احتجاجات شعبية نظراً لاحتكاره السلطة " فالخبر السيئ هو أن مصر مستقطبة بشكل خطير بين حركة جماعة الإخوان المسلمين والقوى الليبرالية والعلمانية، التي خرجت إلى الشوارع مرات عديدة خلال الأسبوعين الماضيين؛ للاحتجاج على قراراته التي منحته سلطات شبه ديكتاتورية وإسراع حزبه لاحقاً بكتابة دستور جديد " (355)

" كما قامت حركة تمرد بدعوة المصريين إلى النزول للشوارع يوم الأحد في ذكرى صعود الرئيس محمد مرسي إلى سدة الحكم؛ لإجباره على ترك السلطة، وتدعي الحركة أنها جمعت ما يزيد على 15 مليون توقيع على عريضة تطالب بإجراء انتخابات رئاسية جديدة " (356)

كما نسبت الصحيفة للمعارضة دوراً آخر تمثل في مقاطعتها للدستور ومقاطعة حضور الاجتماعات التي دعا إليها مرسي " فالليبراليون لم يقدموا التنازلات اللازمة لإتمام التوافق المطلوب مع الإخوان المسلمين " (357) " كما رفضت المعارضة حضور اجتماعات الحوار السياسي التي دعا إليها مرسي، وقالوا إنهم سيقاطعون الانتخابات البرلمانية التي تقرر أن تبدأ في ابريل القادم، كما رفض العديد منهم الاجتماع بكيري في القاهرة " (358)

وفي عنوان افتتاحي آخر بعنوان المزيد من الديمقراطية يكفل تلطيف النزاع في مصر تذهب الصحيفة إلى أن " قادة جبهة الإنقاذ المعارضة قد قرروا عدم التصويت

في الاستفتاء على الدستور بدلاً من المشاركة، ينبغي أن تكون هذه الخطوة هي بداية إستراتيجية تركز على التنظيم الديمقراطي والمشاركة بدلاً من مواجهات الشوارع "[359]

• جماعة الإخوان المسلمين

وقد وصفتها الصحيفة بمجموعة من الصفات منها : أنها جماعة تحتفظ بتاريخ مغلق وسري، متحالفة مع حماس، غير راغبة في التعلم من أخطائها، أكبر حركة سياسية معارضة في البلاد، تقود تحركاً اجتماعياً عريضاً. وقد نسبت لها الصحيفة عدة أدوار كان أكثرها ظهوراً هو : هيمنتها على السلطة وخاصة السلطة التشريعية " فبعد أن بادر حزب الحرية والعدالة المنتمي لجماعة الإخوان بإعلان عدم سعيه للحصول على أغلبية في الانتخابات البرلمانية و تسمية مرشح لرئاسة الجمهورية، فإذا به يتخذ قرارات مخالفة تماماً لكلا الأمرين، حيث استغل الحزب الأغلبية التي حققها في البرلمان فحاول الهيمنة على لجنة كتابة الدستور مما أدى إلى تعطيل العملية برمتها " [360]

كما نسبت لهم الصحيفة دوراً تمثل في أنهم امتنعوا عن تقديم تنازلات للتوافق مع القوى السياسية الأخرى " فيبدو أن الإخوان المسلمين غير راغبين في التعلم من أخطائهم، بما في ذلك سعيهم لتعزيز سلطاتهم خلال العام الماضي والامتناع عن تقديم تنازلات للتوافق مع القوى السياسية الأخرى " [361] " فبجانب أن الإسلاميين يهيمنون على لجنة كتابة الدستور، فقد بذلوا جهداً محدوداً للتوافق مع الخصوم السياسيين " [362]

أما الدور الثالث الذي ظهر للإخوان في صحيفة الواشنطن بوست فكان عدم استجابتهم لمطالب المسيحيين " فقد تجاهلت حكومة الإخوان المسلمين السابقة مصالح المسيحيين، وتباطأت في إدانة الهجمات الطائفية أو اتخاذ تدابير لحماية الكنائس، واستخدمت أحيانا لغة لا تناصر التسامح " [363]

• الحكومة الانتقالية

وقد نسبت لها الصحيفة دوراً واحداً تمثل في قمع جماعة الإخوان المسلمين واتخاذ إجراءات مشددة ضد شباب المتظاهرين . حيث تذهب الصحيفة إلى أن " مجلس وزراء الحكومة المؤقتة امتنع عن اتخاذ موقف بشأن الاعتصام، وسعى إلى

عزل الإسلاميين، وواصل حبس مرسي وغيره من قيادات الإخوان المسلمين، وقطع عنهم الاتصالات بعد أن وجه إليهم اتهامات مشكوك في صحتها بالتجسس والقتل " [364] " كما اتخذت السلطات تدابير لفرض حظر رسمي على جماعة الإخوان المسلمين، ومنع مشاركة أحزاب ذات هوية دينية في النظام السياسي والعودة للنظام الذي كان سائداً في عهد مبارك " [365]

وفي مقال افتتاحي آخر بعنوان مصر تخرج عن المسار الديمقراطي ترى الصحيفة أن " السلطات قامت يوم الأربعاء بإصدار أوامر بالقبض على أحمد ماهر و علاء عبد الفتاح اللذين يعدان من أكبر القيادات العلمانية الليبرالية التي قادت ثورة 2011 ضد نظام حسني مبارك، هذه الوقائع تضيف أدلة جديدة على أن الحكومة في مصر تتجه صوب النظام الاستبدادي بدلاً من الديمقراطية " [366]

• القضاة

وكان أول ظهور للقضاة أثناء محاكمة مبارك، حيث هاجمت الصحيفة القضاء واعتبرت أن أحكامه جاهزة وصورية " فمحاكمة الرئيس المصري السابق حسني مبارك منذ البداية حتى النهاية نموذج لكيفية تحاشي إدانة ديكتاتور مخلوع، من المحتمل توجيه اللوم لمبارك في جرائم تتعلق بالفساد وحقوق الإنسان، لكن الاتهامات التي تم توجيهها له كانت غامضة وخالية من الأدلة القوية، كما كانت المحاكمة ذاتها فوضوية وأحكامها جاهزة، الحكم الذي صدر يوم الأحد لم يكن سوى برهان نهائي على صورية المحاكمة " [367].

كما أشارت الصحيفة إلى دور القضاة في حل برلمان الإخوان وسعيهم إلى حل لجنة الدستور " فالرئيس مرسي كان هدفه يقتصر على منع القضاة الرجعيين من حل لجنة تتولى حالياً كتابة دستور جديد للبلاد، كما أن المحكمة الدستورية العليا التي عينها مبارك أصدرت بالفعل قراراً بحل البرلمان المنتخب ديمقراطياً لارتكابه مخالفة فنية "[368]

كما أدانت الصحيفة دور القضاة في محاكمة مرسي، حيث رأت أن التهم الموجهة له من جانب النيابة فضفاضة ولا دليل عليها " فلا يزال محمد مرسي وتسعة على الأقل من قادة جماعة الإخوان المسلمين ومئات النشطاء معتقلين في سجون لا تتيح إمكانية التواصل معهم، وهناك تقارير تشير إلى أن النيابة ستوجه إلى الرئيس

السابق اتهامات فضفاضة لا دليل عليها بالتجسس مع جهات أجنبية تصل عقوبتها إلى الإعدام " [369]

كما ظهر دور القضاة بصورة سيئة أيضاً في محاكمة النشطاء والسياسيين من الليبراليين " فقد قضت محكمة مصرية بتأييد حكم قضائي بالحبس لمدة ثلاث سنوات على ثلاثة من أشهر السجناء السياسيين في البلاد، هم أحمد ماهر ومحمد عادل اللذان أسسا حركة 6 ابريل التي قادت المظاهرات التي أطاحت بحسني مبارك في عام 2011، وكذلك أحمد دومة الذي يعد أحد الناشطين الآخرين المؤيدين للديمقراطية، تمت إدانة الناشطين الثلاثة بتهمة التظاهر احتجاجاً على قانون لا يسمح إلا بالمسيرات التي تحصل على تصريح مسبق " [370]

• الشرطة

وقد ظهرت الشرطة في صحيفة الواشنطن بوست كأداة بطش ضد المتظاهرين " فقد قتلت قوات الأمن المصرية مئات المدنيين غير المسلحين منذ الانقلاب العسكري الذي وقع يوم 3 يوليو، كما أنها تفتقد القدرة على تفريق المحتشدين باستخدام وسائل غير مميتة " [371]

وفي مقال آخر بعنوان مصر تخرج عن المسار الديمقراطي، تظهر الصحيفة الشرطة وهي تلقي القبض على النشطاء السياسيين " فيوم الثلاثاء نزلت مجموعة من المتظاهرين إلى الشوارع للاحتجاج على القانون الجديد، وعلى المادة الدستورية التي تم فرضها بشأن المحاكمات العسكرية، وطبقت الشرطة قانون التظاهر الجديد ففرقت المتظاهرين باستخدام خراطيم المياه وألقت القبض على عدد منهم، ومن بين الذين تم إلقاء القبض عليهم كانت منى سيف مؤسسة الحملة المناهضة للمحاكمات العسكرية للمدنيين " [372]

كما ظهرت مجموعة من القوى الفاعلة الأخرى، ولكن ظهورها كان قليلا مثل **حسني مبارك ونظامه** (3تكرارات) الذي وصفته صحيفة الواشنطن بوست بالديكتاتور المخلوع، ورجل مصر القوي، وظهر كقوة فاعلة في ثلاث مقالات افتتاحية فقط أولها: كان سعي مبارك ورجاله إلى إلحاق الضرر بفرص المصالحة بين الجيش والإسلاميين [373] أما الثاني فكان محاولة نظام مبارك العودة ببطء إلى السلطة مستغلا الاستخدام الانتقائي للقوة بغية القضاء على المعارضين والمنتقدين [374]

والثالث كان استهداف رجال مبارك لمنظمات المجتمع المدني ومحاكمتها مستخدمين شعارات الوطنية ونظريات المؤامرة. (375)

وأيضا ظهرت **السعودية وبعض الدول العربية الأخرى** في مرات قليلة في افتتاحيات الصحيفة (3تكرارات) وقد كان ظهورها مرتبطاً بالدعم المادي الذي قدموه لمصر بعد أحداث 30 يونيو " فقد حصل النظام الجديد على دعم بمليارات الدولارات من السعودية ومن الدول العربية الأخرى الداعمة ". (376)

كما ظهرت **حركة 6 أبريل** كقوة فاعلة في ثلاث مقالات افتتاحية، وقد وصفتها الصحيفة بأنها الحركة التي قادت الحراك الديمقراطي الذي أسقط حسني مبارك (377) وعلى الرغم من أن قادتها محسوبون على التيار العلماني الليبرالي الديمقراطي المؤيد لبعض الآراء اليسارية، فإنهم قد دعموا مرسي بعد حصولهم على تعهدات مباشرة منه بأنه سيسعى لضمان موافقة كافة الأطراف على مواد الدستور الجديد.(378)

ثالثاً :اختبار فروض الدراسة :

الفرض الأول : تختلف القضايا الرئيسية المكونة لصورة مصر في صحيفة النيويورك تايمز عنها في صحيفة الواشنطن بوست .

القضايا		الصحيفة: النيويورك تايمز ن=65	الواشنطن بوست ن=89	المجموع ن=154	كا2	د.ح	مستوي المعنوية	معامل فاي
قضية الانتقال الديمقراطي في مصر	ك	34	43	77	3.194	1	.074	-
	%	%52.3	%48.3	%50				
قضية إصلاح الاقتصاد المصري	ك	13	11	24	1.173	1	.279	-
	%	%20	%12.3	%15.5				
قضية حرية الصحافة والإعلام في مصر	ك	7	16	23	1.536	1	.215	-
	%	%10.8	%18	%14.9				
قضية المصالح المشتركة بين مصر وأمريكا	ك	22	17	39	5.942	1	.015	.196
	%	%33.8	%19.1	%25.3				
قضية مكافحة الإرهاب في سيناء	ك	8	4	12	.266	1	.606	-
	%	%12.3	%4.4	%7.7				
قضية الدفاع عن حقوق الإنسان في مصر	ك	6	5	11	.000	1	.992	-
	%	%9.2	%5.6	%7.1				

بإجراء اختبار كا^2 وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة فيما يتعلق باهتمامهما **بقضية العلاقات والمصالح المشتركة بين مصر وأمريكا** حيث بلغت قيمة كا^2 5.942 وهى دالة عند مستوى معنوية 0.015 وقد بلغ معامل فاي 0.196، وهو يعني أن هناك اختلافات دالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة فيما يتعلق باهتمامهما بالعلاقات المصرية الأمريكية .

وبناءً على ما سبق يمكن قبول الفرض الأول جزئياً، حيث ثبتت صحته في قضية العلاقات والمصالح المشتركة بين مصر وأمريكا بينما تم رفضه في بقية القضايا الأخرى .

الفرض الثاني : تختلف القوى الفاعلة التي شكلت صورة مصر في صحيفة النيويورك تايمز عنها في صحيفة الواشنطن بوست .

القوي الفاعلة		الصحيفة: النيويورك تايمز ن=65	الواشنطن بوست ن=89	المجموع ن=154	كا2	د.ح	مستوي المعنوية	معامل فاي
محمد مرسي	ك	17	19	36	3.963	1	.047	.160
	%	%26.2	%21.3	%23.3				
مبارك	ك	2	3	5	.788	1	.375	-
	%	%3	%3.3	%3.2				
الجيش	ك	22	22	44	.501	1	.479	-
	%	%33.8	%24.7	%28.5				
أمريكا	ك	26	36	62	.091	1	.763	-
	%	%40	%40.4	%40.2				
الإخوان	ك	8	11	19	.708	1	.400	-
	%	%12.3	%12.3	%12.3				
المعارضة السياسية	ك	10	7	17	8.548	1	.003	.236
	%	%15.3	%7.8	%11				
القضاة	ك	10	5	15	4.076	1	.044	.163
	%	%15.3	%5.6	%9.7				
الشرطة	ك	8	5	13	3.192	1	.074	-
	%	%12.3	%5.6	%8.4				
السعودية ودول الخليج	ك	4	3	7	.210	1	.647	-
	%	%6.1	%3.3	%4.5				
السيسي	ك	7	13	20	.258	1	.611	-
	%	%10.7	%14.6	%12.9				
الحكومة الانتقالية	ك	6	6	12	2.157	1	.142	-
	%	%9.2	%6.7	%7.7				
حركة 6 أبريل	ك	2	3	5	.102	1	.749	-
	%	%3.1	%3.3	%3.2				

- يتضح من الجدول السابق وباستخدام اختبار كا^2 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة فيما يتعلق **بشخصية الرئيس محمد مرسي** كقوة فاعلة في مصر، حيث بلغت قيمة كا^2 3.963 وهى دالة عند مستوى معنوية 0.047 وقد بلغ معامل فاي 0.160، وهو ما يعني وجود اختلافات في صحيفتي الدراسة حول شخصية الرئيس محمد مرسي كقوة فاعلة في مصر .

- كما وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة فيتعلق **بالمعارضة السياسية** كقوة فاعلة في مصر، حيث بلغت قيمة كا^2 8.548 وهي دالة عند مستوى معنوية 0.003، وقد بلغ معامل فاي 0.236، وهو ما يعني وجود اختلافات في صحيفتي الدراسة حول المعارضة السياسية في مصر .

- كما وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة فيما يتعلق **بالقضاة** كقوة فاعلة في مصر، حيث بلغت قيمة كا^2 4.076، وهي دالة عند مستوي معنوية 0.044، وقد بلغ معامل فاي 0.163، وهو ما يعني وجود اختلافات في صحيفتي الدراسة حول القضاة في مصر .

- بينما لم تبرز فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة فيما يتعلق بمبارك، والمؤسسة العسكرية، وأمريكا، والإخوان المسلمين، والشرطة، والسعودية ودول الخليج، و السيسي، والحكومة الانتقالية، وحركة 6 أبريل كقوة فاعلة في مصر، وهو ما يعني قبول الفرض الثاني جزئياً حيث ثبتت صحته في اختلاف صحيفتي الدراسة حول بعض القوى الفاعلة بينما لم تثبت في البعض الآخر .

الفرض الثالث : تختلف الأطر الإعلامية التي تناولت صورة مصر في الفترة التي قبل أحداث 30 يونيو عن الفترة التي بعدها في صحيفتي الدراسة .

الأطر الإعلامية		الفترة			كا2	د.ح	مستوي المعنوية	معامل فاي
		قبل 30 يونيو ن=72	بعد 30 يونيو ن=82	المجموع ن=154				
إطار النقد	ك	9	23	32	4.565	1	.033	.172
	%	%12.5	%28	%20.7				
إطار المساعدات	ك	16	30	46	3.043	1	.081	-
	%	%22.2	%36.6	%29.8				
إطار إدانة العنف	ك	9	47	56	28.859	1	.000	.433
	%	%12.5	%57.3	%36.3				
إطار الصراع	ك	15	2	17	10.956	1	.001	.267
	%	%20.8	%2.4	%11				
إطار التحذير	ك	8	13	21	.421	1	.516	-
	%	%11.1	%14.6	%13.6				
إطار التحريض	ك	17	34	51	4.837	1	.028	.177
	%	%23.6	%41.4	%33.1				
إطار التشكيك	ك	6	5	11	.289	1	.591	-
	%	%8.3	%6.1	%7.1				
إطار الفشل	ك	3	9	12	2.474	1	.116	-
	%	%4.2	%11	%7.8				
إطار الاحتكار	ك	12	9	21	.628	1	.428	-
	%	%16.6	%11	%13.6				
إطار الشفقة	ك	0	8	8	9.390	1	.002	.247
	%	%0	%9.7	%5.1				
إطار المصلحة	ك	1	7	8	9.390	1	.002	.247
	%	%1.3	%8.5	%5.1				

- يتضح من الجدول السابق أنه باستخدام كا^2 وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة فيما يتعلق بتوظيفهما **لإطار النقد** قبل 30 يونيو عن الفترة التي بعدها حيث بلغت قيمة كا^2 4.565 وهي دالة عند مستوى معنوية 0.033، وقد بلغ معامل فاي 0.172 وهو ما يعني أن إطار النقد قد اختلف في الفترة التي قبل 30 يونيو (12.5%) عن الفترة التي بعدها (28%) في صحيفتي الدراسة .

- كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة فيما يتعلق بتوظيفها **لإطار إدانة العنف السياسي** قبل 30 يونيو عن الفترة التي بعدها حيث بلغت قيمة كا^2 28.859 وهي دالة عند مستوى معنوية 0.000، وقد بلغ معامل فاي

0.433، وهو ما يعني أن إطار إدانة العنف السياسي قد اختلف في الفترة التي قبل 30 يونيو (12.5%) عن الفترة التي بعدها (57.3%) في صحيفتي الدراسة.

- كما وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة فيما يتعلق بتوظيفها **لإطار الصراع على السلطة** قبل 30 يونيو عن الفترة التي بعدها حيث بلغت قيمة كا^2 10.956 وهي دالة عند مستوى معنوية 0.001 وقد بلغت قيمة معامل فاي 0.267، وهو ما يعني إن إطار الصراع على السلطة قد اختلف في الفترة التي قبل 30 يونيو (20.8%) عن الفترة التي بعد 30 يونيو (2.4%) في صحيفتي الدراسة .

- كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة فيما يتعلق بتوظيفهما **لإطار التحريض** قبل 30 يونيو عن الفترة التي بعدها حيث بلغت قيمة كا^2 4.837، وهي دالة عند مستوى معنوية 0.028 وقد بلغت قيمة معامل فاي 0.177، وهو ما يعني أن إطار التحريض قد اختلف في الفترة التي قبل 30 يونيو (23.6%) عن الفترة التي بعدها (41.4%) في صحيفتي الدراسة .

- كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة فيما يتعلق بتوظيفهما **لإطار الشفقة** قبل 30 يونيو عن الفترة التي بعدها، حيث بلغت قيمة كا^2 9.390، وهي دالة عند مستوى معنوية 0.002، وقد بلغ معامل فاي 0.247، وهو ما يعني أن إطار الشفقة قد اختلف في الفترة التي قبل 30 يونيو (0%) عن الفترة التي بعدها (9.7%) في صحيفتي الدراسة .

- كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الدراسة فيما يتعلق بتوظيفهما **لإطار المصلحة** قبل 30 يونيو عن الفترة التي بعدها، حيث بلغت قيمة كا^2 9.390، وهي دالة عند مستوى معنوية 0.002، وقد بلغ معامل فاي 0.247، وهو ما يعني أن إطار المصلحة قد اختلف في الفترة التي قبل 30 يونيو (1.3%) عن الفترة التي بعدها (8.5%) في صحيفتي الدراسة .

- بينما لم تبرز فروق ذات دلالة إحصائية مع بقية الأطر الإعلامية الأخرى، وهو ما يعني قبول الفرض الثالث جزئياً حيث ثبتت صحته في اختلاف بعض الأطر

الإعلامية في الفترة قبل 30 يونيو عن الفترة التي بعدها بينما لم يثبت الاختلاف في بعض الأطر الأخرى .

رابعاً: مناقشة نتائج الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة مصر في افتتاحيات صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست في الفترة التي قبل 30 يونيو 2013 والفترة التي أعقبتها، حيث قامت الدراسة بتحليل 154 مقالة افتتاحية تناولت مصر في هاتين الصحيفتين، وذلك باستخدام منهج المسح واستمارة تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها :

1) سلبية الصورة المقدمة عن مصرفي افتتاحيات صحيفتى الدراسة، ويبدو ذلك واضحا في سلبية كل الأطر الإعلامية التي ظهرت بها صورة مصر، وكذلك سلبية أدوار كل القوى الفاعلة التي شكلت صورة مصر في افتتاحيات الصحيفتين، باستثناء قوة واحدة فقط ظهرت بشكل إيجابي هي حركة 6 إبريل، التي اعتبرتها الصحيفتان حركة ليبرالية قادت الحراك الديمقراطي في ثورة 25 يناير 2011 ضد الرئيس حسنى مبارك.

2) تشابه موقف الصحيفتين تجاه الأحداث في مصر، حيث اعتبرت الصحيفتان أحداث 30 يونيو انقلابا عسكريا من الجيش على الديمقراطية، وإن كانت كلتا الصحيفتين قد حملت مرسي وجماعته مسئولية الأزمة السياسية التي مرت بها مصر في تلك الفترة، ويؤكد تشابه موقف الصحيفتين نتائج الفرض الأول التي أثبتت عدم وجود فروق معنوية بين الصحيفتين فى تناولهما للقضايا الخاصة بمصر، إلا في قضية واحدة (هي قضية المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر) من أصل ست قضايا اهتمت بها الصحيفتان في معالجتهما لصورة مصر.

3) اختلاف الأطر التي ظهرت بها صورة مصر قبل 30 يونيو عن الفترة التي بعدها، حيث كان إطار النقد، وإطار إدانة العنف السياسي، وإطار الصراع علي السلطة، وإطار التحريض، وإطار الشفقة، وإطار المصلحة أكثر ظهورا وتوظيفا في الفترة التي بعد 30 يونيو 2013 عن الفترة التي قبلها، بل إن

إطار الشفقة والتعاطف التي أظهرتهما الصحيفتان تجاه جماعة الإخوان المسلمين وإطار تغليب أمريكا للمصلحة الخاصة بها لم يظهرا إلا بعد 30 يونيو 2013، ويؤكد هذا نتائج الفرض الثالث في الدراسة الذي أثبت اختلاف بعض الأطر قبل 30 يونيو عن بعدها.

4) مارست الصحيفتان تحريضا واضحا ضد مصر وضد جيشها، بل لامت الصحيفتان في كثير من افتتاحياتهما أمريكا لعدم اتخاذها موقفاً حاسماً ضد مصر، وإن كانت صحيفة الواشنطن بوست أكثر حدة وتحريضا من صحيفة النيويورك تايمز، ويؤكد هذا احتلال إطار التحريض مرتبة متقدمة فى كلتا الصحيفتين (المرتبة الأولي في الواشنطن بوست والمرتبة الثانية في النيويورك تايمز).

5) جاءت بعض القوى الفاعلة التي شكلت صورة مصر مختلفة في طرح الصحيفتين، حيث ظهرت فروق معنوية بين الصحيفتين في تناولهما لمحمد مرسي، والمعارضة السياسية، والقضاة كقوى فاعلة مؤثرة في تشكيل صورة مصر، ويؤكد هذا نتائج الفرض الثاني فى الدراسة.

6) أظهرت الصحيفتان اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتغليب مصلحتها بعد فترة 30يونيو2013، حيث إنه عندما اختلفت الإدارة الأمريكية مع الجيش المصري والسلطات المصرية بشأن المسار الديمقراطي في مصر بعد 30 يونيو 2013، لم يهمها سوى الحفاظ على مصالحها الأساسية في المنطقة (الحفاظ على أمن حليفتها الإستراتيجية إسرائيل، والمرور من قناة السويس، وتدفق النفط) بغض النظر عن مصالح مصر وأمنها.

7) اعتراف الصحيفتين بقوة الجيش المصري كقوة لا يستهان بها في المنطقة، سواء داخليا أو خارجيا على الرغم من الأدوار السلبية التي نسبتها الصحيفتان له في أكثر من موضع في افتتاحياتهما.

8) تشابه موقف السياسة التحريرية للصحيفتين مع موقف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه أحداث 30 يونيو 2013، حيث اتخذ كل منهما

موقفا مضادا من هذه الأحداث، وهذا يؤيد ما ذهبت إليه الدراسات السابقة من أن وسائل الإعلام الدولية ما هي إلا أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول.

هوامش الدراسة :

1- هبة شاهين، دور القنوات الإخبارية العربية في تشكيل صورة مصر لدى الجمهور العربي، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 3، يناير – يونيو 2011، ص ص 165 – 229.

2- سحر فاروق الصادق، صورة الغرب في الصحافة المصرية : دراسة تحليلية للخطاب الإعلامي قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر في صحف الأهرام والأهالي والأسبوع، **المؤتمر العلمي الثامن الإعلام وصورة العرب والمسلمين**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو 2002، الجزء الثاني، ص ص 695 – 737 .

3- فاروق أبو زيد، **انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية إلي هيمنة القطب الواحد** (القاهرة : دار أخبار اليوم، 1991) ص 39-40.

4- عبد السلام نوير، في معني الحديث : تكييف 30 يونيو في سياق الحالة الثورية العربية، **مجلة السياسة الدولية**، مؤسسة الأهرام، العدد 194، أكتوبر 2013، ص58 .

5- نشوى حسانين حافظ، دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين : دراسة مسحية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2000 .

6- إسلام شفيق عبد الهادي، صورة مصر في الصحافة اليومية لدول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة 1979 – 1991، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 2000 .

7- وائل ماهر عارف، صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة في مصر خلال الفترة من 1990 حتى 1996، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2002 .

8- أحمد حسن السمان، دراسة مقارنة بين صورة مصر في المضمون الصحفي المطبوع وعلى شبكة الإنترنت لصحف الدايلي تلجراف والواشنطن بوست وجيروزاليم بوست، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003 .

9- حنان عبد الفتاح، صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية : دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2005 .

10- هشام محمد عبد الغفار، صورة موقف مصر الرسمي إزاء العدوان الإسرائيلي على غزة 2008- 2009 : دراسة مقارنة لعناصر الصورة الإعلامية في خطابات الصحف اليومية المصرية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ديسمبر 2009 .

11- مروة مرعي زايد، الصورة الذهنية لمصر لدى المراسلين الصحفيين العرب والأجانب، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2009 .

12- هبه شاهين، **مرجع سابق** ص 165 – 229 .

13- ياسمين محمد محمود، صورة مصر في الصحافة الإيرانية وصورة إيران في الصحافة المصرية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013 .

14- داليا إبراهيم المتبولي، دور الأفلام والمسلسلات المصرية التي تقدمها القنوات الفضائية العربية في تكون صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الشباب السعودي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 47، أبريل – يونيو 2014، ص ص 393 – 464 .

15- Guy J Golan, The gates of op-ed diplomacy: Newspaper framing the 2011 Egyptian revolution, **the International Communication Gazette**, 2013.

16- Amir Abdul Reda, The Muslim Brotherhood in Power: Ideology and Governance in Post-Arab Spring Egypt, **degree of Master**, University of Toronto, 2014.

17- رشا عبد الرحيم عبد العظيم، أطر معالجة القنوات العامة والإسلامية للصراع بين القوى السياسية الفاعلة بشأن الاستفتاء على الدستور في عهد الرئيس محمد مرسي، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 46، يناير – مارس 2014، ص 475 – 527 .

18- فاطمة شعبان، المعالجة الإعلامية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه مصر في عهد مرسي ومنصور : دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والحرة، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، العدد الرابع، السنة الثانية، يناير – مارس 2014، ص 150. 171

19- خالد زكي أبو الخير، أطر تقديم أزمة الشرعية السياسية في الصحافة المصرية، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، العدد 4، يناير – مارس 2014، ص 258 – 275 .

20- آمال كمال طه، خطاب المواقع الإلكترونية حول الدستور المصري 2012 : دراسة تحليلية لخطابات التيارات المدنية ذات المرجعية الإسلامية، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، العدد 4، يناير – مارس 2014، ص 28 – 59 .

21- Andrea L. Guzman, Evolution of News Frames During the 2011 Egyptian Revolution: Critical Discourse Analysis of Fox News's and CNN's Framing of Protesters, Mubarak, and the Muslim Brotherhood, **Journalism & Mass Communication Quarterly**, 2014.

22- Jumet, Kira, Why do people protest? Explaining participation in the 2011 and 2013 Egyptian uprisings, **ProQuest Dissertations Publishing**, 2014.

23- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط 7(القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2008) ص 348

24- **المرجع السابق نفسه**، ص 348.

25- Robert Entman, Framing: Toward clarification of a fractured paradigm, **journal of communication** , Vol. 43, Nov.4, Autumn, 1993, P52

26- Denis Mcquail, **Mass communication theory** (London: Sage Publication, 2000) 4th Edition, P 343

27- فاطمة شعبان أبو الحسن، **مرجع سابق**، ص 150 – 171 .

(*) تم تحكيم الاستمارة لدى كل من :

أ.د محمود خليل أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

أ.د سهام نصار عميد كلية الإعلام جامعة سيناء.

أ.د سحر فاروق أستاذ الصحافة بكلية الآداب جامعة حلوان.

أ.م.د محرز غالي أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

أ.م.د هشام عبد الغفار أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام جامعة عجمان.

(**) الباحثة التي قامت بإجراء الثبات هي : غادة شكري باحثة دكتوراه بقسم الإعلام بآداب حلوان

28- The New York Times, **President Morsi and His Critics**, August 24, 2012.

29- The New York Times, **Egypt Needs to Act**, March 4, 2013

30- The New York Times, **Is Democracy Possible in Egypt**?, July 13, 2013

31- The New York Times, **President Morsi's Rebalancing Act**, August 16, 2012

32- The New York Times, **Egypt's Agony, December 6**, 2012.

33- The New York Times, Egypt Needs to Act, **Op.cit**

34- The New York Times, **Egypt's Flawed Constitutional Vote**, December 13, 2012.

35- The New York Times, Egypt's Agony, **Op.cit**

36- The New York Times, Egypt's Flawed Constitutional Vote, **Op.cit**

37- The New York Times, Egypt's Agony, **Op.cit**

38- The New York Times, **Egypt's Flawed Constitution**, December 26, 2012

39- The New York Times, **Military Ultimatum in Egypt**, July 1, 2013.

40- The New York Times, **Crisis in Egypt**, July 3, 2013.

41- **Ibid**

42- The New York Times, Military Ultimatum in Egypt, **Op.cit**

43- **Ibid**

44- The New York Times, **Bloodshed in Egypt**, July 8, 2013

45- The New York Times, **Military Madness in Cairo**, August 14, 2013

46- **Ibid**

47- The New York Times, Crisis in Egypt, **Op.cit**

48- The New York Times, **Clouds Darken Over Egypt**, July 10, 2013

49- The New York Times, Bloodshed in Egypt, **Op.cit**

50- The New York Times, Is Democracy Possible in Egypt?, **Op.cit**

51- The New York Times, **False Choices on Egypt**, August 19, 2013

52- The New York Times, **Mr. Kerry Fumbles in Egypt**, November 4, 2013

53- The New York Times, **A Questionable Decision on Egypt**, APRIL 24, 2014

54- The New York Times, **Egypt's Latest Constitution**, December 4, 2013

55- The New York Times, **Who Will Be Left in Egypt?,** September 12, 2013

56- **Ibid**

57- The New York Times, Who Will Be Left in Egypt?, **Op.cit**

58- **Ibid**

59- The New York Times, Military Madness in Cairo, **Op.cit**

60- The New York Times, False Choices on Egypt, **Op.cit**

61- The New York Times, **Silencing Dissent in Egypt**, November 27, 2013

62- The New York Times, **Egypt's Latest Military Strongman**, MAY 31, 2014

63- **Ibid**

64- The New York Times, Mr. Kerry Fumbles in Egypt, **Op.cit**

65- The New York Times, **Egypt's Democracy Interrupted**, June 18, 2012

66- The New York Times, **A Warning to Egypt's Generals**, October 11, 2013

67- The New York Times, False Choices on Egypt, **Op.cit**

68- **Ibid**

69- The New York Times, Bloodshed in Egypt, **Op.cit**

70- The New York Times, **Egypt's Dangerous Slide**, July 30, 2013

71- The New York Times, A Warning to Egypt's Generals, **Op.cit**

72- **Ibid**

73- The New York Times, A Questionable Decision on Egypt, **Op.cit**

74- The New York Times, Egypt's Flawed Constitution, **Op.cit**

75- The New York Times, President Morsi and His Critics, **Op.cit**

76- The New York Times, **Egypt's Economic Struggle**, September 4, 2012

77- The New York Times, Egypt Needs to Act, **Op.cit**

78- The New York Times, Egypt's Economic Struggle, **Op.cit**

79- The New York Times, Egypt's Latest Military Strongman, **Op.cit**

80- The New York Times, **Egypt on the Edge**, August 8, 2013

81- The New York Times, Egypt's Latest Military Strongman, **Op.cit**

82- The New York Times, Clouds Darken Over Egypt, **Op.cit**

83- The New York Times, Egypt on the Edge, **Op.cit**

84- The New York Times, False Choices on Egypt, **Op.cit**

85- The New York Times, **Terror in Tahrir Square**, March 28, 2013.

86- **Ibid**

87- The New York Times, **The Scourge of Sexual Violence**, JUNE 11, 2014

88- The New York Times, **A Judicial Travesty in Egypt**, June 15, 2013

89- The New York Times, **Dark Days in Egypt**, December 22, 2013

90- The New York Times, **Dangerous Divisions in the Arab World**, June 28, 2013

91- **Ibid**

92- The New York Times, President Morsi and His Critics, **Op.cit**

93- **Ibid**

94- The New York Times, Who Will Be Left in Egypt?, **Op.cit**

95- The New York Times, Dark Days in Egypt, **Op.cit**

96- The New York Times, **Mixed Results for Mideast Democracy**, JAN. 15, 2014

97- The New York Times, **More Egyptian Injustice**, JUNE 23, 2014

98- The New York Times, **Egypt's Sinai Problem**, August 7, 2012

99- **Ibid**

100- The New York Times, **President Morsi's First Crisis**, August 10, 2012

101- The New York Times, Egypt's Sinai Problem, **Op.cit**

102- The New York Times, President Morsi's First Crisis, **Op.cit**

103- The New York Times, President Morsi's Rebalancing Act, **Op.cit**

104- The New York Times, Military Madness in Cairo, **Op.cit**

105- The New York Times, Egypt's Latest Constitution, **Op.cit**

106- The New York Times, Egypt's Agony, **Op.cit**

107- The New York Times, Terror in Tahrir Square, **Op.cit**

108- The New York Times, The Scourge of Sexual Violence, **Op.cit**

109- The New York Times, Dark Days in Egypt, **Op.cit**

110- The New York Times, Egypt's Sinai Problem, **Op.cit**

111- The New York Times, **Belated Response From Egypt**, September 13, 2012

112- The New York Times, Military Madness in Cairo, **Op.cit**

113- The New York Times, A Warning to Egypt's Generals, **Op.cit**

114- The New York Times, Clouds Darken Over Egypt, **Op.cit**

115- The New York Times, Egypt's Sinai Problem, **Op.cit**

116- The New York Times, President Morsi's First Crisis, **Op.cit**

117- The New York Times, A Warning to Egypt's Generals, **Op.cit**

118- The New York Times, Silencing Dissent in Egypt, **Op.cit**

119- The New York Times, False Choices on Egypt, **Op.cit**

120- The New York Times, Egypt's Democracy Interrupted, **Op.cit**

121- The New York Times, **Egypt's Miscarriage of Justice**, March 24, 2014

122- The New York Times, Egypt's Flawed Constitution, **Op.cit**

123- The New York Times, Military Madness in Cairo, **Op.cit**

124- The New York Times, More Egyptian Injustice, **Op.cit**

125- The New York Times, Egypt's Dangerous Slide, **Op.cit**

126- The New York Times, **Egypt Struggles Toward a President**, June 7, 2012

127- The New York Times, Egypt's Democracy Interrupted, **Op.cit**

128- The New York Times, Mr. Kerry Fumbles in Egypt, **Op.cit**

129- The New York Times, Egypt's Miscarriage of Justice, **Op.cit**

130- The New York Times, More Egyptian Injustice, **Op.cit**

131- The New York Times, Egypt's Agony, **Op.cit**

132- The New York Times, Egypt's Latest Military Strongman, **Op.cit**

133- The New York Times, Egypt Needs to Act, **Op.cit**

134- The New York Times, Egypt's Agony, **Op.cit**

135- The New York Times, Egypt's Flawed Constitutional Vote, **Op.cit**

136- The New York Times, President Morsi and His Critics, **Op.cit**

137- The New York Times, Military Ultimatum in Egypt, **Op.cit**

138- The New York Times, Egypt's Flawed Constitutional Vote, **Op.cit**

139- The New York Times, A Warning to Egypt's Generals, **Op.cit**

140- The New York Times, Egypt's Latest Constitution, **Op.cit**

141- The New York Times, Mixed Results for Mideast Democracy, **Op.cit**

142- The New York Times, Egypt's Latest Constitution, **Op.cit**

143- The New York Times, Egypt's Sinai Problem, **Op.cit**

144- The New York Times, Egypt's Flawed Constitutional Vote, **Op.cit**

145- The New York Times, Egypt Needs to Act, **Op.cit**

146- The New York Times, Dangerous Divisions in the Arab World, **Op.cit**

147- The New York Times, Military Madness in Cairo, **Op.cit**

148- The New York Times, Bloodshed in Egypt, **Op.cit**

149- The New York Times, Military Ultimatum in Egypt, **Op.cit**

150- The New York Times, Military Madness in Cairo, **Op.cit**

151- The New York Times, Mr. Kerry Fumbles in Egypt, **Op.cit**

152- The New York Times, Dark Days in Egypt, **Op.cit**

153- It can refer to:

• The New York Times, A **Questionable Decision on Egypt**, APRIL 24, 2014

• The New York Times, **Mr. Kerry Fumbles in Egypt**, November 4, 2013

154- The New York Times, Belated Response From Egypt, **Op.cit**

155- The New York Times, Egypt's Flawed Constitution, **Op.cit**

156- The New York Times, A Warning to Egypt's Generals, **Op.cit**

157- The New York Times, More Egyptian Injustice, **Op.cit**

158- The New York Times, Egypt Needs to Act, **Op.cit**

159- The New York Times, Egypt on the Edge, **Op.cit**

160- The New York Times, Military Ultimatum in Egypt, **Op.cit**

161- The New York Times, Egypt Needs to Act, **Op.cit**

162- The New York Times, A Warning to Egypt's Generals, **Op.cit**

163- The New York Times, Egypt's Flawed Constitutional Vote, **Op.cit**

164- The New York Times, **A New Israel-Hamas Cease-Fire**, November 21, 2012

165- The New York Times, **Hamas's Illegitimacy**, November 19, 2012

166- It can refer to:

• The New York Times, **Egypt's Democracy Interrupted**, June 18, 2012

• The New York Times, **Another Chance for Egypt**, June 25, 2012.

167- The New York Times, Egypt on the Edge, **Op.cit**

168- The New York Times, Crisis in Egypt, **Op.cit**

169- The New York Times, Egypt's Latest Constitution, **Op.cit**

170- The New York Times, Bloodshed in Egypt, **Op.cit**

171- The New York Times, False Choices on Egypt, **Op.cit**

172- The New York Times, A Warning to Egypt's Generals, **Op.cit**

173- The New York Times, Mr. Kerry Fumbles in Egypt, **Op.cit**

174- The New York Times, Egypt's Latest Military Strongman, **Op.cit**

175- The New York Times, Egypt on the Edge, **Op.cit**

176- The New York Times, Egypt's Flawed Constitutional Vote, **Op.cit**

177- The New York Times, **The Candidates Talk Foreign Policy**, July 24, 2012.

178- The New York Times, Egypt's Agony, **Op.cit**

179- The New York Times, Belated Response From Egypt, **Op.cit**

180- The New York Times, Dangerous Divisions in the Arab World, **Op.cit**

181- The New York Times, Military Madness in Cairo, **Op.cit**

182- The New York Times, Egypt's Flawed Constitutional Vote, **Op.cit**

183- The New York Times, Egypt's Dangerous Slide, **Op.cit**

184- The New York Times, Crisis in Egypt, **Op.cit**

185- The New York Times, Egypt Struggles Toward a President, **Op.cit**

186- The New York Times, Dark Days in Egypt, **Op.cit**

187- The New York Times, Egypt's Democracy Interrupted, **Op.cit**

188- The New York Times, Egypt's Miscarriage of Justice, **Op.cit**

189- The New York Times, **Political Executions in Egypt**, APRIL 28, 2014

190- The New York Times, More Egyptian Injustice, **Op.cit**

191- The New York Times, A Judicial Travesty in Egypt, **Op.cit**

192- The New York Times, Clouds Darken Over Egypt, **Op.cit**

193- The New York Times, False Choices on Egypt, **Op.cit**

194- The New York Times, A Judicial Travesty in Egypt, **Op.cit**

195- The New York Times, Dark Days in Egypt, **Op.cit**

196- The New York Times, Terror in Tahrir Square, **Op.cit**

197- The New York Times, Egypt's Latest Constitution, **Op.cit**

198- The New York Times, Silencing Dissent in Egypt, **Op.cit**

199- The New York Times, Egypt's Flawed Constitutional Vote, **Op.cit**

200- The New York Times, Egypt Needs to Act, **Op.cit**

201- The New York Times, Military Ultimatum in Egypt, **Op.cit**

202- The New York Times, Is Democracy Possible in Egypt?, **Op.cit**

203- The New York Times, Egypt Needs to Act, **Op.cit**

204- The New York Times, Silencing Dissent in Egypt, **Op.cit**

205- The New York Times, Egypt on the Edge, **Op.cit**

206- The New York Times, Who Will Be Left in Egypt?, **Op.cit**

207- The New York Times, Silencing Dissent in Egypt, **Op.cit**

208- The New York Times, Mixed Results for Mideast Democracy, **Op.cit**

209- The New York Times, Military Madness in Cairo, **Op.cit**

210- The New York Times, A Questionable Decision on Egypt, **Op.cit**

211- The New York Times, Egypt's Latest Military Strongman, **Op.cit**

212- The New York Times, Military Madness in Cairo, **Op.cit**

213- The New York Times, Egypt's Latest Military Strongman, **Op.cit**

214- The New York Times, The Scourge of Sexual Violence, **Op.cit**

215- The New York Times, Egypt's Sinai Problem, **Op.cit**

216- The New York Times, Is Democracy Possible in Egypt?, **Op.cit**

217- - It can refer to:

• The New York Times, **Clouds Darken Over Egypt**, July 10, 2013

• The New York Times, **False Choices on Egypt**, August 19, 2013

218- The New York Times, Political Executions in Egypt, **Op.cit**

219- The Washington Post, **Egypt's climate of intimidation**, January 13, 2013

220- The Washington **Post, Mohamed Morsi's betrayal of democracy** , May 13, 2013

221- The Washington Post, **Obama needs to support democracy**, oppose a coup in Egypt , July 2, 2013

222- The Washington Post, **Egypt's Morsi must moderate his power grab**, August 13 , 2012

223- **Ibid**

224- The Washington Post, **U.S.-Egypt alliance depends on democratic reform by Morsi** December 4 , 2012

225- The Washington Post, **More democracy is key to easing Egypt's strife**, December 4 , 2012

226- **Ibid**

227- The Washington Post, **U.S. must move to foster democracy in Egypt**, November 26 , 2012

228- The Washington Post, **The Post's View Egypt, Obama double down on failed policies** , July 9, 2013

229- The Washington Post, **The U.S. sanctions Egypt's return to autocracy but expresses shock at its repression** June 24, 2014

230- The Washington Post, **Obama's mixed messages on Egypt** October 10, 2013

231- The Washington Post, **U.S loses focus on Egypt** , September 5, 2013

232- The Washington Post, **Egypt veers off the road to democracy** , November 27, 2013

233- The Washington Post, **The U.S. must confront the Egyptian military's push for authoritarian rule** , December 7, 2013

234- The Washington Post, **How the U.S. can save Egypt from Syria's fate** , August 19, 2013

235- The Washington Post, Obama's mixed messages on Egypt, **Op.cit**

236- The Washington Post, **United States is losing leverage in Egypt** , July 30, 2013

237- The Washington Post, More democracy is key to easing Egypt's strife, **Op.cit**

238- The Washington Post, The Post's View Egypt, Obama double down on failed policies , **Op.cit**

239- The Washington Post, **Egypt is not turning toward democracy, despite Washington's hopes** March 18, 2014

240- The Washington Post, **Seeking compromise not chaos**, in Egypt , June 27, 2013

241- The Washington Post, **No going back on democracy in Egypt** , August 2, 2013

242- The Washington Post, **Egypt's military should hear from Obama administration** , July 26, 2013

243- The Washington Post, **The White House's empty words on supporting Egyptian democracy** , March 30, 2014

244- **Ibid**

245- The Washington Post, Egypt's climate of intimidation, **Op.cit**

246- The Washington Post, Egypt's Morsi must moderate his power grab, **Op.cit**

247- The Washington Post, U.S loses focus on Egypt , **Op.cit**

248- The Washington Post, Egypt's military should hear from Obama administration , **Op.cit**

249- The Washington Post, **John Kerry's diplomatic games on Egypt** , November 4, 2013

250- The Washington Post, **Egypt's military shows it is no friend of freedom** , February 4, 2014

251- The Washington Post, The U.S. sanctions Egypt's return to autocracy but expresses shock at its repression, **Op.cit**

252- The Washington Post, U.S.-Egypt alliance depends on democratic reform by Morsi, **Op.cit**

253- The Washington Post, **Rebuilding trust within Egypt** , March 8, 2013

254- The Washington Post, **U.S. should focus on helping egyptians protect their freedoms** , April 18, 2013

255- The Washington Post, U.S. must move to foster democracy in Egypt, **Op.cit**

256- The Washington Post, **Heading off war in the Gaza Strip**, November 15 , 2012

257- The Washington Post, **U.S is stoking the chaos in Egypt**, April 30, 2014

258- The Washington Post, John Kerry's diplomatic games on Egypt, **Op.cit**

259- The Washington Post, **Egypt's military ruler suffers an embarrassment at the polls**, May 28, 2014

260- The Washington Post**, Egypt's phony democracy doesn't deserve U.S** , January 13, 2014

261- The Washington Post, Obama needs to support democracy, oppose a coup in Egypt , **Op.cit**

262- The Washington Post, John Kerry's diplomatic games on Egypt, **Op.cit**

263- The Washington Post, Seeking compromise, not chaos, in Egypt, **Op.cit**

264- The Washington Post, **New laws would cripple Egyptian democratic institutions** , April 1, 2013

265- The Washington Post, Rebuilding trust within Egypt , **Op.cit**

266- The Washington Post, How the U.S. can save Egypt from Syria's fate , **Op.cit**

267- The Washington Post, Egypt's climate of intimidation, **Op.cit**

268- The Washington Post, The White House's empty words on supporting Egyptian democracy , **Op.cit**

269- The Washington Post, Egypt's military ruler suffers an embarrassment at the polls, **Op.cit**

270- The Washington Post, **Egypt's civil society faces continued crackdown** , June 4, 2013

271- **Ibid**

272- The Washington Post, New laws would cripple Egyptian democratic institutions , **Op.cit**

273- The Washington Post, **A bloody incident in the Sinai**, August 6 , 2012

274- **Ibid**

275- The Washington Post, U.S is stoking the chaos in Egypt, **Op.cit**

276- The Washington Post, U.S. must move to foster democracy in Egypt, **Op.cit**

277- The Washington Post, How the U.S. can save Egypt from Syria's fate , **Op.cit**

278- The Washington Post, Obama needs to support democracy, oppose a coup in Egypt , **Op.cit**

279- The Washington Post, **Egypt ignores Washington after U.S. policy missteps** , July 17, 2013

280- The Washington Post, How the U.S. can save Egypt from Syria's fate , **Op.cit**

281- The Washington Post, **Egypt's 'special responsibility' to end the stalemate** , August 13, 2013

282- The Washington Post, The U.S. must confront the Egyptian military's push for authoritarian rule , **Op.cit**

283- The Washington Post, Egypt veers off the road to democracy , **Op.cit**

284- The Washington Post, **Egypt erupts as security forces attack Morsi supporters** , August 14, 2013

285- The Washington Post, Egypt's phony democracy doesn't deserve U.S , **Op.cit**

286- The Washington Post, U.S is stoking the chaos in Egypt, **Op.cit**

287- The Washington Post, **Will regime change in Qatar bring opportunities** , June 26, 2013

288- The Washington Post, How the U.S. can save Egypt from Syria's fate , **Op.cit**

289- The Washington Post, U.S.-Egypt alliance depends on democratic reform by Morsi, **Op.cit**

290- The Washington Post, More democracy is key to easing Egypt's strife, **Op.cit**

291- The Washington Post, Seeking compromise, not chaos, in Egypt, **Op.cit**

292- The Washington Post, Obama's mixed messages on Egypt, **Op.cit**

293- The Washington Post, The U.S. must confront the Egyptian military's push for authoritarian rule , **Op.cit**

294- The Washington Post, John Kerry's diplomatic games on Egypt, **Op.cit**

295- The Washington Post, The White House's empty words on supporting Egyptian democracy , **Op.cit**

296- The Washington Post, U.S.-Egypt alliance depends on democratic reform by Morsi, **Op.cit**

297- The Washington Post, More democracy is key to easing Egypt's strife, **Op.cit**

298- The Washington Post, Egypt's 'special responsibility' to end the stalemate , **Op.cit**

299- The Washington Post, U.S. must move to foster democracy in Egypt, **Op.cit**

300- The Washington Post, Obama needs to support democracy, oppose a coup in Egypt , **Op.cit**

301- The Washington Post, Mohamed Morsi's betrayal of democracy , **Op.cit**

302- The Washington Post, The U.S. must confront the Egyptian military's push for authoritarian rule , **Op.cit**

303- The Washington Post, **Will Burma choose to be a true democracy** , December 29, 2013

304- The Washington Post, Seeking compromise, not chaos, in Egypt, **Op.cit**

305- The Washington Post, U.S. must move to foster democracy in Egypt, **Op.cit**

306- The Washington Post, Egypt's military should hear from Obama administration , **Op.cit**

307- The Washington Post, Egypt's 'special responsibility' to end the stalemate , **Op.cit**

308- The Washington Post, Rebuilding trust within Egypt , **Op.cit**

309- The Washington Post, New laws would cripple Egyptian democratic institutions , **Op.cit**

310- The Washington Post, Seeking compromise, not chaos, in Egypt, **Op.cit**

311- The Washington Post, United States is losing leverage in Egypt , **Op.cit**

312- The Washington Post, Egypt erupts as security forces attack Morsi supporters , **Op.cit**

313- The Washington Post, How the U.S. can save Egypt from Syria's fate , **Op.cit**

314- The Washington Post, No going back on democracy in Egypt, **Op.cit**

315- The Washington Post, U.S. should focus on helping egyptians protect their freedoms , **Op.cit**

316- The Washington Post, U.S. **must suspend aid after Egypt's coup** , July 4, 2013

317- The Washington Post, Egypt's 'special responsibility' to end the stalemate , **Op.cit**

318- The Washington Post, **Egypt's ruling military criminalizes its opposition** , December 26, 2013

319- The Washington Post, U.S is stoking the chaos in Egypt, **Op.cit**

320- The Washington Post, **Bahrain crackdown intensifies amid U.S**, November 16, 2013

321- The Washington Post, U.S. must move to foster democracy in Egypt, **Op.cit**

322- The Washington Post, Obama needs to support democracy, oppose a coup in Egypt , **Op.cit**

323- The Washington Post, How the U.S. can save Egypt from Syria's fate , **Op.cit**

324- The Washington Post, Obama's mixed messages on Egypt, **Op.cit**

325- The Washington Post, U.S. must move to foster democracy in Egypt, **Op.cit**

326- The Washington Post, Egypt's climate of intimidation, **Op.cit**

327- The Washington Post, Seeking compromise, not chaos, in Egypt, **Op.cit**

328- The Washington Post, U.S loses focus on Egypt , **Op.cit**

329- The Washington Post, Egypt's 'special responsibility' to end the stalemate , **Op.cit**

330- The Washington Post, **Tunisia's democratic compromises should serve as a regional model**, January 10, 2014

331- The Washington Post, **Egypt's travesty of justice with Hosni Mubarak**, June 4 , 2012

332- The Washington Post, Egypt's Morsi must moderate his power grab, **Op.cit**

333- The Washington Post, **Getting tough with Egypt**, June 12 , 2012

334- The Washington Post, **Egypt stumbles forward**, June 24 , 2012

335- The Washington Post, Egypt ignores Washington after U.S. policy missteps , **Op.cit**

336- The Washington Post, Egypt's military should hear from Obama administration , **Op.cit**

337- The Washington Post, No going back on democracy in Egypt , **Op.cit**

338- The Washington Post, How the U.S. can save Egypt from Syria's fate , **Op.cit**

339- The Washington Post, Egypt's 'special responsibility' to end the stalemate , **Op.cit**

340- The Washington Post, **Egypt's firm step toward democracy**, May 27, 2012

341- The Washington Post, **U.S. must move to foster democracy in Egypt**, **Op.cit**

342- The Washington Post, U.S.-Egypt alliance depends on democratic reform by Morsi, **Op.cit**

343- The Washington Post, Seeking compromise, not chaos, in Egypt, **Op.cit**

344- The Washington Post, U.S.-Egypt alliance depends on democratic reform by Morsi, **Op.cit**

345- The Washington Post, **Washington's role as Mideast countries struggle for power**, September 14 , 2012

346- The Washington Post, No going back on democracy in Egypt , **Op.cit**

347- The Washington Post, Egypt's military should hear from Obama administration , **Op.cit**

348- The Washington Post, Egypt's climate of intimidation, **Op.cit**

349- The Washington Post, Egypt's military should hear from Obama administration , **Op.cit**

350- The Washington Post, United States is losing leverage in Egypt , **Op.cit**

351- The Washington Post, Egypt's military ruler suffers an embarrassment at the polls, **Op.cit**

352- The Washington Post, Obama's mixed messages on Egypt, **Op.cit**

353- The Washington Post, How the U.S. can save Egypt from Syria's fate , **Op.cit**

354- The Washington Post, Egypt's military shows it is no friend of freedom , **Op.cit**

355- The Washington Post, U.S.-Egypt alliance depends on democratic reform by Morsi, **Op.cit**

356- The Washington Post, Seeking compromise, not chaos, in Egypt, **Op.cit**

357- The Washington Post, U.S. must move to foster democracy in Egypt, **Op.cit**

358- The Washington Post, Rebuilding trust within Egypt , **Op.cit**

359- The Washington Post, More democracy is key to easing Egypt's strife, **Op.cit**

360- The Washington Post, Egypt stumbles forward, **Op.cit**

361- The Washington Post, The Post's View Egypt, Obama double down on failed policies , **Op.cit**

362- The Washington Post, U.S. must move to foster democracy in Egypt, **Op.cit**

363- The Washington Post, **Egypt's Christians face sectarian violence with no help** , August 23, 2013

364- The Washington Post, Egypt's 'special responsibility' to end the stalemate , **Op.cit**

365- The Washington Post, U.S loses focus on Egypt , **Op.cit**

366- The Washington Post, Egypt veers off the road to democracy , **Op.cit**

367- The Washington Post, Egypt's travesty of justice with Hosni Mubarak, **Op.cit**

368- The Washington Post, U.S. must move to foster democracy in Egypt, **Op.cit**

369- The Washington Post, Egypt ignores Washington after U.S. policy missteps , **Op.cit**

370- The Washington Post, **The Obama administration must hold Egypt's rulers to the standards of democracy** , April 10, 2014

371- The Washington Post, Egypt's 'special responsibility' to end the stalemate , **Op.cit**

372- The Washington Post, Egypt veers off the road to democracy , **Op.cit**

373- The Washington Post, Egypt stumbles forward, **Op.cit**

374- The Washington Post, **Egypt's jailing of democracy activists shows how far it has backtracked** , June 21, 2014

375- The Washington Post, Egypt's civil society faces continued crackdown , **Op.cit**

376- The Washington Post, How the U.S. can save Egypt from Syria's fate , **Op.cit**

377- The Washington Post, Egypt's jailing of democracy activists shows how far it has backtracked , **Op.cit**

378- The Washington Post, Mohamed Morsi's betrayal of democracy , **Op.cit**